

بُعْيَةُ الْآمَالِ

فِي

مَعْرِفَةِ مُسْتَبْلَاتِ الْأَفْعَالِ

لَأَبِي جَعْفَرِ الْبَيْلِيِّ

تَحْقِيقُ

جَعْفَرِ مَاجِدِ

مَكْتَبَةُ كُتُبِ الْفَنِّ لِلْإِسْلَامِ



مصادر ترجمت المؤلف

عنوان الدراية للغبريني (1)

كان الغبريني تقياً ورعاً . تولى القضاء ببجاية حيث سنحت للبلي فرصة التدريس . ويصرح في مقدمته أنه قصد إلى الوعظ والإرشاد . وقد وردت ترجمة اللبلي في عنوان (الدراية) (2) خارج القسم المخصص لشيوخ المؤلف ، وهو القسم الذي حظي فيما يبدو بغناية الغبريني (3) . وهذه السطور القليلة التي وقع فيها الحديث عن اللبلي لا أثر فيها للخرافات والشعوذة إلا أنها لا تتضمن أية إشارة تاريخية ، فلا تكتسي أهمية إلا بقائمة الكتب التي نسبها المؤلف إلى اللبلي .

(2) رحلة ابن رشيد (4)

أحال الأستاذ برنشتيقي (5) في حاشية له عن اللبلي على مخطوط رحلة ابن رشيد التي توجد بمكتبة الاسكوريال . (6) ويذكر الشيخ الطاهر ابن عاشور في مقال سيأتي الحديث عنه فيما بعد (7) أن ابن رشيد كان حسب ما نقله ابن جابر (8) تلميذ اللبلي (9) . وبعد التصويب الذي وجهه الميمني إلى هذا الفصل (10) لم يبق لنا شك في أن ابن رشيد هو المؤلف الحقيقي للرحلة . وليس لدينا ما يسمح لنا بتقييم ما قاله ابن رشيد عن اللبلي . ومهما يكن فنحن نفترض أن ترجمة كتبها أحد تلاميذ صاحبنا عرفه وسمع عنه لا يمكن أن تكون عديمة الأهمية .

(3) الفهرست لابن جابر (11)

اهتدينا إلى جمع بعض المعلومات عن اللبلي من فهرست ابن جابر بفضل إشارة وردت في فصل الشيخ الطاهر ابن عاشور الذي نشره في مجلة المجمع العربي (12) . وفهرست ابن جابر أو برناجه لا يزال مخطوطاً بفاس (13) . ولا يخفى ما لهذا المصدر من أهمية إذا علمنا أن ابن جابر تلمذ على اللبلي ، وأن أهل الأندلس تعودوا تصنيف برامج

يعرفون فيها بشيوخهم . وما تجدر الإشارة إليه أن تاريخ الولادة المذكور في هذا التأليف لا يطابق ما ذكره بعض الذين أرخوا بعده للبي ، ولا سيما السيوطي . ونستفيد من برنامج ابن جابر أن البي دُفن بمترله بتونس ، وتبين لنا قائمة شيوخ البي وتلاميذه إلى أي حد يمكن استثمار هذا التأليف .

(4) الديباج : لابن فرحون (14)

هو كتاب مخصّص لعلماء المذهب المالكي كما يدلّ عليه عنوانه . ولا يمكن أن نفهم ذكر البي في الديباج إلا لانتشار المذهب المالكي في المغرب العربي ، وحرص المؤلف على نسبة أشهر الأعلام إليه ؛ فلا ننس أن الهدف الأصلي هو الدعاية . وقد كانت ترجمة البي رغم إيجازها - أكثر دقّة من تلك التي وضعها الغبريني . ويتفق ابن فرحون مع ابن جابر في تاريخ الولادة ، ويزيد ابن فرحون حسب ما نقله الشيخ الطاهر ابن عاشور ذكر مؤلفات أهلها صاحب (عنوان الدراية) .

ونتساءل هل يكون ابن فرحون قد استعمل مصادر مغربية وهو أمر غير مستبعد !

(5) بغية الوعاة : للسيوطي (15)

وضع هذا الكتاب للإخبار عن اللّغويين والنحاة ، إلا أن حديث السيوطي عن البي يتطلب منا كثيرا من الحذر ؛ لأن السيوطي ليس مغربا ، وكثيرا ما بقي المغرب مجهولا لدى المشاورة . يشير السيوطي في مقدمة تأليفه إلى أنه استعمل رحلة ابن رشيد (16) ، ولكن الأخطاء الواردة في ترجمة البي (17) تبين أنه لم يكن شديد الثبّت ؛ فأسقط اسم جدّه يعقوب ، وقدم تاريخ ولادته عشر سنين ، وغير عنوان الكتاب الذي نشغل بتحقيقه ؛ حاسبا أنه كتابان . ويذكر في مكان آخر رسالة في الصرف قد يكون البي حاول فيها تقليد ابن عصفور (18) في كتاب (المتع) . أما قائمة الشيوخ والتلامذة فهي ناقصة .

(6) نفع الطيب للمقرّي (19)

يحتلّ هذا المصدر منزلة خاصّة في قائمة المصادر التي حدّثنا عن البي . وقد جاءت ترجمة البي في القسم المخصّص للمهاجرين الأندلسيين . ولم يصف صاحب نفع الطيب شيئا جديدا على ما ذكره الغبريني عن تأليف البي ؛ إلا أن استعماله لمصدر فيما يبدو ظلّ إلى حدّ الآن مفقودا (20) هو الذي أعطى لترجمته قيمة خاصّة ؛ فأبنا البي - من خلال نفع الطيب - يشارك في المناظرات العلمية ويبرز فيها . ونستطيع أن نقول إن ملامح الرجل تكاد تكون بارزة في هذا النص ، فهو ينهى صديقه عن المداهنة في العلم ، ويأمره بقول الحقّ ، ولا يأنف من قبّل العتاب واللوم . وبعبارة أخرى يظهر البي من خلال نفع الطيب متحلّيا بصفات العالم الحقّ ، إلا أن المقرّي لم يقدم أي إشارة تاريخية .

(7) رحلة العبدري (21)

يذكر العبدري أنه لقي البي وجالسه وقرأ عليه كتباً في اللغة والفقه ، ويسمّيه (راوية) و (محدثاً) . وإذا علمنا أن صاحب الرحلة مرّ بتونس سنة 1289/688 فلا ندري لماذا

قال عن اللبلي إنه رحل (قديما) إلى المشرق فهل تكون المدة التي تفصل بين عودة اللبلي ولقائه بالعبدري أكثر من أربع سنوات ؟ من تأليفه المذكورة في هذه الترجمة (برناججان) كبير وصغير في أسماء شيوخه .

(8) تاريخ الأدب العربي : د : ك. بروكلمان (22)

يظهر أن بروكلمان لم يستعمل إلا بغية الوعاة لذلك لم يشر إلى أي مصدر آخر ويورد تاريخ الولادة الذي ذكره السيوطي .
وفضل بروكلمان أنه يشير إلى المخطوط .

(9) هدية العارفين لإسماعيل البغدادي (23)

هذا المصدر لا يبدو لنا مهما فقد أعاد الأخطاء التي ارتكبها السابقون دون أن يستغل نقح الطيب استغلالا وافيا لاسيما وهو ضمن مصادره . والمقري لم يذكر تاريخا ويبدو أنه نقل تواريخ السيوطي .

(10) كتاب الأعلام للزركلي (24)

الزركلي يعيد إيراد ما ذكره السيوطي بالضبط مع كل العيوب التي أشرنا إليها كما يحيل على بغية الوعاة وهدية العارفين فقط .

(11) مقال الشيخ الطاهر ابن عاشور (25)

كنا أشرنا إلى أهمية المقال عندما تحدثنا عن ابن جابر .

(12) مقال الميمنى (26)

دون أن ينتمي مادة ترجمة اللبلي بذكر الشيخ الطاهر ابن عاشور ببعض المصادر التي أهملها . كما يقدم شرحا لكنية اللبلي التي لاتوجد إلا في مخطوطة لكتابه المعنون (بتحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح) .

المؤلف

(أ) ترجمته : هو أبو جعفر (أو أبو العباس) أحمد بن يوسف بن يعقوب بن علي الفهري اللبلي . وقد لقب في الشرق بـصدر الدين جريا على عادة المشاركة . ولد بليلة (أو نبلة) سنة 613 هـ . / 1217 م . ويبدو أن كل الذين جعلوا ولادته سنة 1226/623 نقلوا خطأ السيوطي الأمر الذي يجعلنا نرجح التاريخ الأول . أما لبلة التي ينتسب إليها فقد كانت تعرف أيضاً بالحمراء لسبب لون أسوارها ومياها فتحتها العرب سنة 713/94 . وسكنتها قبيلة بني عباد ابن معد . عرفت لبلة نهضة مرموقة فكانت سنة 414 هـ . / 1024 م . عاصمة لإمارة صغيرة أسسها تاج الدين أبو العباس أحمد بن يحيى اليحسوبي . ولما ضمها المعتمد بن عباد إلى مملكته اشيلية طبعها العاصمة العبادية بعلومها وثقافتها ، إلا أن هذه الحياة الهادئة الناعمة لم تطل فاجتاحها الاضطرابات وبقيت تحت حكم الموحدّين حتى غزاها الفونس العاشر سنة 1257/654 (27) .

في هذا العهد غادر اللبلي مسقط رأسه مهاجرا إلى المغرب . وزعم الغبريني أنه نزل ببجاية قبل استقراره بتونس حيث أنهى بقية أيامه . أما المقرّي فيقول إنه خرج إلى بجاية من تونس التي ما فتىء أن عاد إليها واتخذها وطنا ثانيا . ثم ذهب إلى الحج ولا نعلم في أيّ تاريخ . يقول الميمني إن اللبلي لقي ابن رشيد بالقاهرة سنة 1286/684 بينما يذكر العبدري الذي مرّ بتونس أنه وجده هناك . وكان قد رحل قديما إلى المشرق فحج ولقي جماعة من الأئمة بالإسكندرية ومصر والشام والحجاز (28) . ومهما يكن فلأنشك أن هذه الرحلة هي التي تعرّف فيها على عز الدين بن عبد السلام الذي أهدى إليه كتابه (بغية الآمال) . ولما عاد إلى تونس استأنف دروسه في عهد الحفصيين حتى أدركته المنية سنة 1292/691 بتونس ودفن ببيته .

(ب) **تكوينه** : ينتمي اللبلي إلى مجتمع يتميز عن بقية العالم العربي بنظامه التربوي . ولنا على ذلك دليل قاطع في شهادة أبي بكر بن الأعرابي (468 - 513/1078 - 1148) التي حللها المستشرق الفرنسي هنري بريس (29) تحليلاً دقيقاً . فقد تبين أن أهل الأندلس كانوا يدرسون تعلمهم بالعلوم اللغوية خلافاً لما نشأ عليه أهل المشرق . وقائمة الكتب التي كانت تدرس في عهد اللبلي - كما جاءت في أطروحة الأستاذ بريس - تغنيا عن كل تفصيل .

شيوخه : امتازت ثقافة اللبلي بالتنوع والشمول . لقد نشأ صاحبنا بلبله التي كانت عاصمة سياسية وثقافية . ورحل إلى المشرق فجمع إلى تكوينه الأندلسي المتميز بنزعة العلمية العقلية ثقافة تقليدية متينة . ولا يمكننا أن نحدد الفترة التي تعلم فيها لأنه كان يتعلم بلا انقطاع ، إلا أننا مضطرون إلى الحديث عن ثلاث مراحل : الأندلسية والمغربية والمشرقية . أشهر شيوخه بالأندلس هو أبو علي عمر بن عبد الله الشلوبين أو الشلوبيني (30) (562 - 645/1166 - 1247) الذي كان يدرس اللغة بإشبيلية حيث قضى اللبلي حقبة من شبابه مع كتب الشلوبين التي ستؤثر في اللبلي أيضاً تأثير « كالتعليق على سيبويه » . ويذكر الرعيني (592 - 666/1196 - 1268) وهو تلميذ من تلامذة الشلوبين أنه درس عليه : الكتاب ؟ يقول المقرئ (31) « اجتمع في رحلته للمشرق بالقاضي ابن دقيق العيد ، وكان نحوياً ، فلما دخل عليه اللبلي ، قال له القاضي : خير مقدم . ثم سأله بعد حين : لم انتصب خير مقدم » . فقال له : اللبلي على المصدر ، وهو من المصادر التي لا تظهر أفعالها . وقد ذكره سيبويه . ثم سرد عليه الباب من أوله إلى آخره ، فإنه كان يحفظ أكثره ، فأكرمه القاضي وعظمه . ومن شيوخه علي بن جابر الدباج (32) (م 646/1249) الذي يتميز عن ابن طلحة والشلوبين بتعليم القرآن .

ومنهم الأعلام أبو إسحاق إبراهيم البطليوسي (33) (م 637/1242) الذي لم تكن له شهرة يوسف بن سليمان المعروف مثله بالبطليوسي . وكان أبو إسحاق معروفاً بالشدة . وهو صاحب كتاب « الجمع بين الصحاح ، والغريب المصنف » . فلا شك أن تلاميذه أخذوا عن هذين القاموسين شيئاً كثيراً . وبدوا أن اللبلي أفاد من كتابين آخرين للبطليوسي هما « شرح لكتاب الجمل ، وشرح للكامل » .

يمكننا أن نذكر شيوخاً آخرين خاصة بعض المحدثين مثل ابن خروف ، وابن رحمون ، وابن سراج ، وأحمد بن علي الحميري ، بل حتى بعض المتكلمين مثل شاهي شمس الدين الدمشقي - إلا أن أهم شيوخه من غير الأندلسيين هو ابن عبد السلام .

عبد العزيز بن عبد السلام بن عبد القاسم بن الحسن الدمشقي عز الدين السلمي (34) (577 - 660/1181 - 1262) . إمام من أكبر أئمة المذهب الشافعي بالشام . ولا شك أنه درس العلوم الدينية بدمشق ثم بالقاهرة بعد هجرته إلى مصر . وقد عرف اللبلي بالقاهرة . ونحن نعلم أن اللبلي كان بالعاصمة المصرية سنة (684/1286) ، وكانت رحلة ابن عبد السلام من الشام سنة (35) (639/1242) ، وإذا كان اللبلي يميل إلى العلوم اللغوية أكثر من ميله

إلى العلوم الدينية فلا شك أنه حاول الاتصال بهذا الشيخ ليكسب مجدا علمياً يفاخر به أهل المغرب .

أما أشهر تلامذة اللبلي فهو أبو حيان محمد بن يوسف بن علي (36) (654 - 747 / 1257 - 1345) الذي اختص بتدريس نحو سيبويه ، وابن رشيد صاحب الرحلة ، وابن جابر (37) صاحب الفهرست .

والخلاصة أن اللبلي تلقى تكويناً لغوياً واسعاً ، وقد تنقل صاحبنا عبر أنحاء العالم العربي إلا أنه لم يكتشف ميوله ويهذبها إلا في وطنه المغربي .

ج) تأليفه : خلف اللبلي تأليف كثيرة لكنها لم تزل مغمورة . وإذا استثنينا تأليفين في الأمور العقائدية هما « عقيدة المؤمن في علم الكلام » ، وكان يشار إليه دائماً بتأليف في « الأذكار » وجدنا كل ما كتب اللبلي يتعلق باللغة « الكرم والصفح والغفران والعفو » الذي لخصه المؤلف نفسه في رسالة صغيرة . وشرح الشعر المذكور في أدب الكاتب لابن قتيبة (38) (213 - 276 / 828 - 889) وكتاب الجمل للزجاجي (39) (337 / 949) في تأليف سمّاه : « وشي الخلل في شرح أبيات الجمل » وشرح كتاب « إصلاح المنطق » لابن السكيت (40) (186 - 244 / 802 - 858) وكتاب أدب الكاتب (41) . ويبدو أنه أراد أن يحاكي كتاب (المتع) لابن عصفور (42) (597 - 669 / 1200 - 1271) في كتاب « الإعلام بحدود قواعد الكلام » وله تأليف في البلاغة سمّاه « رفعة التليس عن حقيقة التجنيس » وبرنامجان كبير وصغير في أسماء شيوخه إلا أن أبرز ما كتب اللبلي كتابان :

- 1) تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح : وهو كما يدلّ عليه اسمه شرح لفصيح أبي العباس ثعلب (43) (200 - 291 / 815 - 904) . أهدها إلى أبي علي ذي الوزارتين الذي قد يكون أحد رجالات إشبيلية . وقد نشر الميمني جزءاً من هذا الكتاب في مجلة المجمع العربي (44) ، وأعلن أن المجمع ينوي نشره كاملاً (انظر الفصلين المخصّصين له في نفس العدد بقلم الطاهر ابن عاشور (45) وعبد العزيز الميمني) (46) .
- 2) بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال .

الكِنَابُ

تأليفه : ورد ذكر « بغية الآمال » في كل المصادر التي جاء فيها ذكر عن اللبلي باستثناء « عنوان الدراية » . فلا يمكن إذن أن نشك في نسبه إليه إلا أن العنوان وقع فيه اختلاف كثير فبعضهم كالسيوطي عدّه كتابين منفصلين ، وبعضهم الآخر ومنهم بروكلمان يضعه تحت هذا العنوان : « بغية الآمال في معرفة « النطق بجميع » مستقبلات الأفعال » . وقد ذكر اللبلي عنوانه حرفياً في مقدمة المخطوطة التونسية فكان : « بغية الآمال في معرفة مستقبلات الأفعال » .

لأنعلم شيئاً عن تاريخ تأليفه ولا نجد مزيداً من الضبط في مخطوطة بنكيبور (47) حسب ما وضعها الميمني إذ هي (48) مؤرخة في (1292/691) تاريخ وفاة المؤلف . ويحتوي النص مع ذلك على إشارة ثمينة : فقد ورد فيه ذكر تحفة المجد الصريح الذي كتبه للوزير أبي بكر أحد وزراء اشبيلية حسب افتراض الشيخ الطاهر ابن عاشور . زد على ذلك أن اللبلي أهدى كتاب « البغية » إلى عز الدين بن عبد السلام الذي لقيه كما قلنا بالقاهرة سنة (684/1286) فيكون تأليفه ما بين سنة (684 - 1286/691 - 1292) ، بتونس .

مصادره : يمكننا فحص المصادر بالرجوع إلى قائمة الكتب التي قدّمها اللبلي في « تحفة المجد الصريح » ومقدار ذكره للتأليف والمؤلفين في كتاب « البغية » . ولا شك أن مصادره في « تحفة المجد » قد استخدمت في « البغية » لأن هذه متأخرة عن تلك . وأول ما نلاحظه في هذه القائمة التي تشتمل على مائة تأليف تقريباً أن اللغويين الأندلسيين والإفريقيين يحتلون مكانة هامة ، لكنها شرقية بنسبة الثلثين ؛ نجد فيها شروحا لكتب اللغة وآثارا مشهورة ومختصرات مثل كتاب « فعل وأفعل » وكتاب « الأفعال » وكتاب « المثلثات » . أما النحويون واللغويون فأهمهم أربعة : سيويه وابن جني من المشرق ، وابن

السيد وابن القطاع من المغرب . ولم نعثر - من سوء الحظ - على كتاب « المثلثات » وكتاب « الأسماء والأعلام » لابن السيد وكتاب « الأبنية » لابن القطاع . واستعمل اللبلي لابن السكيت « كتاب تهذيب الأفعال » وكتاب « اصلاح المنطق » . وتظهر أهمية « الجمل » للزجاجي في شروحه المستعملة . أما الكتاب لسيبويه فهو المرجع الأول بلا منازع . وخلاصة القول أن اللبلي اعتمد مصادر كثيرة جدا وكان فيها لعلماء المغرب منزلة مرموقة .

المخطوط

يعود تاريخ مخطوطة الهند (21041) إلى سنة 1292/691 ولم نوفق إلى الحصول على نسخة مصوّرة منها رغم المحاولات الكثيرة . فاعتمدنا على النسخة التونسية الموجودة بمكتبة الجامعة تحت رقم 10420 ، يشتمل المخطوط على 92 ورقة مقاسها 16,30 × 12,40 سنتيمتر . عدد سطور الصفحة الواحدة 11 . كتبت بخط شرقيّ تتخلّله تعليقات هامشية . ويحمل كل فصل عنواناً أحمر . تظهر حركات الأفعال في غالب الوقت ، أو حركة العين على الأقل ، إلا أن الناسخ لا يتورّع أحياناً - فيما يبدو - من تصوير الكلمة مما يجعلها غير مفهومة فاستعنا بالمعاجم القديمة ، وكتب اللغة لتدارك النقص . لا تحمل المخطوطة من سوء الحظ أيّ تاريخ لأن نص اللبلي جاء حسب الظاهر ضمن مجموع ناقص فما زاد على نص « البغية » خمس صفحات في حد الأفعال والصحيح منها والمعتل .

قسّم اللبلي كتابه إلى قسمين : القسم الأول في الثلاثي ، والثاني في ما زاد عليه . من رباعي وخماسي وسداسي . ويشتمل الثلاثي على خمسة أبواب : (1) الصحيح . (2) المعتل . (3) المهموز . (4) المضاعف . (5) المدغم .

أما القسم الثاني فله خمسة أبواب مرتّبة حسب حركة عين الفعل في المضارع . وختمه بفصلين : الأول في معرفة النطق بالفعل المبني للمفعول ، والثاني في كيفية النطق بحروف المضارعة .

وذكر المؤلف أنه صنّف هذا الكتاب استجابة لطلب جماعة (من أعيان الأدباء وطائفة من سادات الفضلاء) لضبط كيفية النطق (بجميع مستقبلات الأفعال معرّفاً من ذلك ما يدرك بالسمع أو القياس ، ويرتفع به الالتباس ، إذ لم يقفوا على كتاب مستقل وضع في هذا المعنى ، ولا تأليف مستوعب في هذا المغزى) .

فغرض الكتاب إذا هو معرفة النطق بعين الفعل في المضارع . ولا يخفى أن هذا الموضوع قديم في تاريخ اللغة العربية . لقد قامت حركة تدوين اللغة في القرن الأول والقرن الثاني على جمع لغة البدو بما فيها من لهجات مختلفة ، يتغير فيها معنى الفعل أحيانا بتغير كيفية النطق به من قبيلة إلى أخرى . بل إن الاختلاف في النطق تعدى عين الفعل المضارع إلى فائه فكانت تارة مفتوحة ، وتارة مكسورة . وإلى جانب تعدد اللهجات فلإن طبيعة اللغة العربية لاتعين على معرفة النطق بالأفعال الثلاثية التي تعرف عادة بالسماع . أما نحاة البصرة الذين ساد مذهبهم في العالم العربي لأسباب سياسية ودينية يطول شرحها ، فقد حاولوا أن يخضعوا اللغة العربية لصرامة القياس وان يضبطوا بالخصوص حركة عين الفعل في المضارع ، فاستعصت عليهم الأفعال الثلاثية لكثرتها واختلاف وجوهها ، ولم يسعهم إلا أن يكتفوا بعموميات غامضة لاتحل المشكل ، مثل قولهم : ان المضارع من الفعل المثال يأتي على يفعل بكسر العين ويحذف واوه . والأفعال التي على وزن فعل بضم العين وتكون فاؤها ياء تأتي دائما مضمومة العين في المضارع . وهكذا نرى أن الشاذ لايدعم القاعدة بل يخل بها إذا تكاثر حتى عسر التمييز بينه وبين غير الشاذ . إلا أن هذه الهنات لاتنال من صرامته وأسلوبه التعليمي الواضح ، ولكتابه هدفان : أن يكون في نفس الوقت مرجعا علميا وكتابا مدرسيا أويكاد .

ما هي أهمية هذا التأليف ؟ كيف استعمل اللبلي كتب الأولين وماذا زاد عليها ؟ لقد شغل الفعل بال اللغويين وغدّي لونين من الدراسات والتأليف النحوية والصرفية من ناحية ، وقواميس للأفعال من ناحية أخرى . أما اللون الأول فيمثل عن جدارة سيبويه الذي خصّ الفعل بأبواب كثيرة من (الكتاب - المجلد الثاني) . اهتم سيبويه في وقت واحد بالأفعال ومشتقاتها ، ولم يتفرغ للبحث في حالات المضارع وكيفية النطق به . لكن هذه الصفحات تعتبر نقطة الارتكاز بالنسبة إلى من خلفه من اللغويين ، رغم ما فيها من غموض وتردد ناتجين عن قرب عهد العربية بعلم النحو (49) .

وكتاب ابن القوطية : (م. 977/367) قاموس في الأفعال الثلاثية والرابعة سمّاه (كتاب الأفعال) لكنه لا يصلح لضبط كفيات النطق بالمضارع لأن الأفعال مرتبة في صيغة الماضي حسب مخارج الحروف .

ولابن القطاع (م. 1121/515) تأليف يحمل نفس الاسم أي (كتاب الأفعال) . رتب فيه الأفعال على حروف المعجم . وقد زاد فيه الأفعال الخماسية والسادسية فبلغ عدد ما ذكره (2753) فعلا (50) . وكان متأثرا في منهجه بابن القوطية .

ويمكن أن نذكر في هذا السياق نوعا آخر من القواميس يعود بنا إلى عهد تدوين اللغة العربية عهد الأصمعي والسجستاني وابن السكيت وقطرب . وإن كانت علاقته بموضوعنا قليلة الأهمية . هذا النوع هو كتب الأضداد التي تذكر الشيء وضده ، والمثلثات (51) التي تقرأ الكلمة بأشكال ثلاثة ، والمثلثات التي يمثلها قطرب لاتفرق عادة بين الأفعال ومشتقاتها من الأسماء .

ومما يلفت الانتباه أن كتابا هاما من حيث علاقته بموضوع (البغية) لا يذكره اللبلي ضمن مصادره وهو لامية ابن مالك (52) . وهي أرجوزة تشتمل على 114 بيتا . منها 50 تتعلق بالفعل المضارع المبني للفاعل ، و 4 للفعل المضارع المبني للمفعول على لغة اللبلي . فقد تحدث ابن مالك في نيف وخمسين بيتا عما تحدث عنه اللبلي في نيف وستين صفحة . أما حركة حرف المضارعة التي خصّها صاحب البغية بفصل كامل فلم يهتمّ بها صاحب اللامية ويتّضح لنا من كلّ هذا أن فضل اللبلي يتمثّل في صرف عنايته إلى موضوع النطق بعين المضارع ، وجعله مادة كتاب مستقل . ولا ننس أننا نبهنا على هذا في المقدمة . ويكفي أن نقرأ ما قال اللبلي في مثال فعّل بفتح العين لنرى أن وجوه النطق به لاتحصى ؛ فإن كان الفعل الصحيح على وزن فعّل بفتح العين فلا يخلو إما أن تكون عينه أو لامة حرفا من حروف الحلق التي هي : الهمزة ، والحاء ، والهاء ، والخاء ، والعين ، والغين ، أو لا يكون ذلك ؛ فإن لم تكن عينه أو لامة حرفا من حروف الحلق فلا يخلو إما أن يعرف المضارع أو لا يعرف ؛ فإن عرف فلا كلام فيه ، وإن لم يعرف فهنا اختلف اللغويون في النطق به ؛ فمنهم من قال الوجهان جائزان أي الضم والكسر ، وهما مستعملان في ما لا يعرف مستقبلا متساويان فيه فكيفما نطقت أصبت (الفقرة 12) .

ويضيف إلى هذا رأيا آخر يقول : « قال أبو عمر إسحاق بن صالح الجرمي : سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى يروي عن أبي عمرو بن العلاء قال : سمعت الضم والكسر في عامة هذا الباب ، لكن ربما اقتصر فيه على أحد الوجهين ؛ إما على الضم كقوله يقتل ويخرج ، وإما على الكسر فقط نحو يضرب ويغبط .

طريقة الكتاب

يرى اللبلي أن سابقه لم يرفعوا الالتباس بما صنعوا ، فمال في كتابه إلى الإيجاز والاختصار . وضبط أقسام الكتاب في المقدمة وكان يذكر بها في كل فصل . ورتب الأفعال في كل باب ترتيبا محكما دقيقا . ففرق بين الواوي واليائي ، وقسم كل نوع منهما إلى ما جاء على فعل بالفتح وفعل بالكسر وفعل بالضم . وعادة اللبلي أن تسبق القاعدة الشرح والتحليل ، ويختم الفصل بما شذت عن القاعدة . وفي القسم الثاني من الكتاب كانت طريقته أكثر دقة وأحكم ضبطا فلم ييؤب الأفعال حسب النوع الرباعي والخماسي والسداسي بل رتبها حسب كيفية النطق بها :

- (1) ما أول مضارعه مفتوح وما قبل آخره مكسور .
 - (2) ما حرف المضارعة منه مفتوح وما قبل آخره مفتوح .
 - (3) ما حرف المضارعة منه مضموم وما قبل آخره مكسور .
- إلا أن هذه الطريقة التي شاءها صاحبها دقيقة مضبوطة لاتخلو من بعض الخلل والإخلال أحيانا بالدقة المألوفة ؛ فقد ورد « لب » وهو فعل مضاعف في باب الفعل السالم (الفقرة 27) ، ونأم وهو مهموز العين في باب مهموز اللام (الفقرة 78) . وقد تشعر في بعض الحالات أن المؤلف يرهق ذاكرته عند الإحالة على مصادره كما يتبين ذلك في تعليقاتنا على النص ، فلا تهمة استقامة الوزن في بيت من الشعر مثلا ما دام الباقي يصلح شاهدا في اللغة . والأمثلة تنداخل ، والأفعال تذكر تارة في الماضي وتارة في المضارع فقط .

إلا أنه لاينقل إلا عن الثقات ولا يروي إلا عن الأثبات . وهذا لايمنعه من جعل تآليفه (وإن صغر حجمه واستصغر جرمه النهاية في جمعه والكمال في نوعه) فكان الوحيد الذي طرح مشكلة الأفعال الثلاثية بوضوح . ولم يسلم صاحبنا من وطأة القديم فدرس كثيرا

من الغريب المستوحش ، ولم يخرج عن طريقة البصريين ليدخل في النحو العربي نفسا ثورياً كما فعل ابن مضاء القرطبي (53) مثلاً ، لكنه استطاع أن يكون جديراً بالانتماء إلى طبقة الائمة مثل ابن القوطية وابن سيده .

لقد كان « بغية الآمال » إيذاناً بهجرة الحركات اللغوية الأندلسية إلى المغرب . وبات مرجعاً هاماً لكبار اللغويين فاعتمده الزبيدي (54) في قاموسه المشهور - تاج العروس - (55) . وبالرغم من أن « بغية » أقل شهرة من « تحفة المجد الصريح » فلم يهمله الشارحون لاسيما في المغرب العربي الذي ورث الكثير عن الأندلس ، خاصة بعد ما حمل الشرق . فلا ينبغي أن نقيس أهمية هذا الكتاب بمقدار استعمال اللغويين له نظراً لما لحق العلوم اللغوية من ركود ، ولما علق بأبناء المغرب العربي من غبن ما زالوا يعانون منه . وأملنا أن يكون نشر هذه المخطوطة مساهمة في التعريف بهم .

تَعَالَيْتُ الْمُهْدَمَتِ

- 1 (أبو العباس أحمد بن أحمد مؤرخ من أصل بربري ولد وتوفي ببجاية (644 - 714 / 1246 - 1315) وهو صاحب « عنوان الدراية في من عرفوا من العلماء في المائة السابعة ببجاية » - الاعلام 1, 87 .
- 2 (ص - ص 211 - 12 .
- 3 (ص - ص 32 - 75 .
- 4 (أبو عبد الله محمد بن عمر أديب ورحالة مشهور ولد بسبتة وتوفي بفاس (657 - 1259/721 - 1321) وهو صاحب « ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة في الوجهة إلى مكة وطيبة » - الاعلام 7, 205 .
- 5 (بلاد البربر الشرقية في عهد الحفصيين جزء 2 ص 398 حاشية (3) .
- 6 (عدد 1736 - 27 , عدد 1737 - 63 .
- 7 (مجلة المجمع العربي بدمشق مجلد (37) عدد 2 (1962) ص ص 199 - 206 .
- 8 (المرجع نفسه .
- 9 (ص 201 .
- 10 (مجلة المجمع العربي بدمشق مجلد 37 عدد 2 (1962) ص ص 517 - 21 .
- 11 (أبو عبد الله شمس الدين محمد بن جابر الوادياشي شاعر ورحالة اندلسي ولد وتوفي بتونس (673 - 1271/749 - 1338) - الاعلام 6, 293 .
- 12 (مجلة المجمع العربي بدمشق مجلد 37 عدد 2 (1962) ص ص 199 - 206 .
- 13 (نفس المرجع .

- (14) هو : برهان الدين ابراهيم بن فرحون اليعمرى فقيه مالكي من المدينة واصله من شمال افريقيا تولى القضاء بالمدينة الشريفة وتوفي 1397/799 . وهو صاحب « الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب » .
- (15) ابو الفضل عبد الرحمان بن أبو بكر جلال الدين السيوطي ، كاتب مصري ولد وتوفي بالقاهرة (849 - 1445/911 - 1505) - ألف كتباً عديدة - منها « بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة » - دائرة المعارف الاسلامية 4 ، 601 - فصل بروكلمان والاعلام 4 ، 71 .
- (16) ص 2 .
- (17) ص 176 .
- (18) نحوي اندلسي .
- (19) ابو العباس احمد بن محمد ابن يحيى التلمساني المالكي ، أديب ومترجم مغربي ولد بتلمسان أو بالقاهرة بين (992 و 1584/1000 - 1592) وتوفي سنة 1631/1041 وهو مؤلف مصنف مشهور في تاريخ حضارة الاندلس : فتح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب - دائرة المعارف الاسلامية 3 ، 184 فصل ليقي بروفنسال - الاعلام 1 ، 226 .
- (20) يذكر أبا الطيب بن علوان التونسي .
- (21) هو ابو عبد الله محمد العبدري لا يعرف شيء عن تاريخ ولادته ووفاته . يزعم الاستاذ محمد الفاسي انه من بلاد حامة قام برحلته المشهورة سنة 1289/688 وتسمى الرحلة المغربية ص ص 43 .
- (22) ملحق 1 ، 967 .
- (23) جزء 1 ، عمود 100 .
- (24) مجلة المجمع العربي مجلد 37 عدد 2 (1962) ص ص 199 - 206 .
- (25) مجلة المجمع العربي مجلد 37 عدد 2 (1962) ص ص 517 - 21 .
- (26) الشيخ ابن عاشور يذكر تاريخاً آخر : 1237/634 .
- (27) الرحلة المغربية ص 43 .
- (28) الشعر الاندلسي : فصل 1 ، 2 ص ص 23 - 39 .
- (29) الاعلام 5 ، 244 والرعي ، ص ص 83 - 85 .
- (30) المقرئ ص ص 408 - 409 .
- (31) بغية الوعاة 331 ، الطاهر بن عاشور (مجلة المجمع العربي بدمشق) . الرعي ، ص ص 88 - 89 .
- (32) الاعلام 1 ، 60 .
- (33) الاعلام 1 ، 26 .
- (34) السبكي طبقات الشافعية .

- (35) الاعلام 8 , 26 .
- (36) الاعلام 7 , 205 .
- (37) الاعلام 6 , 293 .
- (38) دائرة المعارف الاسلامية 2 , 423 - 424 , فصل ك. بروكلمان - الاعلام 4 , 280 .
- خزانة الادب : البغدادي 1 , 31 .
- (39) الاعلام 4 , 69 - خزانة الادب البغدادي 1 , 36 .
- (40) دائرة المعارف الاسلامية 444 فصل ابن شنب - الاعلام 9 , 344 .
- (41) خزانة الادب : البغدادي 1 , 36 .
- (42) الاعلام 1 , 179 .
- (43) دائرة المعارف الاسلامية 2 , 78 , مقال ه. أ. ر. جيب .
- (44) مجلد 35 , عدد 4 (1960) ص ص 541 - 45 .
- (45) مجلد 37 عدد 2 (1962) ص ص 199 - 206 .
- (46) نفس المصدر ص ص 517 - 21 .
- (47) بنك Bank 20 , 2104 .
- (48) مجلة المجمع العربي 37 عدد 2 ص 518 .
- (49) فليش : دراسة في فقه اللغة : 13 .
- (50) كشف الظنون عمود 33 .
- (51) ثلاثة كتب في الاضداد ، نشر هفنري ، بيروت 1912 ، جزء 1 .
- (52) جمال الدين ابو عبد الله محمد لغوي اندلسي استمع إلى اساتذة المشرق في عصره ومات بدمشق (600 - 1203/672 - 1274) - دائرة المعارف الاسلامية مقال ابن شنب .
- الاعلام 7 , 111 .
- (53) أحمد بن عبد الرحمان ، لغوي اندلسي صاحب : « كتاب الرد على النحاة » (511 - 1118/592 - 1196) - الاعلام 1 , 142 .
- (54) محمد بن محمد المرتضى (1145 - 1205/1732 - 1790) - الاعلام 7 , 297 .
- (55) تاج العروس 1 , 4 .

بسم الرحمن الرحيم

قال الإمام العلامة اللغوى الحافظ الاديب أبو جعفر أحمد بن يوسف

الفهرى ثم اللبلى أيدى الله :

(1) - الحمد لله الذى ابتدع بقدرته كل شىء ، وأتقن بحكمته وعلمه

كل جامد وحي ، وخصص بآرائه ومشئته جميع الكائنات من خير وشر
وغى ، وأعجز عن وصف عظمته وشكر نعمته كل بليغ وعي . أحمدته على
آلائه الجزيلة ، وأشكره على صنائعه الجميلة ، وأصلى وأسلم على سيدنا محمد
المخصوص بالشفاعة المدخرة والوسيلة ، وعلى آله وصحبه أولى المساعي المقبولة
والمناحي الكريمة .

(2) - وبعد فإن جماعة من أعيان الأدباء وطائفة من سادات الفضلاء

وردت علي مكاتباتهم و « تكاثرت » (أ) ... لدى رغباتهم في أن أصنّف لهم
مجموعاً وألخص لهم موضوعاً (ب) ... والاكبار (ج) ... ماثلاً إلى الإيجاز

أ (بالاصل تظهر آخر الكلمة : اثرت .

ب) ثلاث كلمات لا تقرأ .

ج) لعلها الإكثار .

والاختصار ، في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال معرفاً من ذلك ما يدركه السماع أو القياس ليزول بذلك الارتياح ويرتفع به الالتباس اذ لم يقفوا على كتاب مستقل وضع في هذا المعنى ، ولا تأليف مستوعب في هذا المضى .

(3) . وانما يوجد قبلنا في التصنيف . في التآليف فأجبتهم إلى ما سألوه ، وبادرت إلى امثال ما رغبوا فيه وأملوه ، بعد أن اجتهدت في جمعه ، وقرنت كل شيء بنوعه ولمت ما تشعث منه وانتشر ، ونظمت فيه ما تبدد وانتشر ، فصار حسن التأليف ، بديع التصنيف ، ناظماً للفرائد ، جامعاً للشوارد ، منقولاً عن الثقات ، مروياً عن الأثبات ، مستوعباً لجميع ما في الأمهات ، وهو على كل حال وإن صغر حجمه واستصغر جرمه النهاية في جمعه ، والكمال في نوعه .

(4) . وجعلت التصنيف على قسمين وختمته بفصلين : القسم الاول في الثلاثي ، والثاني في ما زاد عليه من رباعي وخماسي وسداسي . أما الثلاثي فله خمسة أبواب كل باب منها يحتوي على فصول مرتبة وتقاسيم مهبذة وكل فصل منها يشتمل على النوع المنسوب اليه والتقسيم عنده واليه .

الباب الاول في الصحيح

الباب الثاني في المعتل

الباب الثالث في المهموز

الباب الرابع في المضاعف

الباب الخامس في المدغم

(5) . ولما فرغت من تصنيف الكتاب وتصحيحه ، وتهذيبه وتحريره

وتنقيحه ، طرزته باسم من جعله الله وارث علم الكتاب والسنة ، وامام الائمة (1)

(1) علم النبوة حامل فقه الامة ، تكون ترجمة أخرى بدلا من : علم الكتاب والسنة .

... وانها لمفتقرة إلى هديه ونظام الأمة (أ) ...

وانها لمنتشرة لولاء الذي أنشر الله به من العلم رمامه ، وألقى في يمينه مقود الحق وزمامه ، وأذهب بقوله وبفعله لم الباطل والمامة ، سيدنا الامام الاوحد العالم العامل ، الفاضل الزاهد الورع الكامل ، علامة العلماء واللعج الذي لا ينتهي ولكل لج ساحل ، علم الاعلام شيخ الاسلام ، جمال الانام ، مفتي البلاد المصرية والعراقية والشام ، شيخنا عز الدين بن عبد السلام ، أدام الله الدين والدنيا بطول حياته ، وحمى حوزة الاسلام بسلامة ذاته . انه على كل شيء قدير ، وبإجابة السائلين جدير .

(6) - وعندما كمل التصنيف ، وآن أن يتحف به المحل « الاعلى » (ب) ... المنيف . انتقيت له أسما يوافق المسمى ، وينطبق بانتخابه للمحل الاسمى . فسميته بغية الآمال ، في معرفة مستقبلات الافعال ، (ج) ... ليكون لفظه مطابقا لمعناه ، واسمه مترجما عن فحواه ، وهو سبحانه ولي العصمة من الزلل ، والحافظ من الخطل ، وواهب التوفيق في القول والعمل بمنه ويمنه حين أشرع في ما اليه ندبت ، وآخذ في النحو الذي طلب مني وسئلت ، وبالله تعالى أستعين ، وبتوفيقه يتضح السبيل ويستبين ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

أ (كذا بالأصل .

ب (غير واضحة بالأصل .

ج (كذا .

القسم الأول من الكتاب

(7) - وهو الفعل الثلاثي . قال الشيخ الفقيه العالم الفاضل أبو العباس أحمد لطف الله به : أعلم أن الفعل لا يخلو اما أن يكون متصرفا أو غير متصرف . ونعني بالمتصرف ما استعمل منه مضارع وصفة ، كقولك ضرب يضرب فهو ضارب ، ونعني بغير المتصرف ما لم يستعمل منه إلا مثال واحد فقط وهو مثال الماضي وما لا يتصرف عند النحويين محصور في ستة أفعال وهي نعم وبئس وفعل التعجب وليس عند من جعلها فعلا (2) وحبذا وعسى . (8) - فهذه الافعال الستة لا يستعمل منها مضارع ولا صفة البتة وان كان عبد الدائم القيرواني قد قال في كتابه حُلَى الْعُلَى (أ) ... عسى قد استعمل منه صفة . قال : وقد قال أبو العلاء المعري :

عَسَاكَ تُعْلِزُ إِنْ قَصَّرْتُ فِي مِدْحِي فَإِنَّ مِثْلِي بِهِجْرَانِ الْقَرِيضِ عَيْسِ (3)

(2) يرى الفراء أنها مركبة من أداة التنفي لا ومن الاسم : أيس ومعناه : وجود (انظر اللسان ج 3 ص 211) وليس لا تصرف مع أن لها معاني الأفعال الماضية . (انظر الكتاب ج 1 ص 21 وج 2 ص 361) .

(أ) تصحيحا عن تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الصحيح (انظر مجلة المجمع) .

(3) البحر - البسيط - انظر سقط الزند ص . 47 .

وما قاله غلط لأن عَسَ في البيت بمعنى خَلِيق وحقيق وكلامنا في عَسَى التي معناها الطمع والاشفاق .

(9) . وقد حكى اللحياني في نوادره عن الكسائي قال : سمعت العرب تقول : أَعَسَ بَأَن يُفْعَلَ أي خَلِيق بَأَن يفعل ، وبالعَسَى (أ) ... أَن يفعل . ولا يفعل هذا بعسى التي معناها الاشفاق والطمع . وليس من غرضنا الآن الكلام في النحو نستوعب الكلام عليه .

واما المتصرف فلا يخلو اما ان يكون ثلاثيا او زائدا على الثلاثي . اما الزائد على الثلاثي فسوف يأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى . وان كان ثلاثيا فلا يخلو اما ان يكون صحيحا او غير صحيح . وكلامنا هنا انما هو في الصحيح ، وغير الصحيح يأتي ذكره ان شاء الله تعالى .

(10) . قال المصنف: ونعني بالصحيح هنا ما لم يكن آخر حروفه حرفا من حروف المد واللين التي هي الياء والواو والالف وهو لا يخلو إما ان يكون على وزن فَعَلَ بفتح العين مثل ضَرَبَ أو على وزن فَعِلَ بكسر العين نحو عَلِمَ ، أو على وزن فَعُلَ بضم العين كقولك ظَرُفَ . فهذه امثلة الثلاثي المبنية للفاعل .

(11) . فصل : فان كان الفعل الصحيح على وزن فَعَلَ بفتح العين فلا يخلو اما ان يكون عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق التي هي الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والغين أو لا يكون ذلك ، فان لم يكن عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق فلا يخلو إما ان يعرف المضارع او لا يعرف ، فإن عرف فلا كلام فيه ، وان لم يعرف فهنا اختلف اللغويون في النطق به ؛ فمنهم من قال : الوجهان جائزان ، أي الضم والكسر ، وهما مستعملان فيما لا يعرف

(أ) . الياء مهملة بالأصل .

مستقبله متساويان فيه فكيف ما نطقت أصبت .

وليس الضم أولى من الكسر ولا الكسر أولى من الضم اذ قد ثبت

ذلك كثيرا قالوا :

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| حَشَرَ يَحْشُرُ وَيَحْشُرُ | وَزَمَرَ يَزْمُرُ وَيَزْمُرُ |
| وَقَمَرَ يَقْمُرُ وَيَقْمُرُ | وَفَسَقَ يَفْسُقُ وَيَفْسُقُ |
| وَعَرَجَ يَعْجُرُ وَيَعْجُرُ | وَفَسَدَ يَفْسُدُ وَيَفْسُدُ |
| وَعَكَفَ يَعْكَفُ وَيَعْكَفُ | وَنَقَرَ يَنْقُرُ وَيَنْقُرُ |
| وَعَدَرَ يَغْدُرُ وَيَغْدُرُ | وَعَثَرَ يَعْثُرُ وَيَعْثُرُ |
| وَقَدَرَ يَقْدُرُ وَيَقْدُرُ | وَسَفَكَ يَسْفِكُ وَيَسْفِكُ |

إلى غير ذلك مما يطول إيراده . وفيه لغتان : قال أبو عمر اسحق بن صالح

الجرمي : سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى يروي عن أبي عمرو بن العلاء قال :

سمعت الضم والكسر في عامة هذا الباب ، لكن ربما اقتصر فيه على أحد الوجهين ، اما على الضم كقولك يَقْتُلُ وَيَخْرُجُ ، واما على الكسر فقط نحو يَضْرِبُ وَيَغْبِطُ .

(12) . فهذا الذي اقتصر فيه على وجه واحد لا بد فيه من السماع

ومنهم من قال : جواز الوجهين الضم والكسر إنما يكون عند مجاوزة المشاهير

من الافعال أما في مشهور الكلام فلا يتعدى ما أتت فيه الرواية كسرا نحو

ضَرَبَ يَضْرِبُ ، أو ضمنا نحو قولك قَتَلَ يَقْتُلُ . ويريدون بمجاوزة المشاهير

أن يرد عليك فعل لا تعرف مضارعه كيف هو بعد البحث عنه في مظانه فلا

تجده . ومجاوزة المشاهير ليست لكل انسان وانما هي بعد حفظ المشهورات

فلا يأتي من لم يدرس الكتب ولا اعتنى بالمحفوظ فيقول قد عدمت السماع

فيختار في اللفظة يفعل أو يفعل ليس له ذلك .

(13) - وقال بعضهم : اذا عرف أن الماضي على وزن فَعَلَ بفتح العين ولا يعرف المضارع فالوجه أن تجعل يَفْعَلُ بالكسر لانه أكثر والكسر أخف من الضمة . وكذا قال أبو عمرو المطرز حاكيا عن الفراء : اذا أشكل عليك يَفْعَلُ أو يَفْعَلُ فثب على يَفْعَلُ بالكسر فانه الباب عندهم .

(14) - قال أحمد (أ) ... وعلى حسب هذا الاختلاف يكون النطق بجميع هذا القسم أعني بما ليس عينه ولا لامه حرفا من حروف الحلق ويأتي بالفتح في الماضي والمضارع معا وليس لامه ولا عينه حرف حلق الا في ألفاظ معدودة في الصحيح والمعتل وهي سبعة عشر كلها ، ثمانية في الصحيح وتسعة في المعتل . أما ما جاء منها في الصحيح فقولك رَكَنَ يَرَكُنُ وَهَلَكَ يَهْلِكُ وَقَنَطَ يَقْنَطُ وَعَضَضْتَ تَعَضُّ وهو الشد بالاسنان على الشيء وحكى الفتح فيه غير واحد من اللغويين .

(15) - وذكرها ابن القطاع في كتابه في الابنية بالغين المعجمة وبضادين معجمين ، وعدّها في الشُّدُوذِ مع رَكَنَ يَرَكُنُ ، ونسبها ليعقوب . والذي رأيته ليعقوب ما اذكروه . قال يعقوب في كتابه اصلاح المنطق في باب النطق منه بفَعِلْتُ وفَعَلْتُ (4) ... قال الكسائي : العرب تختلف في فعل غضة بضمة فبعضهم يقول (ب) ... غَضَضْتُ وَبَضَضْتُ وهي تَغِضُّ وَتَبِضُّ ، وبعضهم يقول غَضَضْتُ وَبَضَضْتُ بالفتح وهي تَغِضُّ وَتَبِضُّ بالكسر هذا قوله وهو على القياس لأن غَضَضْتُ بالكسر مستقبلة بالفتح وَغَضَضْتُ بالفتح مستقبلة يَغِضُّ بالكسر ، فكل ما ذكره يعقوب فعلى القياس . وما ذكر يعقوب بالفتح

أ) المؤلف .

(4) إصلاح المنطق . ص . 214 .

ب) في إصلاح المنطق : فيقول بعضهم - انظر رقم (4) .

في الماضي ولا في « الماضي » والمستقبل معا الذي حكاه عنه ابن القطاع .

(16) - وقال يعقوب ايضا في كتابه الالفاظ في باب صفات النساء

وما يستحب منهن: وقد بَضَّتْ تَبِضُّ بالكسر بَضًّا وَغَضَّتْ غَضاضَةً لم يعرفوا للغضاضة فعلا .

قال يعقوب : أي لم يعرفوا تَغِضُّ كما يقال (أ) تَبِضُّ (5) ... فانظر

هذه النصوص مثل ما حكاه فيها (ب) ... وَبَضَضْتُ تَبِضُّ . وحكى الاستاذ أبو بكر بن طلحة الاشبيلي فَضْلَ يَفْضُلُ وَنَضَرَ وَجْهُهُ يَنْضَرُ وَحَضَرَ يَحْضَرُ .

ولم أر أحدا ذكر هذه الثلاثة غيره رأيتها له في شرحه لكتاب الجمل وقد سمع فيها كلها مجيئها على القياس . وأما ما جاء منها في المعتل فقولهم أَبَى يَأْبَى وَجَبَى يَجْبَى من الجباية وَقَلَى يَقْلَى من البغض وَخَطَى يَخْطَى إذا سمن وَغَسَى الليل يَغْسَى إذا أظلم وَسَلَى يَسْلَى إذا ترك الشيء وَشَجَى يَشْجَى إذا حزن وَعَثَى يَعْثَى إذا « أَفْسَدَ » (ج) ... من عَاثَ يَعْيْثُ ، وَغَلَا يَغْلَى إذا ارتفع . وقد سمع فيها أيضا مجيئها على القياس ماعدا أَبَى يَأْبَى فإنه لم يسمع فيه الا الفتح في الماضي والمضارع فقط . فهو وحده متفق عليه من بينها وما عداه منها فيه اختلاف . وقال بعضهم : ان هذه الكلمات لغات تداخلت ، ركب مضارع لغة على ماضي لغة فهذه السبع عشرة كلمة خارجة عن القياس لم أر أحدا زاد عليها مع طول بحثي عنها ، ولا أيضا ذكر جميعها . وستأتي - ان شاء الله - هذه المعتلات مستثناة في أبوابها .

(17) - فان كان لامه أو عينه حرفا من حروف الحلق فان الباب فيه

أ (كما قالوا - انظر الرقم (5) .

5 (إصلاح المنطق . ص . 214 .

ب (بالأصل - مثل فيها ما حكاه .

ج (لسان العرب ج 15 ص 29 .

الفتح وقد جاء على خلاف ذلك . وبعض حروف الحلق أقوى على الفتح من بعضها ؛ فلهزمة أقواها على الفتح وبعدها الهاء وبعد الهاء الحاء والعين وبعدهما الحاء والغين فالفتح فيهما أقل من المجيء على الاصل ، فأما ما كانت فيه حروف الحلق لامات فنحو شَفَعَ يَشْفَعُ وَصَنَعَ يَصْنَعُ ، وَقَلَعَ يَقْلَعُ وَقَرَأَ يَقْرَأُ ، وَبَدَأَ يَبْدَأُ وَخَبَأَ يَخْبَأُ ، وَجَبَهُ يَجْبَهُ وَذَبَحَ يَذْبَحُ وَنَسَخَ يَنْسَخُ . وأما ما كانت فيه عينا فنحو سَأَلَ يَسْأَلُ وَذَالَ يَذَّالُ ، وَقَهَرَ يَقْهَرُ وَذَهَبَ يَذْهَبُ ، وَثَارَ يَثَارُ وَنَحَرَ يَنْحَرُ وَبَعَثَ يَبْعَثُ ، وربما جاء على الاصل . اما على الضم فقط كقولك سَعَلَ يَسْعَلُ وَدَخَلَ يَدْخُلُ ، وَصَرَخَ يَصْرُخُ وَنَفَخَ يَنْفُخُ وَطَبَخَ يَطْبُخُ . واما على الكسر فقط نحو نَزَعَ يَنْزِعُ وَرَجَعَ يَرْجِعُ وَوَالَ يِئْلُ اذا لجأ ، وَنَامَ يَنْئِمُ من الصوت وحكى يَهْنِي . والكسر في الهزمة أقل وكذلك في الهاء لانها مستقلة في الحلق .

(18) . وكلما سفل الحرف كان الفتح له ألزم من الألف والالف

أقرب إلى حروف الحلق من أختيهما . وربما جاء فيه الوجهان : اما الضم والفتح ، واما الكسر والفتح ؛ فأما ما جاء فيه الضم والفتح فقولهم سَحَبَ يَسْحَبُ وَيَسْحَبُ وَصَلَحَ يَصْلَحُ وَيَصْلَحُ وَفَرَّغَ يَفْرُغُ وَيَفْرُغُ وَجَنَحَ يَجْنَحُ وَيَجْنَحُ (أ) ... وَمَضَغَ يَمْضَغُ وَيَمْضَغُ وَمَخَضَ يَمْخَضُ وَيَمْخَضُ وَسَلَخَ يَسْلَخُ وَيَسْلَخُ وَرَعَفَ يَرَعِفُ وَيَرَعِفُ وَتَعَسَ يَتَعَسُ وَيَتَعَسُ وَرَعَدَتِ السَّمَاءُ تَرَعُدُ وَتَرَعُدُ وَبَرَأَ مِنَ الْمَرَضِ يَبْرُؤُ وَيَبْرَأُ . وقال أبو سعيد السيرافي : لم يأت مما لام الفعل منه همزة على فَعَلٍ يَفْعُلُ بالضم الا هذا الحرف ووجدت أنا حرفا وهو هَنَأَ الا بَلَّ يَهْنُؤُهَا اذا طلاها بالهناء وهو القطران (6) .

أ) يكتفي الناسخ في هذه الأمثلة بوضع الحركتين على عين كل فعل .

(6) ذكر الزجاج هذا المثل مع شخص آخر يبدو أن المؤلف يجهله : قرأتُ أَفْرُؤُ (انظر اللسان ج 1 . ص 186) .

(19) . واما ما جاء فيه الوجهان الكسر والفتح فقولهم : زَأَرَ الاسد يَزِرُّر
ويزَارُ، وهنَأَ يهنئُ ويهنَأُ اذا أعطى، وَشَحَجَ البغل يَشْحِجُ وَيَشْحَجُ ، ونَطَحَ
الكبش يَنْطَحُ وينطَحُ ، وَمَنَعَ يَمْنَحُ وَيَمْنَحُ، وَنَبَحَ يَنْبَحُ وَيَنْبَحُ ، وربما
استعملت الالوجه الثلاثة قالوا : نَحَتَ يَنْحَتُ وَيَنْحَتُ وَيَنْحَتُ ، ونَهَقَ الحمار
يَنْهَقُ وَيَنْهَقُ وَيَنْهَقُ ، وَصَبَغَ الثوب يَصْبِغُهُ وَيَصْبِغُهُ ، (أ) ... وهنَأَ
الابل اذا طلاها بالهناء وهو القطران يهنَأُها ويهنئُها ويهنئُها وَسَحَوْتُ
الطينَ عن الارض أَسْحَاهُ وَأَسْحُوهُ وَأَسْحِيهِ والكسر عن القزاز وَشَحَحْتُ
أَشَحُّ وَأَشَحُّ وَأَشِجُّ اذا بخلت والفتح عن ابن السيد في مثله وَدَبَغَ الجلد
يَدْبِغُهُ وَيَدْبِغُهُ وَيَدْبِغُهُ والكسر عن ابن سيده (7) ...

(20) - هذا حكم حرف الحلق ان وقع عينا او لآماً فأمر الفعل لم
يعتد به وصار الفعل بمنزلة ما ليس فيه حرف من حروف الحلق لانه
يسكن في المضارع والساكن ضعيف لا يوجب فتح ما بعده لضعفه بالسكون
كما أوجب لام الفعل اذا كان من حروف الحلق فتح ما قبله لان اللام
متحركة وذلك نحو حَلَفَ يَحْلِفُ بالكسر لان حرف الحلق فاء الفعل وكذلك
أَمَرَ يَأْمُرُ وَعَفَلَ يَغْفُلُ لم يعتد بحرف الحلق في هذه الاحرف لانهم فاء
الفعل وكذلك ان وقع حرف الحلق لام الكلمة وكان عين الفعل من ذوات
الواو نحو سَاءَ يَسُوهُ وَجَاعَ يَجُوعُ وذوات الياء نحو جَاءَ يَجِيءُ وَبَاعَ يَبِيعُ
والمدغم نحو سَحَّ يَسَحُّ وَشَحَّ يَشَحُّ وَيَشَحُّ .

(21) - قال سيبويه : لان هذه الحروف التي هي عينات اكثر ما

أ) العين مشكولة حسب هذا الترتيب بالأصل .

(7) وفي اللسان (انظر ج 8 . ص 424) قد يكون هذا رأي اللباني .

كون سواكن ولا تحرك الا في موضع الجزم من لغة اهل الحجاز (8) ...
يعني فيما كان مدغما انها تكون سواكن كذوات الواو والياء
فلما كان السكون فيه الكثير جعل بمنزلة ما لا يكون إلا ساكنا يعني ذوات
الياء معتلا والواو وشذ من هذا كَعَّ يَكْعُ بالفتح فيها قال سيبويه : والاجود
كَعَّ يَكْعُ بالكسر (9) ... وذكر بن السيد شَحَّ يَشَحُّ بالفتح وكذلك ان زاد
الفعل على ثلاثة لم يعتد بحرف الحلق ايضا ولم يفتح البتة كان حرف
الحلق لاما أو عينا لان الكسر له لازم وليس هو بمثل فَعَلَ الذي يتغير
فيجىء مضارعه تارة على يَفْعُلُ بالكسر وتارة على يَفْعُلُ بالضم فلا يلزم
وذلك مثل استَبَرَأَ يَسْتَبْرِئُ وانتَزَعَ يَنْتَزِعُ واستَقْرَأَ يَسْتَقْرِئُ وفَعَلَ بضم
العين لا يغير لانه لازم له الضم نحو قولهم صَبَحَ يَصْبِحُ وَضَخَمَ يَضْخُمُ .
(22) - هذا حكم كل فعل ثلاثي صحيح على وزن فَعَلَ بفتح العين
ما لم يكن بمعنى المغالبة في مثل قولك فَاَعْلَنِي فَفَعَلْتُهُ أَفَعَلُهُ اى قد كان
من غيرك اليك مثلما كان منك اليه فهذا النوع لا يكون مضارعه ابدا الا
مضموما لكن شرط ان يكون من السالم نحو ضَارَبَنِي فَضَرَبْتُهُ أَضْرَبُهُ بضم
الراء من المضارع يلزمه السكون فانه لا يعتد به اى لا يقلب يَفْعُلُ وَيَفْعَلُ
بالكسر والضم إلى يَفْعَلُ بالفتح وذلك فيما لا يعتد به فانه يلزمه السكون
كان من ذوات الواو والياء او كان مدغما .

(23) - وكذلك خَاصَمَنِي فَخَصَمْتُهُ أَخْصُمُهُ بضم الميم وشَاتَمَنِي
فَشَتَمْتُهُ أَشْتُمُهُ بضم الميم ايضا (أ) ... وكذلك مما كان من بنات الواو التي

(8) انظر الكتاب . ج 2 . ص ص . 254 - 55 .

(9) انظر الكتاب . ج 2 . ص . 255 .

(أ) كذا بالأصل وعين الفعل الصاد في الأول والثاء في الثاني ولعله خطأ من الناسخ .

واوها عين او لام ياتي على يَفْعُلُ بالضم ايضا كقولك طَاوَلَنِي فَطَلْتُهُ
أَطُولُهُ وَغَارَانِي فَغَزَوْتُهُ أَغْزَوُهُ فَاِنْ كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ الَّتِي وَاهَا فَأَنْحَوْهُ وَعَدَّ
وَوَزَنَ فَاِنْ مُضَارَعُهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْكَسْرِ فَقَطْ كَقَوْلِكَ وَأَعَدَّنِي فَوَعَدْتُهُ
أَعِدَّهُ بِالْكَسْرِ وَلَا يَقَالُ أَعِدَّهُ بِالضَّمِّ لِأَنَّ كُلَّ فِعْلٍ كَانَتْ فَائِهُ وَاهَا فَاِنْ
مُضَارَعُهُ لَا يَكُونُ إِلَّا يَفْعُلُ بِالْكَسْرِ فَاِنْ كَانَ مَعْتَلَّ الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ مِنْ بَنَاتِ
الْيَاآتِ كَرَمَيْتُ وَبِعْتُ فَاِنْ مُضَارَعُهُ يَأْتِي عَلَى يَفْعُلُ بِالْكَسْرِ فَقَطْ ، كَقَوْلِكَ
بَايَعَنِي فَبِعْتُهُ أَبِيعُهُ وَرَامَانِي فَرَمَيْتُهُ أَرَمِيهِ .

(24) - قال سيبويه : واعلم ان يَفْعُلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ عَلَى مِثَالِ يَخْرُجُ
نَحْوَ عَازَنِي فَعَزَزْتُهُ أَعَزَّهُ (10) ... وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا كَانَ مِنْ هَذَا الْبَابِ إِلَّا
مَا كَانَ مِنَ الْيَاءِ نَحْوَ رَمَيْتُ وَبِعْتُ. وَمَا كَانَ مِنْ بَابِ وَعَدَ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ
إِلَّا عَلَى أَفْعَلُهُ (11) ... بِالْكَسْرِ (12) ... انْتَهَى نَصُهُ « وَلَوْ » (أ) ... جَاءَ
مُسْتَقْبَلُ هَذَا الضَّرْبِ عَلَى يَفْعُلُ بِالضَّمِّ فَقِيلَ أَبُوْعُهُ وَأَرْمُوهُ لِأَلْتَبَسَ بَنَاتِ
الْيَاءِ بَبَنَاتِ الْوَاوِ. وَهَذَا حُكْمُ مُضَارَعِ هَذَا الْبَابِ اعْنِي بَابَ الْمَغَالِبَةِ مَا لَمْ
تَكُنْ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ قَالَ : (13) ... يَفْعَلُ مِنْهُ مَفْتُوحٌ
لَا غَيْرَ كَقَوْلِكَ فَازَعَنِي فَفَزَعْتُهُ وَأَفْزَعُهُ وَدَافَعَنِي فَدَفَعْتُهُ أَدْفَعُهُ. وَقَدْ حَكَى
أَبُو زَيْدٍ الْإِنْصَارِيَّ مَجِيءَ هَذَا النَّوعِ عَلَى أَصْلِ الْبَابِ مِنَ الضَّمِّ. وَهَذَا أَلْبَابُ
سَمَاعِي اعْنِي بَابَ الْمَغَالِبَةِ إِنَّمَا نَقَفَ بِهِ عِنْدَ مَا سَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ وَرَوَى عَنْهَا

(10) انظر الكتاب ج 2 ص 239 : (٩٠٠) om وَخَاصَّتَنِي فَخَصَّصْتُهُ أَخْصَصُهُ وَشَانَمَنِي
فَشَنَمْتُهُ أَشْنَمُهُ تَقُولُ خَاصَّتَنِي فَخَصَّصْتُهُ أَخْصَصُهُ .

(11) الكتاب 2 ، 239 .

(12) أضيفت .

(أ) بالأصل : وإنما .

(13) المؤلف .

قال سيبويه : وليس في كل شيء يكون هذا الا ترى انك لاتقول نازَعَنِي فنَزَعْتُهُ استغني عنه بَغَلَبْتُهُ واشباه ذلك (14). يريد انهم قد يقولونه من غير لفظ الاول كقولهم نازَعَنِي فَغَلَبْتُهُ وذلك مسموع .

(25) - قال احمد (أ) ... فهذا حكم كل مضارع لَفَعَلَ المفتوح العين وقد وجدت حرفا واحدا نادرا جدا لم ار احدا من النحويين واللغويين استثناه وهو بُرُوتٌ من المرض أَبْرَأُ بفتح الباء وضم الراء حكاة الامام محمد ابن غالب (ب) ... المعروف بابن التبانى في كتابه الموعب ، وقال انها لغة بفتحه لم اجد غيرها .

(26) - فصل : وان كان الفعل على وزن فَعِلَ بكسر العين فان مضارعه على يَفْعَلُ بفتح العين نحو قولك عَلِمَ يَعْلَمُ وَحَذِرَ يَحْذَرُ وَبَطِرَ يَبْطِرُ وَفَرِقَ يَفْرُقُ وَرَكِبَ يَرْكَبُ. هذا هو القياس في مضارع كل فعل على وزن فَعِلَ بكسر العين في الماضي أن يجيء بفتح العين في المضارع، وربما جاء في المضارع بغير فتح لكنه موقوف على السماع فإما بالكسر وإما بالضم فأما ما جاء بالكسر فجاء في الصحيح (وفي المعتل ، فاما ما جاء فيه في الصحيح) (ج) ... فَنَعِمَ يَنْعِمُ وَحَسِبَ يَحْسِبُ وَبَيَّسَ يَبْيِئُ من لفظ البؤس ضد نَعِمَ يَنْعِمُ وقيل من البأس وهو الشدة وَيَيْسَ يَبْيِئُ وهو ذهاب الرطوبة وَقَدِرَ يَقْدِرُ وَفَصَلَ يَفْصِلُ وَقَنِطَ يَقْنِطُ وَضَلِلْتُ أَضِلُّ وَعَرِضْتُ لَهُ الْغَوْلُ تَعْرِضُ .

(27) - كذا قيد ابن القطاع هذه اللفظة . ورأيت في كتاب فَعَلَ

(14) الكتاب 2 . 239 .

أ (المؤلف .

ب (بالأصل : ابن غلاب .

ج (على الهامش .

وَأَفْعَلَ لابي عبيدة بخط ابن الكوفي : عَرَضْتُ لَهُ الْقَوْلَ (أ) ... وكذا وجدت هذه اللفظة بخط غيره من العلماء وقد جاء الفتح في مضارعها كلها وأما ما جاء منه بالضم فجاء أيضا في الصحيح والمعتل فأما ما جاء في الصحيح فَفَضِّلَ يَفْضُلُ وَنَعِمَ يَنْعَمُ وَقَنِطُ يَقْنُطُ وَرَكِنَ يَرْكُنُ وَلَبِيتَ تَلْبُ (15) وَحَضِرَ يَحْضُرُ وَنَضِرَ يَنْضُرُ. وحكى ابن السيد عن ابن درستويه نَكَلَ يَنْكُلُ وَشَمَلَ يَشْمَلُ. وحكى ابن عديس في كتاب الصواب (16) عن ابن التياني وعن القزاز فَرَعَ يَفْرُعُ من الفرع. وحكى الاستاذ ابو عبد الله بن مخلد الشاطبي في شرحه لكتاب الجمل عن صاعد اللغوي نَجَدَ يَنْجُدُ اذا عرف . (28) - وحكى صاحب المبرز (ب) ... بَرَى يَبْرُؤُ قَالَ عنها قبيحة ، وعلى

هذه اللغة تخرج بيت بشار :

نَفَرَ الْحَيُّ مِنْ مَكَانِي وَقَالُوا (ج) فُرْ بِصَبْرٍ لَعَلَّ عَيْنَكَ تَبْرُ
مَسَّهُ مِنْ صُدُودِ عَبْدَةٍ ضُرٌّ فَبَنَاتُ الْفَوَادِ مَا تَسْتَقِيرُ (17)

وذلك على لغة من قال أَبْرُؤُ وهي هذه اللغة التي حكيناها ، ثم ترك الهمز ، أو يكون على لغة من قال بَرُو بغير همز وهي لغة للعرب ، ويقال بَرُؤَ على وزن طرف ، قد حكينا جمعها في كتابنا تحفة المجد الصريح في شرح الفصيح . (29) - فهذا ما جاء في الصحيح ، وأما ما جاء في المعتل فلفظتان دِمَتْ

(أ) كذا ويجوز أن تكون عَرَضْتُ له الْقَوْلَ .

(15) نلاحظ أن لب فعل مضاعف أي أن حرفيه الأصلين الثاني والثالث من جنس واحد . انظر هذا

النوع من الأفعال في الفصل 4 « الفقرة 79 أو الفقرة 90 » .

(16) غير معروف .

(ب) هو أبو عبد الله محمد بن يونس الحجازي (نقلاً عن التحفة) .

(ج) في لسان العرب (ج 1 ص 31) = فقالوا .

(17) البحر - الخفيف (انظر اللسان . ج 1 . ص . 31) .

تَدُوْمٌ وَمِتَّ تَمُوْتُ ، واصلها على هذا دَوِمَ يَدُوْمُ وَمَوِتَ يَمُوْتُ بكسر عين الماضي والمستقبل جميعا فانقلبت الواو في الماضي الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ونقلوا ضمة الواو في المضارع إلى ما قبلها فسكنت وقبلها ضمة فصحت ، فقالوا يَمُوْتُ وَيَدُوْمُ ، وَيَقُولُ المتكلم على هذه اللغة مِتَّ بكسر الميم أَمُوْتُ وَدِمْتُ بكسر الدال أدُوْمُ فيكون في الشذوذ مثل حَضِرَ يَحْضُرُ في الصحيح والصحيح فيهما تَدَامُ وَتَمَاتُ مثل خِفْتُ تَخَافُ واصلها على هذا دَوِمَ يَدُوْمُ وَمَوِتَ يَمُوْتُ بكسر عين الفعل وفتح مستقبله على القياس (ونقلوا فتحة الواو التي في المستقبل إلى الفاء فسكنت) و « تحرك » ما قبلها على مثال عَلِمَ يَعْلَمُ فانقلبت الواو في الماضي الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم اتبعت الفتحة فصارت الفا فقالوا يَدَامُ وَيَمَاتُ. قال احمد اعني المصنف: فهذه الالفاظ خارجة عن القياس لاتوجد مستوعبة في غير هذا الكتاب ابدا وقد حكى فيها كلها مجيئها على القياس وهو الفتح .

(30) - فصل : فان كان الفعل على وزن فَعَلَ بالضم فان مضارعه ياتي على يَفْعَلُ بالضم ايضا نحو قولك طَرَفَ يَطْرُفُ وَشَرُفَ يَشْرُفُ وَكُرُمَ يَكْرُمُ هذا هو القياس ما خلا اربعة احرف في المعتل وهي كُدْتُ تَكَادُ وَدُمْتُ تَدَامُ وَجُدْتُ تَجَادُ وَمُتَّ تَمَاتُ واصلها واحد. فاصل كُدْتُ كِيدْتُ بضم العين فاسقطوا فتحة الكاف ونقلوا اليها ضمة الياء فسكنت الياء وقبلها ضمة فانقلبت واوا ثم سقطت الواو لسكونها وسكون الدال بعدها وبقيت الضمة بمدّها تدل عليها ، فقالوا كُدْتُ تَكَادُ . فكذلك حكم دُمْتُ تَدَامُ وَمُتَّ تَمَاتُ وَجُدْتُ تَجَادُ الصنعة ، والتعليل فيها واحد .

(31) - قال المصنف : ويقال كُدْتُ وَكِدْتُ بالضم والكسر بمعنى قاربت ؛ حكاه المطرز . وفرّق كثير من اللغويين بين الكسر والضم فيها فقال

كُذِّنَا بالضم من الكَيْد وهو القرب وبالكسر من المكيدة . وقد قالوا فيها
تَكْوُدُ وَتَدُومُ وَتَمُوتُ وَتَجُودُ عَلَى الْقِيَّاسِ فَمَنْ قَالَ كُذِّتْ بضم فاء الفعل
فهو من الواو بمنزلة قُلْتُ قَوْلًا لَانِهِمْ قَدْ قَالُوا لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَا كَوْدًا
وَلَا هَمًّا (أ) ... ومن قال كِدْتْ بكسر فاء الماضي فانه على فَعِلَ يَفْعَلُ بكسر
عين الماضي وفتح المستقبل الا انه يجوز ان يكون من الياء بمنزلة هَبْتُ
أَهَابُ ، لانهم قد قالوا في المصدر كَيْدًا فالياء والواو فيه لغتان . وجاء في
المضاعف حرف واحد وهو لَبَّيْتُ تَلَبُّ بضم الماضي وفتح المستقبل. هذا حكم
مضارع كل فعل ثلاثي صحيح وقد عرفتكم ما يدرك بالسماع وما يعرف
بالقياس عن العوام .

أ) لسان العرب ج 3 ص 382 = لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَا كَوْدًا - وَلَا كَوْدًا وَلَا هَمًّا .

بَابُ الْمَعْتَلِّ مِنَ الثَّلَاثِي

(32) - قال المصنف : ونعني بالمعتل هنا ما كان احد حروفه حرف علة ، ولا يخلو حرف العلة من ان يكون واوا او ياء فاما الالف فلا تكون ابدا اصلا في شيء من الاسماء المتمكنة التي يدخلها التصريف ولا في شيء من الافعال وانما تكون فيهما ابدا منقلبة عن الياء او عن الواو او زائدة .

فصل : فان كان معتلا بالواو فلا يخلو حرف العلة الذي هو الواو من ان يكون فاء الفعل او عينه او لامه واعني بفاء الفعل اول الكلمة وبعين الفعل وسط الكلمة وבלام الفعل « آخر » الكلمة .

(33) - فصل : فان كان الواو فاء الفعل فانه ياتي على ثلاثة ابنية : على وزن فَعَّلَ بفتح العين وعلى وزن فَعِلَ بكسر العين وعلى وزن فَعُلَ بضم العين فان كان على وزن فَعَّلَ بالفتح فلا يخلو إما أن تكون لامه حرفا من حروف الحلق او لا يكون ، فان لم يكن فان مضارعه ياتي على يَفْعِلُ بالكسر ، وتحذف الواو سواء اكان متعديا او غير متعد كَوَجَبَ وانما حذفت الواو

لوقوعها بين « ياء » وكسرة في يَفْعُلْ ثم تتبع سائر حروف المضارعة الياء فتحذف معها الواو نحو أَعِدْ وَنَعِدْ وَتَعِدْ. وان لم يكن هناك ياء لانهم لو قالوا انا أَوْعِدْ وهو يَعِدْ لاختلف المضارع فكان مرة يكون بواو واخرى بلا واو فحمل ما لا علة فيه على ما فيه علة .

(34) - فان قلت فقد قالوا أَوْعِدْ بل يَوْعِدْ اثقل من يَعِدْ فنقول ان يَوْعِدْ اصله يُوَوِّعِدْ مثل يُوَوِّكِدْ فلما حذفوا الهزمة لم يجمعوا على الفعل حذف الفاء ايضا وَيَعِدْ لم يحذف منه شيء غير الواو ايضا فانه اذا كان الاصل يُوَوِّعِدْ فكان الواو لم تقع بين ياء وكسرة فتقول في المضارع وَعَدَ يَعِدُ وَوَزَنَ يَزِنُ وَوَصَلَ يَصِلُ على هذا كلام العرب وقياس كل فعل على هذا الوزن ما عدا فعلا واحدا فقط وهو وَجَدَ يَجِدُ بضم الجيم كانهم حذفوها من يَوْجِدُ والمشهور يَجِدُ بالكسر. قال سيبويه : وقد قال ناس من العرب وَجَدَ يَجِدُ بالضم « وهذا » لا يكاد يوجد في الكلام (18) .

(35) - قال المصنف وعلى الضم انشدوا هذا البيت :
لَوْ شِئْتَ قَدْ نَقَعَ الْفُؤَادُ بِشَرْبَةٍ تَدْعُ الصَّوَادِي لَا يَجِدُنْ غَلِيلاً (19)
وكان ينبغي ان يقال يَوْجِدُ لان العلة التي كانت تحذف الواو في يَجِدُ ليست في يَجِدُ ، وانما كانت تسقط الواو في يَجِدُ لوقوعها بين ياء وكسرة ، فاما في يَجِدُ بالضم فانما وقعت بين ياء وضمة فكان ينبغي الا تسقط كما لم تسقط من يَوْضَعُ وَيَوْضُؤُ. قال سيبويه : ولم يقولوا يَوْجِدُ وهو القياس

(18) الكتاب ج 2 . ص . 232 .

(19) البحر - الكامل ، لبيد (مات سنة 40 هـ . 660 - 61 م .) انظر دائرة المعارف الاسلامية . ج 3 ص 1 .
واللسان 3 ص . 445 .

ليعلموا أن أصله يَجِدُ (20) وإنما قال يَجِدُ « بالضم » « كراهية » الضمة بعد الياء كما كرهوا الواو بعدها .

(36) - فكما قال في الكلام نحو يَوْمٌ كذلك قل هذا. وان كان لأمه حرفاً من حروف الحلق نحو وَقَعَ وَوَضَعَ فان مضارعه يأتي بالفتح الا في كلمة واحدة ، وهي وَلَغَ يَلْغُ فانه قد حكي بفتح الماضي وكسر المستقبل ، والمشهور يَلْغُ بالفتح وجاء فيه ايضا يَالْغُ وَيَوْلُغُ اربع لغات فاما قولهم يَسَعُ وَيَطَأُ فانما حذفت الواو منهما في الاصل على فَعَلْ يَفْعِلُ اعني بالكسر في المضارع فاصل « حركة » السين والطاء الكسر يَوْسَعُ وَيَوْطِيْ وَلذلك سقطت الواو في المستقبل ثم بعد سقوط الواو في المستقبل انفتحت السين في يَسَعُ والطاء في يَطَأُ لمكان حرف الحلق وأجرى على حكم الاصل الذي هو الكسرة فالفتحة عارضة فيها لاجل حرف الحلق ويدل على ان اصل حركة العين الكسر دون الفتح ظهور الكسرة بحيث لا حرف حلق نحو وَلِيَّ يَلِيْ وَوَرِمَ يَرِمُ واخواتها. وليس في هذه البنية مما يسقط الواو في مستقبله وهو مفتوح العين سوى هذين الحرفين فقط وهما يَسَعُ وَيَطَأُ .

(37) - وان كان على « وزن فَعِلَ » بكسر العين فان مضارعه يأتي على يَفْعَلُ بفتح العين وثبتت الواو في المستقبل لانه لم يجتمع فيه ياء وكسرة وكذلك (أ) ... نحو قولك وَهَلْ في الشيء وعنه اذا نسيه يَوْهَلُ وَوَلِهَتْ المرأة تَوَلَّهْ ذهب عقلها بفقد ولد او حبيب. هذا هو المطرد في كلامهم. وقد

(20) الكتاب . 2 ، 360 .

أ) كذا بالأصل ولعلها = وذلك .

جاءت أفعال من هذا الباب على فَعَلَ يَفْعُلُ بالكسر في الماضي والمضارع معا مع حذف الواو قالوا وَرِمَ يَرِمُ اذا انتفخ والانف شَمَخَ كبرا وَوَلَّى يَلِي من الولاية وهي الامارة ، وَوَرِثَ يَرِثُ وَوَثِقَ يَثِقُ إذا اعتمد على الشيء ، وَوَمِقَ يَمِقُ إذا أحب وَوَفِقَ أمره يَفِقُ إذا أحسن وَوَرِيَ يَرِي الميخ يَرِي فهذه الافعال لاختلاف في ماضيها ولا في مضارعها انهما بالكسر .

(38) . ومن هذا نظر إلى الأصل « في » وَطِئَ يَطَأُ وَوَسِعَ يَسَعُ ، لأن أصل

هذين الفعلين كسر العين وانما انفتحنا من أجل حرف الحلق والدليل على ان الاصل في عينهما الكسر سقوط الواو منهما ولو كانا مفتوحين في أصل وضعهما لصحت الواو كصحتها في وَجَلَ يَوْجَلُ أنه بالكسر. واما مضارعها ففيه وجهان الكسر والفتح اما مع ثبوت الواو واما مع حذف الواو فاذا ما جاء المضارع منها فيه وجهان أحدهما الكسر والثاني الفتح مع ثبوت الواو فقولهم وَلَعَ يَلَعُ وَيَلَعُ اذا كَذَبَ وَوَرَعَ (يَرَعُ وَيَرَعُ) اذا كف عن المعاصي وَوَغَرَ صدره يَغِرُّ وَيَغِرُّ وَوَحَرَ يَحِرُّ وَيَحِرُّ توقد من الغيظ وَوَهَنَ يَهِنُ وَيَهِنُ اذا ضعف، وَوَبَقَ يَبِقُ وَيَبِقُ اذا هلك، وَوَصَبَ يَصَبُ وَيَصَبُ اذا أحسن القيام على ماله وَوَلَّهَ يَلَهُ وَيَلَهُ وقد تقدم تفسيرهما وَوَلَّغَ يَلِغُ وَيَلِغُ اذا شرب. والاجود في هذه الافعال ثبوت الواو في المضارع فيقال يَوْرَعُ وَيَوْلَعُ وأما ما جاء في مضارعه وجهان الكسر والفتح من غير ثبوت الواو فقولهم : وَزَعَ يَزَعُ وربما جاء الفتح والكسر في هذه الافعال قالوا وَلَعَ وَوَلَعَ وَوَلَّغَ وَوَلَّغَ وَوَثِقَ وَوَثِقَ وَوَبَقَ وَوَبَقَ وَوَصَبَ وَوَصَبَ وَوَرَى الزند وَوَرِيَ. وانما سقطت الواو من المضارع استثقالا حين وقعت بين شيئين مخالفين لها وهما الباء والكسرة والاصل يَوْرَثُ وَيَوْثِقُ وكذلك سائرهما فحذفت الواو تخفيفا وقد نظم المعري هذا المعنى فقال :

بِتْ كَالْوَاوِ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرٍ لَا يُلَامُ الرَّجَالُ إِنْ يُسْقِطُونِي (21)

يقول لا ألوم الرجال على إسقاطهم لي إذ كنت ثقيلا عليهم لمخالفتي
اياهم والشيء اذا استثقل اسقط .

(39) - فإن وقعت بين ياء وفتحة مثل وَحَلَّ يَوْحَلُّ اذا وقع في طين
يضطرب فيه فإن الواو تثبت ولا تسقط لخفة الفتحة وبهذا نزل القرآن :
لَا تَوَجَّلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ (22) هذه اللغة الجيدة اعني تصحيح الواو
قد جاء فيه مع ما تقدم يَجَلُّ وَيَجَلُّ وَيَجَلُّ ويزعم ابو زيد الانصاري ان
هذا يجوز في جميع يَفْعَلُ المفتوح مما واوه في موضع الفاء فيقول وَلِغَ
الكلب يَلْغُ وَيَلْغُ وَيَلْغُ وَيَلْغُ مثل يَوْجَلُّ ويقيس ذلك كله إلا ما كان
أصله الكسر ففتحته حروفُ الحلق نحو يَسَعُ وَيَدَعُ فإنه على حال واحد
وانما حذفت الواو من يَلْغُ وَيَدَعُ وقد وقعت بين ياء وفتحة لان الاصل
فيهن الكسر يَوْضَعُ وَيَوْلَعُ وَيَوْدَعُ ، فحذفت الواو لذلك ثم فتح الماضي
والمضارع منهن لان «فيهن» حرفا من حروف الحلق كما تقدم في يَسَعُ . فإن قيل
ولأي شيء حذفت من يَذَرُ وبعدها فتحة وليس فيه حرف من حروف الحلق
فنقول لانه يبني على يَدَعُ اذ كانت العرب لم تنطق منها بماض ولا باسم
فاعل ولا اسم مفعول .

(40) - فان وقعت الواو وكان قبلها ضمة لم تحذف ، وان وقعت بين ياء
وكسرة مثل أَوْرَى الزند يُوْرِي وَوَاعَدَ يُوْعِدُ وَأَوْقَصَ يُوْقِصُ اذا أسرع لم

(21) البحر - الخفيف . انظر . لزوم مالا يلزم ج . 4 - ص 345 .

(22) ذيل بروكلمان . 15 - وانظر . 53 - . قَالُوا لَا تَوَجَّلْ .

تحذف ايضا من أجل ان الواو الساكنة اذا كان قبلها ضمة فهي كالاشباع للضمة والاستثقال اقل فإن وقعت بين ياء وضمة نحو وَضُوْ يَوْضُوْ وَوَضُعَ يَوْضُعُ وَوَطُوْ يَوْطُوْ لم تسقط وان كانت الضمة اثقل من الكسرة وانما لم تحذف الواو في هذا النوع وجاء تاما من قبل ان باب فَعُلَ بالضم لاياتي مضارعه الا على بناء واحد وهو يَفْعُلُ بالضم ايضا نحو ظَرَفَ يَظْرَفُ يَظْرَفُ وَشَرَفَ يَشْرَفُ وما كان على فَعَلَ بالفتح فان مضارعه يتغير ويختلف وزنه نحو ضَرَبَ يَضْرِبُ وَقَبَلَ يَقْبَلُ وَسَأَلَ يَسْأَلُ .

(41) - فلما كان مضارع فَعُلَ بالضم لايجيء الا على طريقة واحدة وهي يَفْعُلُ بالضم ولا يتغير عن وزنه لثلاثا يختلف الباب اعني ان « يتغير » احدهما ولا يتغير الآخر وايضا فانها وقعت بين شيئين احدهما مخالف والآخر موافق فعادلت الموافقة المخالفة. وان كان على فَعُلَ بالضم ايضا نحو وَسُمَ يَوْسُمُ اذا حَسُنَ ووُخِمَ يَوْخِمُ « اذا » ثقل وتصح الواو فيه ولا تحذف ولا تنقلب إلى غيرها كما انقلبت إلى الالف والياء في يَاجِلُ لما لم يختلف المضارع منه كما اختلف في فَعَلَ كما تقدم .

(42) - وان كانت عين الفعل منه واوا فانه يعتل ويأتي على ثلاثة ابنية على فَعَلَ بفتح العين وعلى فَعِلَ بكسر العين وعلى فَعُلَ بضم العين فان كان على فَعَلَ بالفتح فان مضارعه يأتي على يَفْعُلُ بالضم سواء أكان متعديا نحو قولك عَادَ المريضُ يَعُوْهُ او غير متعد نحو قولك طَافَ يَطُوْفُ . وكان اصل هذه الافعال عَوَدَ وَطَوَفَ بتحريك عين الفعل فاعتلت العين لتحركها وانفتاح ما قبلها فسلب ما قبلها من الحركات هربا من جميع المتجانسات فقلبت الواو فيها الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها الآن ولان هذه

الافعال لو سلمت في الماضي لزمها في المستقبل ما يثقلها وذلك انهم لو قالوا من ذوات الواو قَوْلَ بتحريك الواو للزمهم ان يقولوا في المضارع يَقُولُ ولو قالوا من ذوات الياء بَعَّ بتحريك الياء للزمهم ان يقولوا في المضارع يَبَّعُ بتحريك عين المضارع ولو قالوا يَقُولُ وَيَبَّعُ لانضمت الواو وانكسرت الياء فنقل ذلك عليهم لامور منها ان هذه الافعال كثيرة في كلامهم والشيء الكثير الدور (أ) ... في الكلام فلما كان (ب) ... ذلك سكنوها في المضارع وألقوا حركتها على ما قبلها اعني انهم نقلوا ضمة العين إلى الفاء في المضارع فقالوا في يَقُولُ يَقُولُ وفي يَبَّعُ يَبَّعُ فسكنت العين وقبلها ضمة ، والواو اذا انضم ما قبلها كان امكن لها. وهذا الذي ذكرناه من اعتلال المضارع لاجل استثقال الحركة في الياء والواو فنقلت إلى ما قبلها فسكنتا يستعمله كثير من النحويين وهو ضعيف لان الواو والياء اذا سكن ما قبلهما جريا مجرى الصحيح فلم تستثقل الحركة فيهما .

(43) - وانما الذي يجب ان يقال في ذلك ان هذه الافعال المعتلات

العين انما وجب فيها الاعلال في المضارع لاجل اعتلال الماضي ولولا اعتلال الماضي لم يجب الاعلال في المضارع فاعلوه اتباعا للماضي لئلا يكون احدهما صحيحا والآخر معتلا قلبوها في الماضي وذلك ان ما قبلها مفتوح فلم يلقوا حركتها على ما قبلها ولكن سكنوها فقلبوها ليكون قلبهم اياها الفا دلالة على انها قد كانت متحركة لانهم لو تركوها ساكنة لأشبهت قَوْلَ وَيَبَّعَ وهما مصدران فجعلوا قبلها الفا دلالة على ما ذكرناه .

أ) كذا بالأصل .

ب) بياض بالأصل .

(44) - وكذلك حكم كل فعل ثانية واو أو ياء كان على وزن فَعَلَ بالفتح نحو قَامَ او فَعِلَ بالكسر نحو خَافَ او فَعُلَ بالضم نحو طَالَ ضد قصر فان الثاني من هذه الاوزان كلها ينقلب الفاء حتى يصرن في اللفظ على صورة واحدة الا ان يضطر امرؤ إلى ترك قلبهما وذلك مثل ان يكون لام الكلمة ساكنا لان مثل هذا لَوْ أُعِلَّ بتسكين الحرف ثم قلب لجلبنا ساكنا إلى ساكن وأدَّى ذلك إلى حذف يكون معه إلباس في معنى أو بنية وذلك مثل عَزَوْا إذا اخبرت عن (أ) ... فلو انقلبت الواو الفاء لالتبس بالمفرد في قولهم عَزَا ولذلك صحت في قولهم خَوَى المكان إذا خلا وَطَوَى الأَرْضَ إذا قطعها وَثَوَى إذا أَقَامَ وَتَوَى إذا هلك وَغَوَى إذا ضل وغير ذلك مما عين الفعل منه واو ولام الكلمة ساكن فانك لو أعللتها لقلت خا - و - طا - و - ثا - و - تا - وكانت تلتبس بحروف التهجي فكذلك علم ما كان من الافعال على « كل هذه » الاحرف وعين الفعل منه واو او ياء واللام منه ساكن أن لا ينقلب حرف العلة الفاء وانما ينقلب لاجل الساكن الذي بعده وهو اللام .

(45) - وكذلك لا يصح ان ينقلب اذا كانا في معنى ما يصح نحو قولهم عَوَرَ وَحَوَلَ وَصَيَّدَ لانها في معنى اغَوَّرَ واحْوَالَ (ب) ... والذي يضبط ذلك ان تقال متى تحركت الواو والياء بحركة لازمة وانفتح ما قبلها ولم يكونا في كلمة هي معنى كلمة يصحان فيها ولم يؤد اعلاها إلى حذف يقع معه إلباس في بنية أو معنى ولم يخرجنا تنبيهها على الأصل فإنهما يقلبان ألفا فبهذه الشروط يقلبان ألفاء وقد وجدت ألفاظا صالحة جاءت على

أ (كلمة غير واضحة وقد تكون (البنين) إذ جاء في لسان العرب (7 ص 52) = عزا الرجل إلى أبيه عَزَوْا نسيه .

ب) جاءت بالأصل على وزن افعال وقد ذكرها سيبويه على افعلل (الكتاب ج 2 ص 361) .

الأصل في ما اعتلت عينه وهو من ذوات الواو على وزن فَعَلَ بكسر العين مثل عَوَرَ وَحَوَلَ ولم أر أحدا جمعها ولا علمت من النحويين من استثنائها . (46) - وقد قال ابن جنبي في كتابه الخصائص ان الثلاثي المعتل العين نحو قَامَ وَبَاعَ وَهَابَ وَطَالَ لا يُرَاجَعُ أصله ابدا (23) قال : الا ترى انه لم يأت عنهم في نشر ولا نظم شيء مصحح نحو قوم ولا بيع ولا خَوْفَ ولا هَيْبَ ولا طَوْلَ (24) قال المؤلف: هذا قوله وقول غيره والألفاظ التي وجدتها ولم يذكرها هي قولهم : فَوْقَ السهم انكسر فَوْقُهُ ، وَجَوْفَ عظم جوفه وأيضا خلا من الطعام وَخَوِثَتِ المرأة استرخى بطنها بالحاء والخاء معا وَسَوَلَ استرخت سرتة والسحاب تدلىَّ وشَوِكَتِ البرْدَةُ خَشَنَ تلمسها لجذتها وشَوِكَ خَفَ وشَوَعَ انتشر شعره وتفرق وَصَوَفَ الكَبَشَ كثر صوفه وَعَوَزَ الشَّيْءُ لم يوجد وَعَوِصَ تعذّر وَعَوِقَ دفع سائله وَعَوَسَ خداه وأكثر ما يكون ذلك عند الضحك وَعَوَجَ الانسان ساء خلقه والرجل وغيره خالفا الاستواء وَقَوَهُ عظم فمه وطالت اسنانه وَقَوَسَ انحنى وَقَوِيَتِ الدار وَقَوَتَ ايضا خلت وَعَوَزَ الرجل افتقر وَلَوِذَ لم يتفقد الامر وَكَوَعَ اقبلت احدى يديه على الاخرى وايضا عظم كوعه وهو رأس الزند الذي يلي الابهام وهَوَجَ اضطرب من حمقه .

(47) - قال المؤلف فهذه الالفاظ خارجة عن القياس لانها صحت وعين الفعل منها حرف علة وهو الواو وما قبله متحرك لم ينقلب حرف العلة الفا كما هو القياس والنحويون لم يذكروا هذه الالفاظ في كتبهم

(23) ينقل حسب المعنى ؛ ونقرأ في كتاب الخصائص ج 2 . ص . 348 ... الثاني منهما وهو ما لا يراجع من الأصول عند الضرورة وذلك كالثلاثي المعتل العين نحو قام وباع وخاف وهاب وطال فهذا ممّا لا يراجع أصله أبدا .

(24) الخصائص . 2 ، 348 .

ولا استثنوها في تصانيفهم وإنما استثنوا عَوْرَ وَحَوْلَ من ذوات الواو وصَدَ من ذوات الياء واعتدروا عن تصحيح عينها بانها في معنى ما يلزم فيه التصحيح لسكون ما قبله وما بعده وهو اَعْوَارٌ وَاَحْوَالٌ .

(48) - قالوا فلما صحت في الماضي وقد تحركت وانفتح ما قبلها صحت في المضارع فقالوا يَحْوَالٌ وَيَعْوَارٌ وَيَصْيَادٌ قالوا فصار تصحيحهم هذا كتصحيحهم اَزْدَوْجُوا لما كان في معنى تَزَاوَجُوا واجْتَزُوا لما كان في معنى تَجَاوَزُوا واعتنوا لما كان في معنى تَعَاوَنُوا واعتوروا لما كان في معنى تَعَاوَرُوا والالفاظ التي ذكرناها ليست على هذا النحو ولا ايضا صحت لاجل الساكن بعدها فان ما بعدها متحرك ويمكن ان تكون خارجة عن اصولهم لكونها جاءت منبهة على الاصل او هي في معنى ما يصح .

(49) - وكذلك ايضا وجدت الفاظا على وزن فَعِلَ بكسر العين مما عينها ياء غير مهموزة وهي متحركة وما قبلها مفتوح ولم تقلب الفاء على اصل الباب وهي ثِيْلَ البعير عظم ثيله وهي وعاء قضيبه وَرِيْشَ البعير كثر وبرأذنيه وَعَيْنَ الرجل عظمت عيناه وَعَيْنِي بالمنطق وَعِيطَ طال عنقه وَغَيْدَ لَانَ من نعمة وَعَيْنَ الشيء إِذَا حضر وَكَيْسَ حذق وَهَيْلَ سأل وَهَيْمَ عطش. وهذه الالفاظ ايضا مستدركة عليهم وما استثنوا من هذا الباب الا صَيَدَ فقط .

(50) - قال المؤلف وفقه الله: وإن كان على فَعِلَ بكسر العين فإن مضارعه ياتي على يَفْعَلُ بالفتح سواء كان متعديا نحو خَافَ زَيْدٌ الاسدَ يَخَافُهُ أو غير متعد نحو قولك رَاحَ يَوْمُنَا يَرَاحُ. والاصل فيهما خَوْفَ وَرَوْحَ بكسر

عين الفعل الذي هو الواو وقبلها مفتوح انقلبت الفاء. والذي يدل على انها
فَعِلَ بالكسر مجيء مستقبلها على يَرَّاحُ وَيَخَافُ بالفتح والدليل على ان
العين منهما واو قولهم الخَوْفُ والرَّوَّاحُ. هذا قياس هذا الباب ما عدا فعلين
وهما دُمْتُ تَدُومُ ومِتَّ تَمُوتُ. كما جاء في الصحيح يَفْضُلُ بكسر عين
الماضي وضم مستقبله وقد تقدم في بابهِ (ينظر). وجد من الصحيح ذكرهما
وهما من الواو والقياس تَدَامُ وتَمَاتُ .

(51) - وقد جاءت هكذا على القياس ومن قال مُتَّ تَمُوتُ ودُمْتُ
تَدُومُ بضم اولهما وهو فاء الفعل فهو على القياس مثل قُمْتُ تَقُومُ وقد قدمنا
ان النحويين استثنوا من هذا الباب عَوَرَ وَحَوَلَ وزاد بعضهم أَوْدَ يَأْوُدُ
واعتذر عن تصحيحه بأنه مثل عَرَجَ يَعْرَجُ ولم يجره مجرى نظيره قال ولم
نسمعهم استعملوا من أَوْدَ أَفْعَلٌ ولو جاء لكان قياسه اتَوَدَّ . وقد ذكرنا نحن
ما استثنيناه زائدا عليهم وبالله التوفيق .

(52) - وان كان على وزن فَعُلَ بالضم فان مضارعه لا يكون الا بالضم
نحو طَالَ زَيْدٌ اذا اردت به ضد قصر وأصله طَوَّلَ على وزن قَصَرَ فانقلبت
الواو الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها وتقول في المضارع يَطْوُلُ والاصل
يَطْوُلُ على وزن يَقْتُلُ فتنقل ضمة الواو إلى الطاء فتسكن الواو وقبلها
ضمة فتثبت. وأعلّوا المستقبل كما اعلّوا الماضي ليجري الفعل على وتيرة
واحدة .

(53) - قال سيبويه: طال هذه التي بمعنى قصر لا يتعدى كما ان قصر
كذلك فلا يجوز ان تقول طُلْتُه كما لاتقول قَصَرْتُهُ (25). قال سيبويه ولا
يكون طُلْتُه كما لا يكون فَعَلْتُه في شيء (26) يعني أن طُلْتُ لما كان وزنها

(25) ينقل حسب المعنى .

(26) الكتاب - 2 - 359 .

فَعَلْتُ بضم العين لم يتعد لأن فَعَلَ بضم العين لا يتعدى أبدا ولم يوجد متعديا إلا في كلمة واحدة حكاها الخطابي وثابت في الدلائل وابن سيده في العويض وهي رَحَبْتُكُمْ الطاعة . فإن أردت أن تصل به قلت طَوَّلْتُهُ أو أَطَّلْتُهُ . واما قولهم طَاوَلَنِي فَطَّلْتُهُ فمعناه كنت أطول منه من الطُول والطَوَّل جميعا الذي هو الفضل فهو فَعَلْتُ بفتح العين محولة من فَعَلْتُ إلى فَعَلْتُ مثل قُلْتُ . وكان اصله طَوَّلْتُ بفتح الواو فتحركت الواو وقبلها مفتوح فانقلبت أَلْفًا .

(54) . فإذا اتَّصَلَ بِلَامِ الكلمة - الذي هو اللام - الضَّمَاثِرُ التي توجب سكونها ، حُوِّلَتْ طَوَّلْتُ بفتح الواو إلى طَوَّلْتُ بضم الواو وأسقطوا فتحة الطاء ونقلوا اليها ضمة الواو فانضمت الواو ثم سقطت لسكونها وسكون ما بعدها وبقيت الضمة في الطاء تدل عليها . والذي يدل على انه ليس فَعَلَ بضم العين تعديه في قولهم طُلَّتُهُ وفَعَلَ بضم العين لا يتعدى كما تقدم قال الشاعر :

إِنَّ الْفَرْزَذَقَ صَخْرَةً عَادِيَّةً طَالَتْ فَلَيْسَ تَنَالُهَا (أ) الْأَوْعَالُ (27)

يريد طالت الأوعالا فنصب به الأوعال . ولا يكون ايضا على فَعَلَ بكسر العين لانه كان يلزم ان يقال طِلَّتُهُ أَطَالُهُ كما قالوا خِفَّتُهُ أَخَافُهُ .

(55) . قال المؤلف وقد شذ من هذا الباب اربعة الفاظ وهي كُدْتُ تَكَادُ وَدُمْتُ تَدَامُ وَجُدْتُ تَجَادُ وَمُتَّ تَمَاتُ وقد تقدم التعريف بها في رسم فَعَلَ بضم العين من الصحيح . فان كان على وزن فَعَلَ بفتح العين فان

(أ) روى ابن جني في شرحه (المنصف) لكتاب أبي عثمان المازني المسمى (التصريف) : طالت فقصر دونها الأوعالا - ج 1 ص 242 .

(27) البحر - الكامل ؛ رياح أو رياح من سُبُح (انظر المنصف ج 1 ، 242) . والحواشي 7 و 8 ص 438 واللسان ج 11 ، 410 .

مضارعه على يفعل بالضم سواء أكان متعديا نحو قولك غَرَا يَغْزُو ودَعَا يَدْعُو وَمَحَا يَمْحُو او غير متعد نحو قولك زَقَا الديكُ يَزُقُو اذا صاح وصَفَا الماءُ يَصْفُو فاللام من هذه الافعال واو لان الاصل فيها غَزَوَ ودَعَوَ وَمَحَوَ وَزَقَوَ وَصَفَوَ ، فلما تحركت لام الفعل منها وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ، فإذا رددتها إلى المضارع قلت يَغْزُو وَيَدْعُو وَيَمْحُو وَيَزُقُو وَيَصْفُو ، صحت الواو لانضمام ما قبلها .

(56) - هذا حكم هذا الفصل ما لم يكن عينه حرفا من حروف الحلق نحو قولك صَغَا يَصْغَا وَطَغَا يَطْغَا (أ) ... وقالوا مَحَا يَمْحَا وان المضارع منها جاء على يَفْعَلُ بالفتح واللام واو لمكان حرف الحلق وانقلب الواو والياء ألفا في المضارع لتحركها وانفتاح ما قبلها . ولم يفعلوا ذلك فيما عينه واو نحو قولك قَاعَ يَقُوعُ وَبَاعَ يَبِيعُ لئلا يلتبس بما ماضيه في الاصل فَعِلَ ولان الحركة لاتظهر للزوم السكونِ العَيْنَ .

(57) - وإن كان على وزن فَعِلَ بالكسر فإن مضارعه يأتي على يَفْعَلُ بالفتح سواء اكان متعديا نحو قولك رَضِيَ يَرْضَى او غير متعد نحو (قولك) قَوِيَّ يَقْوَى وَغَبِيَّ يَغْبَى واللام من هذه الافعال واو فاصل رَضِيَ رَضُوَ لانه من الرضو فانقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها ومثله شَقِيَ اصله شَقُوَ لانه من الشقاوة وكذلك غَبِيَ اصله غَبُوَ لانه من الغباوة وَقَوِيَ اصله قَوُوَ بواوين متحركين .

(58) - وكذلك حكم كل فعل على وزن فَعِلَ بكسر العين ولامه واو تقلب ياء لانكسار ما قبلها لأن الياء أخف عليهم من الواو. وإن كان على وزن فَعِلَ بالضم فإن مضارعه على يَفْعَلُ بالضم أيضا ولا يكون متعديا نحو

أ) جاء رسمها في الأصل على هذه الصورة .

قولك يَسْرُو إذا شَرُفَ وبَهُوَ يَبْهُو إذا ملأ العينَ جماله وبَذُو يَبْذُو إذا سَفِهَ من السَّرْو والبذو والبذاء والبهاء وفيها لغات يقال سَرَا وسَرَوُ وسَرِي بغير همز بمعنى وَبَهَا وبَهُوَ وبَهِي بغير همز بمعنى (أ) ... وَبَذَا وَبَذُو وَبَذِي بِمَعْنَى بغير همز وَبَذُو بالهمز لغة وكذلك يقال سَخُو يَسْخُو إذا جاد ويقال إذا أعطى بعد بخل ويقال أيضا سَخَا وَسَخِي وَفَضُو المكان فَضُوًا وَفَضًا اتسع فصحت الواو في هذه الأفعال لما انضم ما قبلها كما انقلبت ياء لما انكسر ما قبلها وانقلبت أَلْفا لما انفتح ما قبلها . هذا حكم كل ثلاثي معتل بالواو .

(59) - فصل : فإن كان معتلا بالياء فلا يخلو إما أن يكون الياء منه فاء الفعل أو عينه أو لامه ؛ فإن كانت الياء منه فاء الفعل نحو قولك يَسَرَّ يَبْسِرُ وَيَعَرَّ الجدي يَبْعَرُ إذا صاح وَيَثِلَ الرجل يَثِثُلُ من الأيل وهو انثناء الأسنان إلى داخل الفم وَيَنْعَتِ الثمرة تَنْعُ فَإِن الياء تثبت في مضارعه ولا تسقط كما تسقط الواو لأن الياء أخف من الواو بدليل أنهم يقلبونها إليها في سَيَدَ ومَيَّتَ وأيضا فإن الياء أخت الكسرة فتثبت الياء مع الكسرة كما تثبت الواو مع الضمة ولا تسقط إلا في كلمة واحدة على خلاف فيها وهي يَثِسُ يَثِسُ بحذف الفاء مثل يَعْدُ حكاها سيبويه على وجه الشذوذ والمشهور اثبات الياء . اسقطوا الياء كما اسقطوا الواو في وَرِمَ يَرِمُ .

(60) - ثم ما فاء الفعل منه ياء لا يخلو اما ان يكون على فَعَلَ بالفتح او على فَعِلَ بالكسر او على فَعُلَ بالضم فان كان على فَعَلَ بالفتح فان مضارعه ياتي على وجهين على يَفْعِلُ بالكسر نحو يَسَرَّ بالقдах يَبْسِرُ ضرب بها وعلى يَفْعُلُ بالضم نحو يَنْعُ إذا بلغت وادركت وان كانت على فَعِلَ بالكسر فان

(أ) أي بمعنى واحد .

مضارعه ياتي على وجهين على يَفْعَلُ نحو يَسَرَّ الرجل اذا استغنى وربما جاء على يَفْعَلُ وَيَفْعِلُ بالفتح والكسر قالوا يَبْسُ (يَبْسُ) وَيَبْسُ وَيَبْسُ يَبْسُ وَيَبْسُ. وإن كان على فَعُلَ بالضم فإن مستقبله يجيء بالضم أيضا نحو يَتَمَّ يَتَمَّ .

(61) - فصل : وان كان عين الفعل منه ياء فانه يجيء على بناءين فقط على فَعُلَ بالضم رفضوا بناءه من هذا الباب لما كان يلزم من قلب الياء وأوًا في مضارعه. قال سيبويه وليس في بنات الياء فَعُلْتُ (28) (بالضم) (أ) وذلك لان الياء اخف عليهم من الواو واكثر تحويلا للواو من الواو لها وكرهوا ان ينقلوا الخفيف إلى ما يستثقلون (29) ولو قلت فَعُلْتُ بضم العين في الياء كنت محرجا لانخف إلى الاثقل (30) .

(62) - قال المؤلف ولم يجيء من هذا الباب على فَعُلَ بالضم الاحرف واحد فقط لم يُعَلَّ قالوا هَيُّو الرجل من الهَيَّاة حكاه من ابن جنى عن بعض الكوفيين. قال ابن جنى: وهو بناء لا يتصرف لمضارعه بما فيه من المبالغة لباب التعجب ونعم (ب) ... وبئس (31). قال: فلما لم يتصرف لحق بصحة الاسماء فكما صح نحو القَوَدِ والحَوَلَةِ والصَيْدِ والغَيْدِ كذلك صح هذا (32). فهذا احتملوا فيه خروجه في هذا الموضع مخالفا للباب .

(28) الكتاب ، 2 ، ص 360 .

(أ) قوله بالضم زيادة على الشاهد .

(29) الكتاب . 2 ، 360 ، (... ؟ ..) om ودَخَلْتُ فَعُلْتُ على بنات الواو كما دخلت في باب عَزَوْتُ وفي قوله شَقِيْتُ وَغَبِيتُ لِأَنَّهُمَا نَقَلْتُ مِنَ الْأَثْقَلِ إِلَى الْأَخْفِ وَلَوْ قُلْتُ الْخ ...

(30) الكتاب ، 2 ، 360 .

(ب) ولنعم وبئس - الخصائص ج. 2 ص 348 .

(31) الخصائص - 2 - 348 .

(32) الخصائص : كذلك صحَّ هَيُّو الرجل فاعرفه كما صحَّ ما أطوله وما أبيعه ونحو ذلك .

(63) - فان كان على فَعَلَ بالفتح فان مضارعه يجيء على يَفْعَلُ بالكسر ولا يجيء بالضم سواء أكان متعديا نحو قولك كَال زَيْدُ الطَّعَامُ يَكِيلُهُ وَذَامَهُ يَذِيْمُهُ وقال بعض العرب أردت أن تَذِيْمَهُ فَمَذَهَتْهُ أو غير متعد نحو قولك عَالَ يَعِيْلُ وَصَارَ يَصِيْرُ وَبَاعَ يَبِيْعُ وَكَالَ يَكِيْلُ وَخَاطَ يَخِيْطُ وَهَالَ الترابَ يَهِيْلُهُ إِذَا صَبَّهُ على فَعَلَ يَفْعَلُ بفتح عين الماضي وكسر مستقبله واصله عِيْلَ يَعِيْلُ وَصِيْرَ يَصِيْرُ وَكِيْلَ يَكِيْلُ وَخِيْطَ يَخِيْطُ وَهِيْلَ يَهِيْلُ وَبَيَعَ يَبِيْعُ وكذلك سائرهما ، فانقلبت الياء في الماضي ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فأما في المضارع فإن كسرتة نقلت إلى الباء فسكنت الياء وانكسر ما قبلها فقالوا يَبِيْعُ وَيَكِيْلُ وَيَهِيْلُ وَيَخِيْطُ وقد تقدم ذلك فعلته مشروحا مبينا .

(64) - قال المؤلف: ولم يجيء المضارع مما عين الفعل منه واو على فَعَلَ يَفْعَلُ بكسر عين الماضي والمضارع معا الا في قولهم آَن الشيءُ يَثِيْنُ وإنما حكم بأنه فَعَلَ بالكسر فيهما لأن معناه حَانَ يَحِيْنُ فهو من معنى الأوان. فلو كان ماضيه فَعَلَ مفتوح العين لكان مضارعه يُوُونُ كَقَالَ يَقُوْلُ لان ذوات الواو في هذا الباب لايجيء مضارعها على يَفْعَلُ مكسور العين. وقد حكى ابوزيد انه يقال آَن الشيءُ يَثِيْنُ أينأ فظاهر هذا انه من ذوات الياء كَبَاعَ يَبِيْعُ بَيَعًا وَيَقْوَى (أ) ...

(65) - هذا انهم قلبوه فقالوا أَنَّى يَأْنِي على مثال رَمَى يَرْمِي وهذا كله تقوية لمن يجعل آَن من ذوات الياء . وأما قولهم طَاحَ يَطِيْحُ وَتَاهَ يَتِيْهُ على رأي الخليل فإنه عنده من الواو لأنه من طَوَحْتُ وَتَوَّهْتُ. وَكَانَ أَصْلُ طَاحَ يَطِيْحُ طَوَحَ يَطْوَحُ وَأَصْلُ تَاهَ تَوَّهَ على مثال حَسَبَ يَحْسِبُ

(أ) لم يذكر ماضيه بالأصل .

بكسر عينهما فانقلبت الواو في الماضي ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
فقليل طَاحَ وتَاهَ. واذا اتصلت بلام الفعل الضمائر التي توجب تسكينه
وهي ضمير المتكلم والمخاطبة قالوا طِحتُ وتَهِتُ تجرى مجرى بَعْتُ .

(66) - واما المضارع فانهم نقلوا كسرة العين التي هي الواو إلى الفاء
في يَطْوَحُ وَيَتَوَهُ فسكنت العين التي في الواو وانكسرت الواو وانكسرت الفاء
فصار يَطْوَحُ وَيَتَوَهُ فانقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فقالوا
يَطِيحُ وَيَتِيَهُ. وانما الذي حمل الخليل على ان جعلهما - اعني طَاحَ وتَاهَ -
من بنات الواو أنه لما رأى عين الفعل فيهما واوا ورآهم يقولون تَاهَ
يَتِيَهُ وطَاحَ يَطِيحُ ولم يمكنه ان يجعلهما من الياء كَبَاعَ يَبِيعُ لان الدلالة
قد قامت على كون العين واوا ذهب إلى انهما فَعِلَ يَفْعَلُ بكسر العين
فيهما فكأنهما في الأصل طَوَحَ وتَوَهُ كما تقدم. وفي المسألة بحث اكثر من
هذا لم نذكره لثلا يطول الكلام. ومعنى تَاهَ ضَلَّ وطَاحَ ذَهَبَ وتَلَفَ .

(67) - قال المؤلف وإن كان على فَعِلَ بالكسر فإن مضارعه يجيء على
يَفْعَلُ بالفتح سواء اكان متعديا كقولك هَابَ زيدٌ عَمْرًا يَهَابُهُ ونال
زيدٌ الخير يَنَالُهُ او غير متعد نحو قولك حَارَ طرفه يَحَارُ. هذا حكم كل فعل
ثلاثي وسط الفعل منه ياء. ولم يصح من هذا الباب الافعل واحد وهو صَيَّدَ
استثنوه من الباب وقد ذكرنا الفاظا في الفصل قبل هذا صحت وهي على
فَعِلَ من ذوات الياء لم يذكرها. وبالله التوفيق .

(68) - فان كان لام الفعل منه ياء فإنه يجيء على ثلاثة ابنية على
فَعَلَّ بالفتح وعلى فَعِلَ بالكسر وعلى فَعُلَ بالضم فان كان على فَعَلَّ بالفتح
فان مضارعه يجيء على يَفْعَلُ بالكسر سواء اكان متعديا نحو قولك رَمَى زيد
عمرا يَرْمِيهِ ونَمَى زيد الشيء يَنْمِيهِ أي رفعه أو غير متعد نحو قولك سَرَى

زيد يسري وهَمَّتْ عينه تهمي وهذه الالف التي في اواخر هذه الافعال منقلبة عن الياء لان الاصل فيها رَمَى وَنَمَى وَسَرَى وَهَمَى بِتَحريك لام الكلمة بالفتح فلما تحركت لام الكلمة التي هي الياء وانفتح ما قبلها انقلبت الفاقلة رَمَى وكذلك حكم جميع الباب. فإذا رددتها إلى المضارع قلت يَرْمِي وَيَنْمِي وَيَسْرِي وصحت الياء لانكسار ما قبلها .

(69) - قال المؤلف: ويلزم هذا الباب الكسر في المضارع كما لزم باب غَزَا الضم في المضارع ايضا. ولم يجزوا فيه ما جاز في الصحيح من جواز الوجهين نحو شَتَمَ يَشْتُمُ وَيَشْتِمُ وغيره مما فيه الوجهان لثلا يلتبس ذوات الياء بذوات الواو فَيَفْعُلُ بضم العين لبنات الواو وَيَفْعُلُ بالكسر لبنات الياء. فأما ما جاء من قولهم يَنْمِي وَيَنُمُو وَيَخْنُو على ولده وَيَخْنِي وَيَأْتِي وَيَأْتُو قال الشاعر :

يَا قَوْمَ مَالِي وَأَبَا ذُوَيْبٍ كُنْتُ إِذَا أَتَوْتُهُ مِنْ غَيْبٍ (33)
يَشُمُ رَأْسِي (أ) وَيَبْزُ ثَوْبِي كَأَنَّمَا أَرَبْتُهُ بَرِيْبٍ

في الفاظ غير هذه فهي في لغتين فمن قال في الماضي حَنَوْتُ قال أَحْنِي .

(70) - وقد غلط أبو عبيد في كتابه الغريب المصنف في هذا النوع ، فقال : لَحَيْتُهُ أَلْحُوهُ . فجعل مستقبل لَحَيْتُ أَلْحُو ، وهذا خطأ لان لَحَيْتُ من بنات الياء وبنات الياء انما مستقبلها على يَفْعُلُ بالكسر ولا يكون على يَفْعُلُ بالضم لثلا تلتبس ببنات الواو. فَيَفْعُلُ بالضم لبنات الواو وَيَفْعُلُ بالكسر لبنات الياء وقد تقدم ذلك. وانما القياس لَحَيْتُهُ أَلْحِيهِ وَلَحَوْتُهُ أَلْحُوهُ وَأَلْحِيهِ مستقبل لَحَيْتُ وَأَلْحُوهُ مستقبل لَحَوْتُ .

(33) بحر - الرجز (انظر اللسان ج 14 ص 17) .

(أ) في لسان العرب = يشم عِطْفِي (ج 14 ص 17) .

(71) - وهكذا روي عن العرب هذا حكم ما لم تكن عينه حرفا من حروف الحلق نحو قولك نَأَى يَنَأَى وَنَهَى يَنْهَى. فإن كان كذلك فإنه جعل بالفتح لمكان (حرف الحلق) سواء أكان متعديا نحو قولك خَشِيَ زَيْدُ الاسدَ يَخْشَاهُ وَهَوِيَهُ يَهْوَاهُ او غير متعد نحو قولك رَدِيَ الكافرُ يَرْدَى وَغَوِيَ الْفَصِيلُ يَغْوَى .

(72) - وقد جاء من هذا الباب اعني في بنات الياء فَعَلَ بضم العين وان كانت بنات الياء لاتبنى على فَعَلَ بضم العين. قالوا قَضَوْا الرجلُ اذا حَذَقَ القضاءَ وَرَمَوْا اذا اَجَادَ الرميَ فابدلوا فيهما الياء واوا فبني فَعَلَ بضم العين مما لامه ياء وهو محول عن بنيته إلى فَعَلَ ومضمن معنى المبالغة والتعجب وهو مثال لا يتصرف فلا يقال منه يَقْضُو ولا يَرْمُو لمضارعه بما فيه من المبالغة فعل التعجب .

بَابُ الْمَهْمُوزِ

(73) - قال المؤلف: أما المهموز ويعني به هنا ما كان أحد حروفه همزة وهو لا يخلو إما أن تكون الهمزة منه فاء الفعل أو عينه أو لامه .

فصل : فإن كانت الهمزة فاء الفعل فإنه يجيء على ثلاثة أبنية على فَعَلَ بفتح العين وعلى فَعِلَ بكسر العين وعلى فَعُلَ بضم العين. فإن كان على فَعُلَ بالفتح فإن مضارعه يجيء على وجهين أما على الضم نحو قولك أَخَذَ يَأْخُذُ وأَمَرَ يَأْمُرُ وَأَكَلَ يَأْكُلُ وأما على الكسر نحو قولك أَزَلَهُ يَأْزِلُهُ إذا حَبَسَهُ وضيق عليه وَأَفَكَ يَأْفِكُ إذا كذب وَأَفَقَهُ يَأْفِقُهُ إذا سبقه في الفضل. وربما جاء بالوجهين (أ) بالكسر والضم قالوا أَبَدَتِ الوحشُ تَأْبِدُ وتَأْبِدُ وتَسَاءَبَدَتِ أيضا إذا توحشت ونفرت وأَفَلَتِ النجومُ إذا غابت تَأْفِلُ وتَأْفُلُ وَأَبَنَ الرجلُ يَأْبِنُهُ وَيَأْبُنُهُ إذا رماه بخلة من السوء .

(74) - قال المؤلف: وشذ من هذا الباب حرف واحد فقط قالوا أَبَى يَأْبَى فإنه جاء على فَعَلَ يَفْعَلُ بفتح عين الماضي والمستقبل جميعا وقد ذكرناه

أ) بالأصل : إما ، وهو لا يتفق مع السياق .

قال بعضهم: إنما فتح لأن فاءه همزة وهي من حروف الحلق وهذا غلط لأن حروف الحلق إنما تؤثر إذا كانت متحركة عينا أو لاما والهمزة هنا في يَأبَى ساكنة وهي فاء فهي غير مؤثرة كما تقدم .

(75) - وان كان على فَعِلَ بكسر العين فإن مضارعه يجيء على يَفْعَلُ بفتح العين نحو قولك أَدِرَ الرجلُ يَأْدُرُ إذا كان عظيم الخصيتين وأَذَنُ يَأْذَنُ إذا سمع ومنه قول الله تبارك وتعالى : « وَأَذَنْتُ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ » (34) .
وَأَمَرَ الشَّيْءُ يَأْمُرُ إذا آمَرَ والأَمْرَةُ الزَّيَادَةُ ومنه قول أبي سفيان ابن حرب - وقد وصف له قيصر صفة النبي صلى الله عليه وسلم - لقد أَمِرَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ (35) أي كبر وعظم (أ) ... ويقال أيضا فيه أَمَرَ بالضم وان كان على فَعُلَ بالضم فإن مضارعه على يَفْعُلُ بالضم أيضا نحو قولك أَسْأَلَ الخَدُّ بِأَسْأَلَ إذا لان وسهل وأَصْلَ الرَّأْيِ والعقل كان لهما اصل. ويقال أَمَرَ الرجل بضم الميم إذا تعجب من إِمْرَتِهِ وهذا لا يؤتى له بمضارع لانه تعجب وفعل التعجب لا يتصرف كما تقدم فلا يستعمل منه الا مثال الماضي فقط .

(76) - فصل : وإن كان عين الفعل منه همزة فلا يخلو إما أن يكون على فَعَلَ بفتح العين او على فَعِلَ بكسر العين او فَعُلَ بضم العين فان كان على فَعَلَ بفتح العين فان مضارعه يجيء على يَفْعَلُ بفتح العين نحو سَأَلَ يَسْأَلُ وَذَالَ إذا اسرع وبَأَى الرجلُ يَبْأَى إذا فخر ونَأَى يَنَأَى إذا بعد وجَأَ يَجَأَرُ فاستغاث رفع صوته ، وعلى يَفْعِلُ بالكسر نحو وَأَى يَيَّى إذا وعد ووَالَ يِئِلُ إذا لجأ وعلى يَفْعُلُ بالضم نحو مَاتَ الْهَرَّةُ تَمُوءُ وربما

(34) ذيل بروكلمان . ص . 84 انظر 2 و 5 .

(35) اللسان ج 4 ص 29 .

(أ) في اللسان (4 ص 29) = لقد أَمِرَ أَمْرًا ابن أبي كبشة وارتفع شأنه .

استعمل فيه الوجهان قالوا زَارَ الأسدُ يَزِيرُ وَيَزَارُ وهذا قياسه وقد تقدم استثناء يَيْسُ وَيَيْسُ في فصل فَعِلَ .

(77) . وان كان على فَعِلَ بكسر العين فان مضارعه يجيء بالفتح نحو تَثَقَّ يَتَأَقُّ امْتَلَأَ والرجلُ غضبَ وذُئِبَتِ المرأةُ على زوجها نَشَزَتْ ونفرت عنه وصَيَّ الثوبُ اتَّسَخَ وصَيَّبَ رأسه كثر صيبانه وصَيِّمٌ من الماء وصَيَّبَ ايضا شربَ وصَيِّمٌ يَسَامُ وان كان على فَعِلَ بالضم فان مضارعه على يَفْعُلُ بالضم أيضا قالوا بَوَّسَ يَبْوُسُ اذا شجع وبَطَّوْ يَبْطُوْ اذا تأخر وجَرَّوْ يَجْرُوْ اذا شجع وبَكَّوَتِ النَّاقَةُ وكُلُّ ذاتِ لبنٍ قل لبنها وصَوَّلَ البعيرُ خبط يديه ورجليه وأيضا أكل الناس (أ) ...

(78) . فصل وان كان لام الفعل منه همزة فانه تجيء على ثلاثة ابنية على يَفْعُلُ بالفتح ايضا نحو قَرَأَ يَقْرَأُ وعلى يَفْعِلُ بالكسر نحو هَنَأَ يَهْنِيْءُ ونَأَمَ يَنْثِمُ (ب) ... من الصوت وعلى يَفْعُلُ بالضم نحو بَرَأَ يَبْرُؤُ لغة في بَرَأَ وهَنَأَ الابل يَهْنُوْهَا اذا طلاها بالهناء وهو القَطِرَانُ وقد تقدم أنه لم يأت مضارع فَعَلَ المهموزة اللام المفتوحة العين على يَفْعُلُ بالضم الا هذين الحرفين فان كان فقط على فَعِلَ بالكسر فان مضارعه يجيء على يَفْعُلُ بالفتح نحو وَهِيءَ إِلَى الشَّيْءِ يَهَأُ إذا اشتاق إليه وهذا قياسه وما شذ منه سوى حرف واحد فقط وهو بَرِئَ يَبْرُؤُ بكسر عين الماضي وضم مستقبله وقد تقدم استثناءه في فصل فَعِلَ المكسورة ان كان على وزن فَعِلَ بالضم فان مضارعه يجيء على يَفْعُلُ بالضم نحو قولك وَضُوْ يَوْضُوْ وَوَطُوْ يَوْطُوْ .

أ) ذكر هذا المعنى صاحب اللسان (ج 11 ص 387) : جمل صَوُّول وهو الذي يأكل راعيه ويؤائب الناس فيأكلهم .

ب) كذا بالأصل وهو مهموز العين .

باب المضاعف

(79) . قال المؤلف ونعني به ما تكرر فيه حرفان من جنس واحد وهو لا يخلو اما ان يتكرر فيه الحرفان على التجاور من غير فاصل بينهما واما ان يتكررا (بفاصل بينهما فان تكررا متجاورين من غير فاصل بينهما فلا يخلو إما أن تتكرر الفاء والعين وإما أن تتكرر العين واللام فإن تكرر الفاء والعين فذلك لا يوجد في ابنية الافعال البتة . وان تكرر العين واللام فكثير جدا وهو الذي يلحقه الادغام ولا فرق بين هذا النوع من المضاعف أعني مضاعف العين واللام وبين المدغم الا من جهة انه اذا ما اتصل لام الفعل من هذا المضاعف بالضمائر التي توجب سكونه وهي ضمائر المتكلم أو المخاطب نحو فَرَرْتُ ومررت وجب إظهار الحرفين لئلا يلتقي ساكنان بالادغام وان لم يتصل بهذه الكلمة هذه الضمائر وجب الادغام اذا لم تكن لللاحق فلما كان هذا النوع من المضاعف يلحقه الادغام على الوصف الذي ذكرناه جعلناه والمدغم في باب واحد وهو الذي يلي هذا .

(80) - وان تكرر بافصل بينهما مثل ان تتكرر الفاء واللام فهذا الباب موضوع له وهو قليل في الكلام فنقول ما تضعاف فيه الفاء واللام يجيء على بناءين على فَعَلَ بالفتح وعلى فَعِلَ بالكسر فان كان على فَعَلَ بالفتح فان مضارعه يجيء على يَفْعَلُ بالكسر نحو قولك يَدَيْتُ الرجلَ ضربت يَدَهُ وَيَدَيْتُ عند الرجل يَدًا أَيَدِي إذا أسديتُ اليه نعمة على مثال سَرَيْنَا سُرَى . وإن كان على فَعِلَ بالكسر فإن مضارعه يجيء على يَفْعَلُ بالفتح نحو قولك سَلِسَ يَسْلُسُ وَقَلِقَ يَقْلُقُ .

باب المدغم من المضاعف

(81) - قال المؤلف ونعني بالادغام ادخال حرف ساكن في حرف متحرك فيصيرا حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنهما ارتفاعا واحدة طلبا للتخفيف نحو قولك شَدَّ وَمَدَّ. ويقال: الادَّغَامُ بالتشديد وهو عبارة البصريين وبتخفيفها عبارة الكوفيين. والمدغم يجيء على بناءين على فَعَلَ بفتح العين وعلى فَعِلَ بكسر العين ولا يكون فيه فَعُلَ بضم العين الا في كلمة واحدة رواها يونس وهي لَبَّبْتَ تَلْبُُّ وانما لم يكن ذلك اعني الضم في المضاعف لانهم استثقلوا الضمة مع التضعيف والتضعيف يقتضي التخفيف.

(82) - كذا قال غير واحد من اللغويين والنحويين ان المضاعف لم يأت فيه فَعُلَ بالضم الا في قولهم لَبَّبْتَ تَلْبُُّ وتَلْبُُّ ايضا بفتح اللام وزاد ابن القطاع عن الخليل ذُمَّتَ تَذُمُّ وزاد ابن خالويه وذكرها ايضا ابن القطاع غَرُرَتِ الشَّاةُ اذا قَلَّ لبنُها. قال ابن خالويه: وجدته بعد سبعين

سنة. وهو غريب على كل نحوي وصاحب لغة. وحكى ابن جني عن قطرب
شَرُرْتُ في الشر .

(83) - قال المؤلف : ومن هذا كل فعل مضاعف العين واللام ضَمَّن
معنى المبالغة في مدح أو ذم أو تعجب فانه تحول من بنيته إلى فَعَلَ بضم
العين وتنقل ضمة عينه إلى فائه كقول الشاعر :

فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُم بِمِزَاجِهَا
وَحُبِّ (أ) بِهَا مَقْتُولَةً حِينَ تَقْتُلُ (36)

وقوله :

هَجَرَتْ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مَنْ يَتَجَنَّبُ

وَعَدَتْ عَوَاذِ دُونَ وَلَيْكَ تَشَعُّبُ (37) (ب)

زاد حَبَّبَ فنقل حركة وسط الكلمة إلى أولها ولا يكون النقل إلا في
ما كان مدحا أو ذما فإذا لم يكن مدحا ولا ذما كان الضم والتخفيف ولم
يكن النقل ، نحو قوله :

أَنُورًا سَرَعَ مَاذَا يَأْفَرُوقُ وَحَبْلُ الْوَصْلِ مُنْتَكِثٌ حَدِيقُ (38)
أراد سَرَعَ مخفف . وأما قول الشاعر :

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاءُ وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ (39)
(84) - فهذا الفعل الذي هو حُقَّ لما لحقه من تغيير الادغام يحتمل

أ) جاء في ديوان الأخطل : وأطيب بها - انظر رقم 36 .

(36) البحر - الطويل ، الأخطل - الديوان - 1 و 4 - اللسان ج . 11 - 551 .

(37) ساعِدة (اللسان ج 1 - 292) ؛ صِاح 1 ، 106 .

(ب) جاءت الحاء من حب مفتوحة في اللسان (1 ص 292) مرفوعة في الصحاح (1 ص 106) وجاءت
تشعب في الصحاح بالغين المعجمة .

(38) البحر - الوافر ، مالك بن زغبة الباهلي (اللسان ج 8 - 152) .

(39) البحر - الوافر ؛ ينسب ابن منظور البيت إلى واحد من هؤلاء الثلاثة : حسّان بن ثابت وعبد الله بن
رؤاة وكعب بن مالك ونلاحظ أن هذا البيت غير موجود في ديوان حسّان (طبعة البرقوقي - مصر 1929)

لفظه ان يكون مبنيا للفاعل على طريقة التحويل والنقل فيكون قد حول من بنية فَعَلَ إلى فَعُلَ فصار حَقَّقَ كَحَسَّنَ ثم نقلت حركة وسطه إلى أوله وأسكن وسطه ، كما قال الشاعر :

لَمْ يَمْنَعْ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ وَمَا أُعْطِيهِمْ مَا أَرَادُوا حُسْنَ ذَا أَدَبًا (40)
اراد حَسَّنَ وادغم للتمائل فصار حَقَّ كقوله حُبَّ فيكون على هذه

الطريقة من النقل لو صحت هنا مبنيا للفاعل ويكون ما بعده فاعلا به .
(85) - ويحتمل أن يكون مبنيا للمفعول به فيكون أصله حَقَّقَ كَضَرَبَ ، ثم سكنت عينه وادغمت للتمائل فقبل حَقَّ كما قبل رَدَّ ، فيكون ما بعده على هذا مفعولا لم يسم فاعله . والصحيح انه مبني للفاعل وما بعده مرفوع على أنه فاعل به والكلام على صحته ليس هذا موضعه .

(86) - ولما لزم الادغام لهذه الافعال ولم يظهر تضعيفه ما احتملت لذلك رَجَعْنَا إلى المقصود . فان كان المضاعف الذي قد أدغم احد الحرفين منه في الآخر على فَعَلَ بالفتح فلا يخلو إما ان يكون متعديا (أ) ... فلا يخلو إما ان يتعدى بنفسه أو بواسطة حرف جر ، فان تعدى بواسطة حرف جر ، فان مضارعه يجيء بالكسر وبالضم نحو صَدَّ عنه يَصِدُّ وَيَصِدُّ وَحَلَّ عليه الدينُ يَحِلُّ وَيَحُلُّ وَحَدَّتِ المرأةُ على زوجها تَحِدُّ وَتَحِدُّ .

(87) - وان تعدى بنفسه فان مضارعه يجيء بالضم نحو كَدَدَتْهُ أَكْدَدُهُ وَرَدَدَتْهُ أَرْدَدُهُ وكذلك ان ادغمت قلت يَكْدُّ وَرَدَّ يَرُدُّ ، هذا قياسه . وقد شذ من هذا الباب حرف واحد فقط قالوا حَبَبَتْهُ أَحَبَّهُ بكسر الحاء وقد قرئ به . قرأ العطاردي :

(40) البحر - البسيط ؛ حنظلة الغنوي (اللسان ج 13 - 115) .

(أ) لعله أسقط بالأصل بعد هذا القول : فان كان متعديا ...

فَاتَّبِعُونِي يَحَبِّكُمُ اللَّهُ (41) .

وقد جاءت أفعال باللغتين على يَفْعُلُ وَيَفْعِلُ بالضم والكسر نحو
هَزَزَتْهُ أَهْزَهُ وَأَهْزَهُ إِذَا كَرِهَتْهُ وَعَلَلَتْهُ بِالشَّرَابِ أَعْلَهُ وَأَعْلَهُ إِذَا سَقَيْتُهُ
بَعْدَ نَهْلٍ أَيْ بَعْدَ رِيٍّ وَشَدَّدَتْهُ أَشَدَّهُ وَأَشَدَّهُ وَنَمَمْتُ الْحَدِيثَ أَنَّمَهُ
وَأَنَّمَهُ إِذَا نَقَلْتَهُ ، وَبَتَّتُ الشَّيْءَ أَبْتَهُ وَأَبْتَهُ إِذَا قَطَعْتَهُ ، وَهَزَّ يَهْزُ وَيَهْزُ وَعَلَّه
يَعْلَهُ وَيَعْلَهُ وَشَدَّ يَشُدُّ وَيَشُدُّ وَنَمَّ الْحَدِيثَ يَنْمُو وَيَنْمُو وَبَتَّ الشَّيْءَ
يَبْتُهُ وَيَبْتُهُ .

(88) . وان كان غير متعد فان مضارعه يجيء على يَفْعِلُ بالكسر نحو
قَرَرْتُ أَقَرُّ وَكَلَلْتُ أَكِلُّ وَقَدْ شَذَّتْ أَفْعَالٌ فَجَاءَتْ بِالضَّمِّ قَالُوا عَنْ
الْأَمْرِ يَعْزُ اعْتَرَضَ وَأَلَّ الْفَرَسُ فِي عَدُوِّهِ يُولُّ أَسْرَعَ قَالُوا وَأَمَّا هَبَّتِ الرِّيحُ
تَهَبُّ وَذَرَّتِ الشَّمْسُ تَذُرُّ فَاِنَّمَا أَتِيَا عَلَى يَفْعُلُ بِالضَّمِّ لِمَا فِيهِمَا مِنْ مَعْنَى
التَّعَدَّى وَأَلَّ يَوْمَنَا يُولُكَ إِذَا اشْتَدَّ حَرُّهُ وَدَرَّ الْخِرَاجُ يَدْرُّ إِذَا صَارَ كَثِيرًا وَأَلَّ
الشَّيْءُ بَرَقَ وَأَلَّ الرَّجُلُ رَفَعَ صَوْتَهُ ضَارِعًا .

(89) . وقد جاءت أفعال باللغتين بالكسر وبالضم وهي قليلة قالوا
شَحَحْتُ أَشِحُّ وَأَشِحُّ أَيْ بَخَلْتُ . وزاد ابن السِّدِّ فِي مِثْلِهِ يَشَحُّ بِفَتْحِ الشِّينِ
وَحَمَّ الْفَرَسُ يَحِمُّ وَيَحِمُّ إِذَا نَزَلَ الضَّرَابُ وَشَبَّ الْفَرَسُ يَشِبُّ وَيَشِبُّ إِذَا
وَقَفَ عَلَى رَجْلَيْهِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ مَرَحًا أَوْ صَعُوبَةً وَفَحَّتِ الْإِفْعَى تَفْحُ وَتَفْحُ إِذَا
صَوَّتَتْ بِفَمِهَا وَفَحَّتْ أَيْضًا بِالْخَاءِ مِثْلَهُ وَتَرَّتْ يَدُهُ تَتَرُّ وَتَتَرُّ انْقَطَعَتْ وَجَدَّ
فِي الْأَمْرِ يَجِدُّ وَيَجِدُّ وَطَرَّتْ يَدُهُ تَطِرُّ وَتَطِرُّ إِذَا طَارَتْ عِنْدَ الْقَطْعِ وَنَشَّ
الشَّيْءُ يَنْشُ وَيَنْشُ وَشَطَّتِ الدَّارُ تَشِطُّ وَتَشِطُّ إِذَا بَعْدَتْ وَدَرَّتِ النَّاقَةُ تَدِرُّ
وَتَدِرُّ إِذَا كَثُرَ لَبْنُهَا وَكَذَلِكَ السَّحَابُ .

(90) . وان كان على فَعَلَ بكسر العين فان مضارعه يجيء على يَفَعْلُ

بالفتح لاغير سواء كان متعديا او غير متعد ما خلا حرفا واحدا حكاه ابن
القطاع وهو لَبَبْتُ تَلْبُ بكسر عين الماضي وضم المضارع حكاه عن
اليزيدي (42) وقد ذكرناه قَبْلُ فالتعدي نحو مَسَيْتُ الشَّيْءَ أَمَسُهُ وَبَرَرْتُ
الرجلَ أَبَرُّهُ وفي غير المتعدي مَلَيْتُ أَمَلْتُ أَيِ سَمْتُ وَصَمَّ يَصُمُّ وكذلك اذا
ادغمت فقلت مَسَّ يَمَسُّ اذا قام بما يلزم من حقوقه ومن العرب من يستثقل
الجمع بين حرفين مثلين ولا يقدر على الادغام لان الثاني من المثلين ساكن
والاول متحرك ولا يدغم المتحرك في الساكن ولا يقدر على الادغام فيحذف
واحدا فيقول ظَلْتُ وَمَسْتُ وَحَسْتُ يريدون مَسَيْتُ وَظَلَلْتُ فيسقط سينا
ولاما .

(42) انظر تاج العروس من جواهر القاموس لمحب الدين أبي الفيض الزبيدي ج 1 . 465 .

القسم الثاني من الكتاب وهو الزائد على الثلاثي

(91) - المقدمة : أعلم أن الأفعال الزائدة على ثلاثة أقسام رباعية وخماسية وسداسية ولا يكون فعل على أكثر من ستة احرف وجملة ابنية الافعال كلها على ما ذكره النحويون اربعة وثلاثون بناء منها ثلاثة ابنية بغير زيادة وسبعة وعشرون بناء بالزيادة. والزيادة التي فيها على ضربين زيادة لللاحق وزيادة لغير اللاحق وللرباعي اربعة ابنية. اما ابنية للفاعل وهي فَعَلَ وفَعُلَ وفَعِلَ بفتح العين وضمه وكسره .

(92) - وقد تقدم الكلام عليها مفصلا منوعا ويبنى منها للمفعول بناء واحد واما الزائد على الثلاثي فهو المقصود هنا بالذكر وكما (أ) ... هذه الافعال المزيدة قريب المأخذ سهل المتناول لان قياسها واحد لا يختلف اعني انه لا ينخرم فيها القياس كما في الثلاثي وقد تقدم وانما لم يتصرفوا فيه كما تصرفوا في الثلاثي لثقل وزنه فإذا ثبت هذا فلنذكر جميع ابنيته ليعلم

(أ) لم نهتد إلى النقص الذي في هذه الجملة .

كيف ينطق مستقبلاتها واسردها مجردة غير متعرض لذكر اللاحق و كيفيته
واللسن الزائد وأبنيته لان ذلك من غرضنا يبني عليه مقصدنا .

الفصل الأول

(93) - قد قدمنا ان طريقة المستقبل مما زاد على الثلاثي على منهاج واحد لا يختلف. وبيانه ان كل مثال يحتوي عليه هذا الفصل مما في اوله همزة وصل فان اول مضارعه مفتوح وما قبل آخره مكسور وكل مثال يحتوي عليه الفصل الذي يليه فما في أوله تاء فإن حرف المضارعة منه مفتوح وما قبل آخره مفتوح أيضا وكل مثال يحتوي عليه الفصل الثالث وهو الرباعي فان حرف المضارعة منه مضموم وما قبل الآخر مكسور فقد انضبط امر هذه الافعال المزیدة كلها ولا يشذ منها في هذا الحكم شيء البتة . هذا حكمها مجملة ولا بد من ذكرها مفصلة مثالا مثالا ونوعا نوعا فنذكر من الافعال في كل مثال ما امكن ونحيل ما لم نذكره على القياس عليه اعني ان حكم ما لم نذكره كحكم ما ذكرته ولا فرق بينهما .

(94) - فنقول اعلم ان كل فعل على وزن انْفَعَلَ فان حرف المضارعة منه مفتوح وعينه مكسورة نحو انْطَلَقَ وانْصَلَّتْ وانْخَرَمَ وانْكَسَرَ وانْكَمَشَ وانْفَتَحَ وانْقَلَبَ وانْجَرَدَ تقول في مضارع هذا كله يَنْطَلِقُ وَيَنْصَلِتُ

وَيَنْخَرِمُ وَيَنْكَمِشُ وَيَنْبَطِخُ (أ) ... وَيَنْفَتِحُ وَيَنْقَلِبُ وَيَنْجَرِدُ بفتح اوله وكسر ما قبل آخره وكذا حكم كل فعل على هذا الوزن لاينخرم البتة ماعدا فعلا واحدا وهو اسطاع يُسْطِيعُ بضم حرف المضارعة منه اعني يُسْطِيعُ ان اصله اسْتَطَاعَ فاسقطوا التاء تخفيفا فلما حذفت الفاء أشبه أَطَاعَ فضموا اوله. ومذهب بين هو ان اصله أَطَاعَ يُطِيعُ والسين وحدها زائدة . (43)

(95) - ومن حكم هذه البنية اعني انْفَعَلَ لاتكون متعدية ابدا وكذلك حكم افْتَعَلَ نحو اِكْتَسَبَ واَقْتَتَلَ واَقْتَرَبَ واسْتَمَعَ واجْتَرَحَ واستَبَقَ واهْتَوَشَ. ومعنى الاهتواش اختلاط يقع بين القوم وهوشت الشيء خلطته وجاء في الحديث :

مَنْ جَمَعَ مَالًا مِنْ نَهَاوِشَ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ كَأَنَّهُ خَلَطَ فِيهِ (ب) ...

والتهابر هي المهاك (ج) ... وكذلك تقول في كل فعل جاء على هذا الوزن أعني افْتَعَلَ على ضربين متعد وغير متعد فأما المتعدي منه فنحو اقتطعتُ الأرضَ واكتسبتُ المالَ وأما غير المتعدي فنحو اختصم القوم واصطلحوا .

(96) - وكذلك حكم ما جاء على مثال استَفَعَلَ نحو استَغْفَرَ واستَعْبَرَ واستَخْرَجَ واستَعْمَلَ واستَكَانَ وان كانت هذه اللفظة اعني استَكَانَ محتملة ان يكون وزنها من الكَوْنِ اي انتقل من كَوْنٍ إلى كَوْنٍ كما قيل اسْتَحَالَ إذا انتقل من حال إلى حال ويحتمل أن تكون افْتَعَلَ من

(أ) لم يذكر ماضيه في ما تقدم من الأفعال .

(43) استطاع . انظر التعليق على هذه الصيغة في نحو (بلاشير الفقرة 69) .

(ب) جاء اللسان (ج 6 ص 366) : [من اكتسب مالا من مَهَاوِشَ أَذْهَبَهُ اللَّهُ فِي تَهَاوِيرٍ] . وجاء أيضا

(ج 6 ص 360) : [وفي الحديث : من اكتسب مالا من نهائش كأنه نهش من هنا وهنا - عن ابن

الأعرابي ولم يفسر نهش] .

(ج) معادة في الأصل .

السكون ويلزمه أن يكون استَكْنُوا ووجهه أن فتحة الكاف أشبعت فتولدت منها الالف كما قال : خارجة من القَسْطَالِ يريد القَسْطَل لكن نزيد على هذا التاويل ان الاشباع انما يكون في الشعر كقوله : الله يَعْلَمُ السِّرَّ (أ) قال هي تقول في مضارع ما تقدم يَسْتَفْعِلُ بفتح اوله وكسر ما قبل آخره نحو يَسْتَغْفِرُ وَيَسْتَعْبِرُ وَيَسْتَخْرِجُ وَيَسْتَكْمِلُ وكذلك نقول في مضارع كل فعل جاء على هذا الوزن وهذه البنية يجيء على ضربين متعددة نحو قولك اسْتَحْسَنْتُ الشَّيْءَ واستَقْبَحْتُهُ وغير متعددة نحو قولك اسْتَقْدَمْتُ واستَأَخَرْتُ .

(97) - وكذلك حكم كل فعل جاء على مثال افْعَوْعَلْ نحو اخشَوْشَنَ واغْدَوْدَنَ اذا نعم واسترخی احسن ما (ب) واخْلَوَلِي طاب واخْضَوْضَلْ اَبْلَّ واخْلَوَلَى السحاب استوى واقلَوَلَى القوم اذا جدُّوا في السير واغْرَوْرَى اذا ركب الدابة واذْلَوَلَى إذا مرّ مرا سريعا وأذْرَنْقَعَ فر واغشَوْشَبَ واغْدَوْدَقَ الليل أرخى سُدُوْلَهُ فانك تقول في مضارعه: يَخْشَوْشِنُ وَيَغْدَوْدِنُ وَيَخْلَوَلِي وَيَخْضَوْضَلُ وَيَخْلَوَلِي وَيَغْرَوْرِي وَيَذْلَوَلِي وَيَذْلَوَلِي وَيَغْزَوْرِي وَيَذْرَنْقَعُ وَيَغْشَوْشَبُ وَيَشْرَوْرُقُ وَيَغْدَوْدُقُ بفتح حرف المضارعة وكسر ما قبل آخره .

(98) - وكذلك تقول في مضارع كل فعل جاء على هذا الوزن مما لم نذكره وهذه البنية اعني افْعَوْعَلْ معناها المبالغة نحو تَخْشَنَ واخْشَوْشَنَ وتجيء على ضربين متعددة وغير متعددة نحو اَحْلَوَلَيْتُ الشَّيْءَ قال الشاعر :

(أ) جاء في القرآن : وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى (س طه رقم 20 الآية 7) وجاء أيضا : قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (س الفرقان رقم 25 الآية 6) .
(ب) جاء هكذا بالأصل ولعله حذف من الناسخ .

فَلَوْ كُنْتَ تُعْطِي حِينَ تُسْأَلُ سَامَحْتَ

لَكَ النَّفْسُ وَاحْلُولَاكَ كُلُّ خَلِيلٍ (44)

وغير المتعدية اغْدَوْدَنَّ النبت اذا طال واغْرَوْرَقَتْ عيناه بالدمع .

(99) - وكذلك اَفْعُولٌ يَفْعُولُ نحو اَجْلَوْدَ الْمَطَرُ اذا نقص قال

الشاعر :

بَشِيْبَةُ الْحَمْدِ اَسْقَى الله بَلَدَتَنَا

وَقَدْ فَقَدْنَا (أ) اَلْحَيَا وَاجْلَوْدَ اَلْمَطَرُ (45)

أي نقص. واجْلَوْدَ الرجلُ في السير اُسْرَعَ والليل اذا طال قال الشاعر :

اَلَا حَبَّذَا حَبَّذَا حَبَّذَا حَبِيْبٌ تَحَمَّلْتُ مِنْهُ اَلْأَذَى

وَيَا حَبَّذَا بَرْدُ اَنْيَابِهِ إِذَا اَظْلَمَ اللَّيْلُ وَاجْلَوْدًا (46)

واغْلَوْطَ الفرسُ قال الحربي : سألت ابا عبيدة ما اغْلَوْطُ المَهْرَ

فقال ركبته وسألت الاصمعي عن ذلك فقال اعتنقته واخْرَوْطَ السَّفَرُ اذا

طال فامتد قال الأعشى :

لَا تَأْمَنُ الْبَاذِلُ الْكُومَاءُ ضَرْبَتَهُ بِالْمَشْرِفِي إِذَا مَا اخْرَوْطَ السَّفَرُ (47)

فانك تقول في مضارعه يَجْلَوْدُ وَيَعْلَوْطُ وَيَخْرَوْطُ بفتح اوله وكسر

ما قبل آخره وكذلك تقول في كل مضارع يكون وزن فعله على هذا الوزن

وهذا المثال اعني اَفْعُولَ على ضربين متعد وغير متعد فالتعدي نحو اغْلَوْطُ

المُهْرَ وغير المتعدي نحو اخْرَوْطَ السفر .

(44) البحر - الطويل - (اللسان 14 ، 192 وتاج العروس ج 10 ، 95) . غير معرف .

(أ) رواه الزبيدي عن الليلي وجاء في روايته . وقد عَدَّ مِنَّا الحيا (التاج ج 2 ص 557) .

(45) البحر - البسيط ، الزبيدي يذكر هذا البيت وأنه أخذه من بغية الآمال (التاج 2 - 557) .

(46) البحر - المتقارب - عمر بن أبي ربيعة ، الديوان 484 وهذان البيتان من الشعر المنحول الذي ينسب لعمر .

(47) البحر البسيط ، أعشى باهلة (اللسان ج 7 ، 286) .

(100) - وكذلك حكم كل فعل جاء على وزن افْعَلَل نحو اِبْرَنْشَقَ

اذا فرح وبالسین كذلك واخْرَنْطَمَ اذا غضب واقْعَنْسَسَ اذا اجتمع وانضم بعضه إلى بعض واثْعَنْجَجَ (أ) ... اذا سأل واسْحَنْكَكَ اشتدت ظلمته واِبْرَنْدَعَ عن الشيء تقبض عنه بالبدال والذال واجْحَنْشَشَ عظم بطنه وايضا قارب الاحتلام وابْلَنْقَعَ انفرج واجْلَنْقَعَ (ب) ... غلظ واجْرَنْثَمَ لصق بالارض واخْرَنْجَمَ النعم اجتمع في موضع واسْلَنْطَحَ الشيء طال وعرض واسْحَنْفَرَ (ج) ... الرجل مضى في كلامه فانك تقول في مضارعه يَبْرَنْشَقُ وَيَخْرَنْطُمُ وَيَقْعَنْسِسُ وَيَثْعَنْجِجُ وَيَسْجَنْجِلُ وَيَبْرَنْدِعُ وَيَجْحَنْشِشُ وَيَبْلَنْقِعُ وَيَخْلَنْقِعُ وَيَجْرَنْثِمُ وَيَخْرَنْجِمُ وَيَحْلَنْكِكُ وَيَحْتَنْجِرُ وَيَخْرَنْقِعُ وَيَخْرَنْبِقُ وَيَذْرَنْفِقُ (د) ... وَيَسْلَنْطِحُ وَيَسْحَنْفِرُ وكذلك حكم كل فعل جاء على هذا الوزن مما لم نذكره وهذا المثال اعني افْعَلَل لا يكون متعديا ابدا لانه نظير انْفَعَلْتُ الا ترى ان فيه نونا وهمزة كما ان في افْعَلَل كذلك .

(101) - وكذلك حكم كل فعل جاء على وزن افْعَلَى نحو اسْلَنْقَى اذا

نام على ظهره واجْلَنْطَى اذا نام على احد جنبيه واحْبَنْطَى واطْلَنْقَى اذا نام على ظهره ويقال ايضا فيهما احْبَنْطَأً واطْلَنْقَأً بالهمزة واخْرَنْبَى الديك إذا نفش وبره وتهياً للوثوب واجْلَنْدَى الرجل وابْلَنْدَى اشدت وصلب واسْرَنْدَى غلب واعْلَنْبَى الكلب انتفش للقتال وكذلك الديك والهرة

أ هذا ما جاء بالأصل ولعله اثنججج . وذكر سيبويه اعفنجج (2 ، 334) .

ب جاء في اللسان ج 8 ص 53 (وأرى كراعا قد حكى القاف مكان الفاء في الجَلَنْقِع - قال ابن سيده : ولست منه على ثقة) .

ج جاء في اللسان ج 4 ص 352 (قال الأزهري : اسْحَنْفَرَ واخْرَنْفَرَ رباعيان والنون زائدة) .

د قال ابن منظور = اذْ رَنْقَقَ تقدم كادْ رَنْقَقَ حكاه نصير (اللسان ج 10 ص 109) .

واعتَبَقَى الرجلُ ساء خلقه ، (واغرندى رفع صوته بالسب واخْبَنْدَى عظم خلقه) (أ) ...

تقول في مضارعه يَسْلَنْقِي وَيَجْلَنْطِي وَيَحْبَنْطِي وَيَطْلَنْقِي وَيَحْرَنْبِي (ب) ... وَيَجْلَنْدِي وَيَبْلَنْدِي وَيَسْرَنْدِي وَيَعْلَنْبِي وَيَعْبَنْقِي (ج) ... وَيَغْرَنْدِي وَيَحْبَنْدِي .

(102) - وهكذا تقول في مضارع كل فعل هو على هذه الزنة وهذا المثال

اعني افْعَلَى لايتعدى عند سبويه البتة وقد حكى بعضهم تعديه ، وانشد :
قَدْ جَعَلَ النُّعَاسُ يَغْرَنْدِيْنِي أَدْفَعُهُ عَنِّي وَيَسْرَنْدِيْنِي (48)
ورد السين أبو بكر الزبيدي وقال أحسبهما مصنوعين (د) ... وليس
كما قال قد ذكرهما غير واحد من أئمة اللغويين والنحويين كابن دريد
وأبي عبيد وكراع معا وابن جني، ذكرهما أيضا ابو علي القالي عن أبي عبيدة
واللحياني أيضا . قال اللحياني : يقال اسْرَنْدَى فلانُ فُلاناً واغرَنْدَاهُ ، وانشد
البيتين ومعناها واحد اعني اسْرَنْدَى واغرَنْدَى وهو اذا غلب وعلا .

(103) - وكذلك حكم كل فعل جاء على وزن افْعَلَلْ نحو اطرَغَشَّ من
مرضه برأ واسْمَهَرَّ الامر اشتد واسْبَكَرَّ الشَّعْرُ اسْتَرْسَلَ والشاب ينعم واسْمَدَرَّ
ضعف بصره ، واسْمَخَرَّ علا ، وكذلك حكم ما جاء على زن افْعَلَلْ بتضعيف
اللام الاولى قالوا اجْرَمَزَ الرجلُ انقبض من الشيء وضم جراميزه أي ما انتشر من
لباسه واْدْرَمَجَ في الشيء دخل فيه تقول في مضارعه يَجْرَمُزُ وَيَدْرَمُزُ .
(104) - وكذلك حكم ما جاء على وزنه . واسْمَهَلَّ تم طوله واكْفَهَرَّ

أ) قد تكون رواية أخرى أثبتتها الناسخ خاصة ان مضارع اغرندي جاء بعد مضارع أخبندي .

ب) وقيل احْرَنْبَى المكان : اتسع (اللسان ج 1 ص 308) .

ج) اعْبَقَى وَاِعْبَقَى إذا ساء خلقه (اللسان ج 10 ص 234) .

(48) غير معروف .

د) لعل الضمير يعود على التقدير (الفعلين أو الحرفين) .

الرجل تجهم ، وفي الحديث :

إِذَا لَقِيتَ الْكَافِرَ فَأَلْقَهُ بِوَجْهِهِ مَكْفَهْرٌ . (49)

أي غير منبسط وأقشعر فأنك تقول في مضارعه يَطْرَعُشُ وَيَسْمَهْرُ
وَيَسْبَكِرُ وَيَسْمَدِرُ وَيَشْمَخِرُ وَيَسْمَهِلُ وَيَكْفَهِرُ وَيَقْشَعِرُ وكذلك حكم
كل فعل مضارع جاء فعله على هذا الوزن .

(105) - وأصل هذا المثال أعني أَفْعَلَلْ أَفْعَلَلَلْ فكرهوا اجتماع

مثلين متحركين فأسكنوا الاول ونقلوا حركته إلى ما قبله ثم ادغمت
اللام الثانية في اللام الثالثة فصار أَفْعَلَلْ فأصل اطمأنَّ اطمأنَّ وأقشعرَّ
أقشعرَّ والدليل على ان اصلها ذلك فانهم انما ادغموها وما في معناهما
كراهية اجتماع مثلين انه اذا سكن الآخر منهما عاد البناء إلى اصله ، فتقول
أَقْشَعَرْتُ واطْمَأْنَنْتُ فتبين النون الاولى لما سكنت النون الاخيرة من
اطْمَأْنَنْتُ .

(106) - وكذلك سائر امثلة الباب وانما لم يظهرها في هذا الباب كما

اظهرها في جَلَبَبَ وبابه لان جَلَبَبَ وبابه ملحق بدَحْرَجَ . واما اطمأنَّ وأقشعرَّ
وبابه فانهما ادغموها لانها غير ملحقة بشيء . ألا ترى أنه ليس في الكلام
فعل مثل اسْفَرَجَلَ فيلحق اطمأنَّ وبابه وقد جاء على الاصل قالوا اسْمَادَدَ
اذا ذهب على وزن اطمأنَّ لو نطق به على الاصل . وقد قالوا أيضا في أَفْعَلَلْ
أَفْعَلَلْ بالتخفيف قالوا اصْطَحَمَ بتخفيف الميم وتقال أيضا بتشغيلها
بعد هذا وقد ألحق ولا تكون هذه البنية أبدا .

(107) - وقد ألحق بهذا المثال أعني أَفْعَلَلْ أَفْعَالٌ وإن كان سيويوه

قد زعم أنه لم يلحق به شيء (50) قالوا اَعْصَالَ الشجر اذا كثر أغصانها

(50) المؤلف ينقل حرفيا - الكتاب ج 2 - ص 334 .

(49) اللسان 3 ، 212 .

واشتد التفافها واقساراً اذا كبر وازوالاً في معنى زال واجفأل القوم انهزموا
واخضأل ابتل واجرأش الفرس اذا كان رابي الجنبيين تقول في مضارع هذا
كله يَفْعَلُ يَعْصَلُ وَيَقْسِرُ وَيَزْوَلُ بفتح حرف المضارعة وكسر ما قبل
آخره وكذلك قياس كل ما جاء على زنته .

(108) - وكذلك حكم كل فعل جاء على وزن أَفْعَلْ قالوا أَهْبِجْ
يَهْبِجُ اذا تبختر ولا أذكر الآن على هذا الوزن الا هذا الفعل فقط وكذلك
حكم كل فعل جاء على وزن أَفَوْنَعْلَ نحو أَحَوْنَصَل الطائر اذا ثنى عنقه
وأخرج حوصلته تقول في مضارعه يَحُونُصِلُ وإن جاء فعل على هذا الوزن
فهو على هذا القياس وكذلك حكم كل فعل على وزن أَفْعَالٌ نحو اشْهَبَ
واحْمَأَ واصْفَأَ وابْيَأَصَّ واسْوَأَدَّ فان المضارع منه على يَفْعَالُ نحو يَبْيَأُصُّ
وَيَسْوَأُ وَيَصْفَأُ وكذلك ما جاء على هذا الوزن فهو على هذا القياس ووزن
هذا المثال أَفْعَالٌ يَفْعَالِلُ فكهروا اجتماع مثلين متحركين فسكن الأول
منهما وأدغم في الذي بعده .

(109) - وهذا المثال أعني أَفْعَالَتُ أكثر ما صيغ للالوان وقد قالوا
امْلَأْسَ وليس من اللون وكذلك ارْمَأَقْ ضعف واَضْمَأَلَّ اشتد. وانما يلحق
الإدغام إذا «تحرك» (أ) ... الثاني فإن سكن زال المستكره من اجتماع مثلين
متحركين فرجعت اللام الاولى إلى الحركة نحو ابْيَأَضَضْتُ وانما أدغمت
اللام في اللام لانها ليست بملحقة ، ولو كانت ملحقة ما أدغمتها ، والملحق
لا يدغم وإن تحرك الاول من المثلين. وانما لم يدغموا الملحق لان الإدغام
فيه ينافي اللاحق ألا ترى أنك لو أدغمت شيئاً من هذه الكلم لم توازن ما
أردت اللاحق به وخالفه في وزنه وكان ذلك الغرض وقد جاء على الاصل

(أ) أسقط بالأصل .

قالوا احْكَارَرَّ الرجل غضب على وزن اَفْعَالَلَّ فيكون مضارعه على يَفْعَالِلُّ على وزن يَحْمَارِرُّ لو جاء نقضا .

(110) - وكذلك كل فعل جاء على وزن اَفْعَلَّ نحو اَحْمَرَّ واصْفَرَّ وابْيَضَّ يجيء مضارعه على يَفْعَلُّ بتشديد اللام وفتح عين المضارع نحو يَحْمَرُّ وَيَصْفَرُّ. وأصل هذا المثال أعني اَفْعَلَّ اَفْعَلَلَّ نحو اَحْمَرَّرَ في اَحْمَرَّ باظهار الراءين كرهوا الجمع بين مثلين متحركين فأسكنوا الراء الاولى وأدغموها في التي بعدها فصارت اَحْمَرَّ. ألا ترى أنك اذا أسكنت اللام الاخيرة ظهرت الاولى وذلك نحو قولك اَحْمَرَّرْتُ واصْفَرَّرْتُ. وهذا المثال أعني اَفْعَلَلْتُ مقصور من اَفْعَالَلْتُ لطول الكلمة ومعناها كمعناها. وزعم سيبويه أنه ليس من شيء يقال فيه اَفْعَلَّ الا وتقال منه ولا شيء يقال فيه اَفْعَالَّ إلا وتقال فيه اَفْعَلَّ الا أنه قد تكثر إحدى اللغتين في الشيء وتقل في الآخر فيقولون اَحْمَرَّ واحْمَارَّ واصْفَرَّ واصْفَارَّ وابْيَضَّ وابْيَاضَّ واخْضَرَّ واخْضَارَّ واسْوَدَّ واسْوَادَّ إلا أن طرح الالف من هذا أكثر . (51)

(111) - قال الله عز وجل :

« وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وَجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » (52)
« فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وَجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ » (53)

وقرىء :

« يَوْمَ تَبْيَاضُ وَجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وَجُوهٌ » . (54)

قال ولا يكون متعديا لانه ليس في الكلام اَفْعَالَلَّتْهُ وعلى هذا القياس

(51) المؤلف ينقل حرفيا - الكتاب ج 2 - ص 222 .

(52) الذيل - 3 - انظر 107 .

(53) الذيل - 3 - انظر 106 .

(54) الذيل - 3 - انظر 106 .

يجري كل فعل على هذا الوزن لم أذكره وأما ارْعَوَى فمن باب اَحْمَرَّ
واشْهَبَّ إلا أن الادغام لم يلحقه لانقلاب حرف اللين ألفا للفتحة التي
قبلها وكذلك أَجْأَوَى البعيرُ يَجْأَوِي .

الفصل الثاني

(112) - قال المؤلف: مضمون هذا الفصل أن كل فعل مضارع يجيء

فعله على وزن واحد من هذه الامثلة المذكورة فيه فان أوله مفتوح وما قبل آخره مفتوح أيضا لا ينخرم منه شيء البتة. وبيان ذلك أن كل فعل جاء على وزن تَفَاعَلَ نحو قولك تَضَارَبَ وَتَقَابَلَ وَتَشَاءَمَ فان المضارع منه على وزن يَتَفَاعَلُ بفتح أوله وما قبل آخره نحو تَتَضَارَبُ وَتَتَقَاتِلُ وَتَتَشَاءَمُ وجميع ما في الفصل من الابنية فانها مثل هذه البنية في أن الحركة بإزاء الحركة والسكون بإزاء السكون وزيادة التاء في أولها بحكم مضارعها واحد أعني في فتح أوله وفتح ما قبل آخره وهذا المثال أعني تَفَاعَلَ على ضربين متعد وغير متعد فالمتعدي نحو قولك تَجَادَبْنَا الحديث وغير المتعدي نحو قولك تَغَافَلَ زَيْدٌ .

(113) - وكذلك حكم كل فعل جاء على وزن تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ نحو

قولك تَشْرَحَفَ اذا تَهَيَّأَ للقتال وَتَغَرَّغَرَتْ عيناه تردد فيهما البكاء والدمع وَتَهَمَّرَشَ القومُ تجمعوا وَتَجَرَّثَمَ سقط من علو إلى سفلي وكذلك تخرجم

وَتَدْرَبَسُ الرَّجُلَ تَقْدَمُ وَتَبْرَقَعَتِ الْجَارِيَةُ إِذَا لَبَسَتْ الْبَرْقَعَ وَتَبْعَثُ الْمَاءُ مِنَ الْجِرَانِ انْكَسَرَتْ نَاحِيَةُ فَخْرَجٍ مِنْهَا وَتَصْعَرُّ فَإِنْ مَضَارَعَهُ يَجِيءُ عَلَى يَتَفَعَّلُ نَحْوُ يَتَشْرَحُفُ وَيَتَغَرَّغُرُ وَيَتَهَمَّرُشُ وَيَتَجَرَّثُمُ وَيَتَحَرَّجُمُ وَيَتَبَرَّقِعُ وَيَتَبْعَثُ وَيَتَصْعَرُّ وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ يَجْرِي مَضَارِعُ كُلِّ فِعْلٍ لَمْ نَذْكُرْهُ وَهُوَ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ وَهَذِهِ الْبَنِيَّةُ أَعْنِي تَفَعَّلَ هِيَ مَطَاوَعَةٌ فَعَلَّتُهُ نَحْوُ دَحْرَجْتُهُ فَتَدَحْرَجُ وَهِيَ نَظِيرُ فَعَلَّتُهُ فَتَفَعَّلَ وَقَلَمَا تَوْجَدُ مُتَعَدِيَةً .

(114) - وَكَذَلِكَ مَضَارِعُ كُلِّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ تَمَفَّعَلٍ يَتَمَفَّعَلُ نَحْوُ تَمَسْكَنَّ وَتَمَدَّرَعْ. قَالَ سِيبَوِيهٌ : وَهُوَ قَلِيلٌ (55). قَالَ الْمُؤَلِّفُ : زَادَ بَعْضُهُمْ تَمَنْدَرَّ وَتَمَخْرَقَ وَتَمَنْطَقَ وَتَمَغْفَرَ وَمَا كَانَ عَلَى وَزْنِهِ فَإِنَّهُ يَجِيءُ عَلَى يَتَمَسْكَنُ وَيَتَمَدَّرُعُ وَيَتَمَنْدَلُ وَيَتَمَخْرَقُ. وَهَذِهِ أَلْفَاظٌ شَاذَةٌ وَلَا أَذْكَرُ سِوَى هَذِهِ أَلْفَاظٍ وَأَمَّا الْكَلَامُ تَدَّرَعْ وَتَسْكَنَّ وَتَنْدَلَّ وَتَنْطَقَ وَأَمَّا كَانَ شَاذًا لَخُرُوجِهِ عَنِ الْقِيَاسِ بِزِيَادَةِ الْمِيمِ ثَانِيَةً وَحُكْمُهَا أَنْ تَزَادَ أَوَّلًا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا تَزَادُ فِيهِ الْوَاوُ لِأَنَّهَا صَارَتْ خَلْفًا مِنْهُ .

(115) - وَكَذَلِكَ كُلُّ فِعْلٍ عَلَى مِثَالِ تَفَعَّلَ نَحْوُ قَوْلِكَ تَزَحْوَرُ إِذَا تَكَبَّرَ وَتَجْهَوَرُ وَتَسْهَوُكَ إِذَا تَدَحْرَجَ وَتَرْهَوُلَ مَا جَ فَإِنْ مَضَارَعَهُ يَجِيءُ عَلَى يَتَفَعَّلُ نَحْوُ يَتَزَحْوَرُ وَيَتَجْهَوُرُ وَيَتَسْهَوُكَ وَيَتَرْهَوُلُ. وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ يَجْرِي كُلُّ فِعْلٍ مَضَارِعَ لَمْ نَذْكُرْهُ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ .

(116) - وَكَذَلِكَ كُلُّ فِعْلٍ عَلَى وَزْنِ تَفَعَّلَ نَحْوُ تَكَبَّرَ فَإِنَّكَ تَقُولُ فِي مَضَارَعِهِ يَتَكَبَّرُ ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِي مَضَارِعِ كُلِّ فِعْلٍ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ مَا لَمْ

نذكره . وهذه البنية أعني تَفَعَّلَ « تكون بمعنى المطاوعة » (أ) ... نحو كَسَرْتُهُ فَتَكَسَّرَ وتجيء لغير هذا المعنى كمجيئها بمعنى التكلف نحو تشَجَّعَ وَتَصَبَّرَ. وسأل عضد الدولة أبا علي الفارسي عن وصف الله تعالى بالمتكبر فقال: التفعَّلَ انما هو لمن نسب إلى شيء ولم يكن منه كقولهم يَتَشَجَّعُ أي يظهر الشجاعة وليس كذلك والله سبحانه كبير وكيف جاء في وصفه المتفَعَّلَ ؛ فأجاب الفارسي بأن المتفعل ينبغي أن لا يحمل على هذا الوجه في وصف القائم ولكنه في معنى الكبير كما أن قولهم علا قرنه واستعلاه وقولهم قرَّ واستقرَّ بمعنى لا يريد باستقرَّ استدعاء شيء .

(117) - مطاوعة فَعَّلَ وهي على ضربين متعدية وغير متعدية فالمتعدية نحو قوله تبارك وتعالى : « الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ » . (56)

و : « تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُون » . (57)

وغير المتعدية تَحَوَّبَ وَتَأَثَّمَ .

(118) - وكذلك حكم كل فعل على وزن تَفَعَّلَ نحو قولك تَسَيَّطَرَ يَتَسَيَّطَرُ وَتَشَيْطَنُ يَتَشَيْطَنُ اذا فعل فعل الشياطين وما لم نذكره من الافعال التي هي على هذا الوزن فعلى هذا القياس .

(119) - وكذلك حكم كل فعل على وزن تَفَعَّلَ قالوا قَلَسَيْتُهُ فَتَقَلَّسَى فَأَلْحَقْتُ فِيهِ التَاءَ كَمَا أَلْحَقْتُ فِي دَخَرَجْتُ وَكَذَلِكَ إِنْ زِدْتَ التَاءَ فِي أَوَّلِ اسْلَقَيْ فإِنَّكَ تَقُولُ تَسْلَقَى كقولك تَدَخَّرَجَ .

(120) - وكذلك حكم كل فعل على وزن تَفَعَّلَ قالوا تَقَنَّسَرَ الرَّجُلُ يَتَقَنَّسَرُ اذا شاخ وَتَقَبَّضَ وَكَذَلِكَ مَا جَاءَ عَلَى زَنْتِهِ .

أ حذف بالأصل .

(56) الذيل - 3 - انظر 275 .

(57) الذيل - 7 ، انظر - 117 ، الذيل . 26 انظر 45 .

الفصل الثالث

(121) - قال المؤلف مقصود هذا الفصل أن كل فعل على وزن مثال
من الأمثلة المذكورة فيه فإن مضارعه يكون أوله مضموما وما قبل آخره
مكسورا ويتبين ذلك فنقول: كل فعل على وزن أفعل أشئت نحو أكرم
وأعطى وأخرج وأقبل وأدبر فإن مضارعه يجيء على نُفَعْلُ بضم حرف
المضارعة منه وكسر عين فعله نحو يُكْرِمُ وَيُعْطِي وَيُخْرِجُ وَيُقْبِلُ وَيُدْبِرُ
هذا قياس كل فعل جاء على هذا الوزن .

(122) - وكذلك حكم كل فعل جاء على مثال فاعل نحو قولك ضارب
وقاتل وشاتم وخاصم تقول في مضارعه يُضَارِبُ وَيُقَاتِلُ وَيُشَاتِمُ وَيُخَاصِمُ
وما جاء من هذه الأفعال على هذا الوزن فهو على هذا القياس ، هذه البنية
أعني فاعل أكثر ما تكون من اثنين وقد جاءت من واحد قالوا عافاك الله
وعاقب الأمير اللص إلى أحرف أخر ولا يكون إلا متعديا .

(123) - وكذلك حكم كل فعل على مثال فَعَلَّ نحو كَبَّرَ وَسَبَّحَ

وَمَجَّدَ وَهُوَ كَثِيرٌ فَانْكَ تَقُولُ فِي مُضَارَعِهِ يُفَعِّلُ نَحْوَ يُكَذِّبُ وَيُجَرِّبُ (أ)
وَهَذِهِ الْبَنِيَّةُ عَلَى ضَرْبَيْنِ مُتَعَدِيَّةٌ وَغَيْرُ مُتَعَدِيَّةٍ فَالْمُتَعَدِيَّةُ نَحْوَ صَلَّحْتَ الْمَنْزَلَ
وَكَسَّرْتَ الشَّيْءَ وَقَطَّعْتَهُ وَغَيْرُ الْمُتَعَدِيَّةِ سَبَّحْتَ وَهَلَّلْتَ .

(124) . وكذلك حكم كل فعل على وزن فَعَّلَ يُفَعِّلُ نَحْوَ قَوْلِكَ
بَيَّطَرَ الدَّابَّةَ إِذَا شَقَّ جِلْدَهَا (ب) ... لِيُذَوِّبَهَا وَيَهْزِرَ مَاتَ وَهَيَّكَلَ الزَّرْعُ
تَمَّ ، وَغَذِيطَ الرَّجُلُ وَغَضِيطٌ أَحْدَثَ « صَوْتًا » (ج) ... عِنْدَ الْجَمَاعِ ، وَهَيْنَمَ
إِذَا أَخْفَى مَكَانَهُ وَسَيَّطَرَ إِذَا تَسَلَّطَ وَبَيَّقَرَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ قَالَ
الشَّاعِرُ :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ

بِأَنَّ أَمْرًا الْقَيْسِ بْنِ تَمْلِكَ بَيَّقَرَ (58)
وَقِيلَ بَيَّقَرَ الرَّجُلُ غَدَا مِنْكَسًا رَأْسَهُ خَاضِعًا ، وَأَنْشَدَ :
(فَبَاتَ يَجْتَابُ شُقَارَى) كَمَا بَيَّقَرَ مَنْ يَمْشِي إِلَى الْجِلْسِدِ (59)
صَنَمٌ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ - وَبَيَّقَرَ أَيْضًا خَرَجَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَغَذِيقَ
الرَّجُلِ كَثُرَ بَصَاقُهُ . فَانْكَ تَقُولُ فِي مُضَارَعِهِ يُبَيِّطَرُ وَيَهْزِرُ وَيُهَيَّكَلُ
وَيُهَيْنَمُ وَيُسَيَّطَرُ وَيُبَيَّقَرُ . وَمَا جَاءَ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ مِمَّا لَمْ نَذْكُرْهُ فَهُوَ يَجْرِي
عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ يُفَعِّلُ .

(125) . وكذلك حكم كل فعل على مثال فَعَّلَلَ شَدِيدًا نَحْوَ قَوْلِكَ
سَرَطَعَ الرَّجُلُ عَدَا عَدَا وَسَرَعَطَ مِثْلُهُ وَسَرَدَقَ الْبَيْتَ جَعَلَ لَهُ سَرَادِقًا

أ) مهمله .

ب) بالأصل : جلده .

ج) حذف بالأصل .

58) البحر الطويل - الديوان - 69 البيت 7 (اللسان . ج 4 - ص 75) .

59) البحر - السريع ؛ الْمُقْبَبُ الْعَبْدِيُّ (اللسان ج 4 - ص 76) .

وَسَرَّعَطَ الشَّعْرُ قَلًّا وَسَرَهَفَ الرَّجُلُ حَسْنَ غِذَاؤِهِ وَطَرَّعَمَ أَطْرَقَ مِنْ تَكَبَّرَ
أَوْ غَضِبَ وَطَلَّسَمَ كَرَّهَ وَجْهَهُ وَطَرَّسَعَ عَدَا عَدُوا شَدِيدًا وَغَرَّغَرَ الرَّجُلُ رَدَدَ
الْمَاءَ فِي حَلْقِهِ فَلَا يَمِجُهُ وَلَا يَسِيغُهُ وَبِالدَّوَاءِ كَذَلِكَ وَقَرَّقَرَ الْحَمَامُ وَالشَّرَابُ
أَيْضًا فِي حَلْقِ الْإِنْسَانِ سَمِعَتْ لَهُ صَوْتًا ، وَكَذَلِكَ الْبَطْنُ صَوْتٌ مِنْ جَوْعٍ أَوْ غَيْرِهِ
(126) . - ويحكى أن أبا خراش الهذلي وكان من رجال قومه (أ) خرج

في سفر له فمر بامرأة من العرب ولم يصب قبل ذلك طعاما بثلاث أو أربع
فقال: يا ربة البيت هل عندك من طعام ؟ قالت نعم وأتته بعَمْرُوسٍ . فَذَبَحَهُ
وسلخه ، ثم حَنَذَتْهُ وَأَقْبَلَتْ بِهِ إِلَيْهِ ، فلما وجد ريح الشَّوَاءِ قَرَقَرَ بَطْنُهُ فَقَالَ :
وإنك لتقرقر من رائحة الطعام . يا ربة البيت هل عندك من صَبِيرٍ ؟ قالت نعم ،
فما تصنع به ؟ قال : شيء أجده في بطني فأتته بصَبِيرٍ فَمَلَأَ رَاحَتَهُ ثُمَّ اقْتَمَحَهُ
وَاتَّبَعَهُ الْمَاءُ ثُمَّ قَالَ أَنْتِ الْآنَ فَقرقر اذا وجدت رائحة الطعام ثم ارتحل
ولم يأكل . فقالت له . يا عبد الله هل رأيت قبيحا ؟ قال : لا والله إلا حسنا
جميلا . ثم أنشأ يقول .

وَإِنِّي لِأَثْوَى الْجُوعِ حَتَّى يَمْلَنِي جَنَانِي وَلَمْ تَدْنَسْ ثِيَابِي وَلَا جِرْمِي
وَأَصْطَبِحُ الْمَاءَ الْقُرْأَحَ وَأَكْتَفِي إِذَا الزَّادُ أَمْسَى لِلْمُزْلَجِ ذَا طَعْمِ
أَرَدُّ شَجَاعِ الْبَطْنِ قَدْ تَعْلَمِينَهُ وَأَوْثِرُ غَيْرِي مِنْ عِيَالِكَ بِالطَّعْمِ
مَخَافَةَ أَنْ أَحْبَا بِرْغَمٍ وَذُلِّهِ

وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ عَلَى رَغْمٍ (60)

(أ) جاء في تاج العروس (3 ص 491) عن ابن القطاع : قال ابن القطاع في كتابه الأبنية : وكان أبو خراش
الهذلي من رجال قومه فخرج النخ .

(60) مؤلف تاج العروس أورد هذه الحادثة ويذكر أنه أخذها من كتاب الأبنية لابن القطاع وبغية الآمال
للبي (انظر تاج العروس ج 3 ص . 491) . البحر - الطويل .

وَقَرَّطَبَ إِذَا زَلَقَ فَوْقَ عَلَى فِقَارٍ ظَهَرَهُ. وذكر أن اعرابيين صليا الجمعة إلى جنب الحسن البصري فلما ركع الناس تأخرا فقال أحدهما لصاحبه : اثْبُتْ (أ) ... فانها الْقِرْطَبِيُّ فضحك الحسن حتى أعاد الصلاة وهذه البنية في كلام العرب أعني فَعَلَلْ وتقول في مضارع ما تقدم من الافعال: يُسَرِّطُ وَيُسَرِّعُ وَيُسَرِّدُ وَيُسَرِّمُ وَيُسَرِّهْ وَيُطَلِّمُ وَيُطَرِّسُ وَيُطَرِّسُ وَيُغَرِّغُ وَيُغَرِّقُ وَيُغَرِّبُ. وكل ما جاء على هذا الوزن فهذا قياسه . (127) - وكذلك حكم كل فعل على وزن فَنَعَلَ يُفْنَعِلُ نحو قولك زَنْجَرَ بفلان قرع بابهامه على ظفر سبابته قال :

فَمَا جَادَتْ لَنَا سَلَمَى (ب) بِزَنْجِيرٍ وَلَا فُوفَهُ

وهندس قدر محاري القني وأصلها الهندزة وهَنْبَضَ الضحك أخفاه وجندد الشيء أَصْلَحَهُ وزنبر تكبر وخَنَخَنَ في كلامه لم يبينه وخَنَشَلَ اضطرب من الكبر وأيضا أَسَنَّ ، ودَنَدَنَ ردد الكلام في صدر فلا يفهم (ج) عنه . وفي الحديث أن أعرابيا سمع النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذا يقولان فقال : أمّا دندنتك ودندنة معاذ فلا احسنهما ولكني أسأل الله الجنة وأستعيذ به من النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها نُدْنَدِنُ (62). وسَنَبَلَ الزرعُ إذا أظهر سنبله ويقال أيضا سَبَّلَ باسقاط « النون » (د) وأسَبَلَ بالالف أكثر . وهذه البنية كثيرة على قياس واحد ومضارعها على يُفْنَعِلُ بضم حرف المضارعة وكسر ما قبل آخره كما في سائر أمثلة الفصل نحو يُزَنْجِرُ وَيُهَنْدِسُ وَيُهَنْبِضُ

أ) مهملة بالأصل .

ب) سقطت دال جادت بالأصل .

ج) بالأصل : ولا يفهم .

62) اللسان 13 ، 160 - وانظر. Wensinck, concordance de la tradition musulmane II p.148.

د) بياض بالأصل .

وَيُجَنَّدُ وَيَزْنِيرُ وَيُخْنِخُنُ وَيُخْنِشِلُ وَيُدْنِدُنُ وَيُسْنِبِلُ وعلى هذا القياس حكم كل فعل على هذا الوزن .

(128) . وكذلك كل فعل جاء على فَعَتَلَ قالوا عَسَبَ الماء وكذلك

حكم ما جاء (أ) ... على هذا الوزن .

(129) . وكذلك حكم كل فعل جاء على فَعِيلَ نحو طَشِيًّا رَأَيْهِ

ورَهِيًّا إذا أَفْسَدَهُ يُطْشِيُّ وَيُرْهِيُّ . وعلى هذا القياس يجري كل فعل على هذا الوزن . وهي بنية قليلة .

(130) . وكذلك حكم كل فعل على مثال فَوَعَلَ يُفَوِّعِلُ نحو صَوَّعَ

الرجلُ إذا طول البناء أو غيره على بنية الصومعة . وقال الجرمي : إذا أدبر عن النساء . وقد يستعمل في كل مدبر . ودَوَّقَلَ الشيءَ أَخَذَهُ وأيضاً أَكَلَهُ وَحَوَّقَلَ إذا كبر وضعف ، قال الرازي :

يَا قَوْمٍ قَدْ حَوَّقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ وَبَعْدَ (ب) حَيْفَالِ الرِّجَالِ الْمَوْتُ (ج)

فانك تقول في مضارعه يُصَوِّعُ وَيُدَوِّقِلُ وَيُحَوِّقِلُ وما جاء على وزنه

فهو على حكمه .

(131) . وكذلك حكم كل فعل جاء على وزن فَعُولَ يُفَعِّوِلُ نحو قولك

سَرَّوَلَ أيضاً في مشيته من إعياء وهَزَّوَزَ مات ومثله قَرَّوَزَ فانك تقول في مضارعه يُسَرِّوِلُ وَيُهَزَّوِزُ وَيُقَرَّوِزُ . على هذه الطريقة يجري كل فعل لم نذكره كما هو على هذا الوزن . وهذه البنية على ضربين متعددة وغير متعددة فالمتعدية نحو قولك صَحَّوَرْتُ الْمَتَاعَ وغير المتعدية هَرَّوَلْتُ .

(132) . وكذلك كل فعل على وزن فَعَلَيْتُ فانك تقول في مضارعه

(أ) كلمة غير واضحة بالأصل .

(ب) في الأصل : وبعض .

(ج) الرجز - اللسان 11 - 282 - غير منسوب .

أَفْعَلِيهِ نَحْوَ سَلَقِيَّتُهُ أَسْلَقِيهِ إِذَا رَمَيْتَ بِهِ عَلَى قَفَاهُ. قَالَ الْجَرْمِي: فَإِذَا أَرَادُوا أَفْعَلَ الرَّجُلُ بِنَفْسِهِ قَالُوا اسْتَلَقَى يَسْتَلْقِي. وَأَنْكَرَ هَذَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْقَوَاطِيَةِ فِي كِتَابِهِ الْمُقْصُورِ وَالْمُدَوَّدِ وَقَالَ: هَذَا الْقَوْلُ لَا يَصْحَبُهُ قِيَاسٌ وَأَظْنَهُ غَلَطًا مِنْ نَاقِلِهِ أَعْنِي أَنَّهُ لَا يُقَالُ اسْتَلَقَى عَلَى ظَهْرِهِ قَالَ وَالصَّوَابُ مَا ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ اسْلَنْقَى اسْلِنْقَاءً (63) إِذْ هُوَ صَحِيحٌ فِي الْإِشْتِقَاقِ وَاسْتَقَاقَ اسْتَلَقَى سَأَلَ الْإِقْدَاءَ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ الْإِسْتِفْعَالِ فِي كُلِّ كِتَابِهِمْ إِنَّمَا هُوَ اسْتِجْلَابٌ وَكَذَلِكَ قَلَسِيَّتُهُ بِالْقَلْنَسُوتِ تَقُولُ فِي مُضَارَعَةِ أَقْلَسِيهِ. وَكَذَلِكَ جَعَبِيَّتُهُ (إِذَا صَرَعَتْهُ تَقُولُ فِي مُضَارَعَةِ أَجْعَبِيهِ). وَعَلَى هَذَا الْقِيَاسِ يَجْرِي كُلُّ فِعْلٍ هُوَ عَلَى هَذِهِ الزَّنَةِ. وَهَذِهِ الْبَنِيَّةُ عَلَى ضَرْبَيْنِ مُتَعَدِيَةٍ وَغَيْرِ مُتَعَدِيَةٍ؛ فَالْمُتَعَدِيَةُ قَلَسِيَّتُهُ، وَغَيْرُ الْمُتَعَدِيَةِ نَحْوَ عَنَظِيَّتُ وَحَنَظِيَّتُ.

(133) - وَكَذَلِكَ فَعَنْلْتُ (أ) نَحْوَ قَلْنَسْتُهُ أَقْلَسْتُهُ إِذَا أَلْبَسْتَهُ الْقَلْنَسُوتَ قَالَ سِيبَوَيْهِ: وَهُوَ فِي الْكَلَامِ قَلِيلٌ (64) يَعْنِي الْمَثَالُ.

فَهَذِهِ جَمِيعُ أَبْنِيَةِ الْأَفْعَالِ لَا يَشُدُّ عَنْهَا بِنَاءٌ وَلَا يُخْرَجُ مِنْهَا مِثْلٌ ثُمَّ أُشْرِعَ بَعْدَهَا فِي ذِكْرِ الْفَصْلَيْنِ اللَّذَيْنِ هُمَا فِي أَحْكَامِ الْقَسْمَيْنِ.

(63) الكتاب - 2 ، 334 .

أ) بالأصل : فعلنت وهو خطأ .

(64) الكتاب - 2 ، 334 .

الفصل الاول

(134) - قال المؤلف: كل ما ذكرناه من أول الكتاب إلى هذا المكان انما هو في معرفة النطق بالفعل المبني للفاعل وأما الفعل المبني للمفعول فلا بد من ذكره وبيان كيفية النطق به فنقول: الفعل الذي يصح بناؤه للمفعول لا يخلو إما ان يكون صحيحا أو معتلا فإن كان صحيحا فلا يخلو إما أن يكون ماضيا أو مضارعا فإن كان ماضيا فلا يخلو إما أن يكون ثلاثيا أو رباعيا وأزیدَ فإن كان ثلاثيا أو رباعيا فإنك تضم أوله وتكسر ما قبل آخره نحو قولك ضَرَبَ وأَكْرِمَ ودُحِرَجَ الحجرُ وبُوطِرَتِ الدابةُ فنقلت في هذا الياءَ وأَوَّأَ لانضمام ما قبلها وسُرِدَقَ البيتُ وطُشِيَءُ الرَّأْيِ وجُهورَ المتاعِ وعُوفِي زَيْدٌ وعُرِّيَ عَمْرُو ما لم يكن مدغما .

(135) - فان فيه (أ) وجهين أحدهما ضم أوله والثاني كسره تقول رُدَّ ورِدَّ بضم الراء وكسرها وقد قرئ بذلك . « ورُدُّوا إلى الله » . (65)

أ (يعود الضمير على : المدغم .

65 (الذيل - 6 - انظر 62 ؛ والذيل - 10 انظر - 30 .

ورِدُوا. فمن قرأ رِدُوا بكسر الراء فلن أصله رُدُّوا فأسقطوا ضمة الراء ونقلوا اليها كسرة الدال فالكسرة في الراء هي المنقولة من الدال وأما من ضم الدال فالاصل فيه رُدِدَ فأسقطت حركة الدال الاولى وأدغمت الثانية وبقيت ضمة الراء فيها فقالوا رُدَّ . هذا حكم المدغم .

(136) - وان كان أَزِيدَ فلا يخلو اما ان تكون في أوله همزة وصل (اولا تكون فان كان في أوله همزة) فانك تضم اوله وثالثه وتكسر ما قبل آخره نحو قولك أَسْتَخْرِجُ المتاعُ وأُكْتَسِبَ المالُ وأُحْلُولِي الشيءَ وأُعْلُوْطُ المهرُ .

(137) - وإن لم يكن في أوله همزة وصل فانك تضم أوله وثانيه وتكسر ما قبل آخره نحو قولك تُعَلِّمُ العلمَ وتُنَوِّزُ الحديثَ وعُوقِبَ اللصُّ وبُوطِرَتِ الدابةُ هذا حكمه إن كان صحيحا وأما إن كان معتلا فلا يخلو إما أن يكون ثلاثيا أو أزيد فإن كان ثلاثيا فلا يخلو إما أن يكون معتل الفاء نحو وَعِدَ ، فإن حكمه حكم الصحيح ، أعني أنه يضم أوله ويكسر ثانيه إلا أنه يجوز فيه هز الواء طلبا للخفة وتركها على أصلها مضمومة ، تقول وَعِدَ وَعِدَ . وكذلك حكم كل واو انضمت ضما لازما غير عارض فهمزها جائز حسن .

(138) - وإن كان معتل العين لا يخلو إما أن تكون عينه واوا أو ياء فان كان ياء نحو كَيْلَ وَبَيْعَ فانك تحذف الضمة من أوله وتنقل الكسرة اليه من وسطه فكان أصل (أ) بَيْعَ بَيْعَ استثقلت الكسرة على الياء فنقلت إلى أوله وبقيت الياء ساكنة فحصل فيه تغييران حذف ضمة أوله ونقل الكسرة اليه. وان كان عينه واوا نحو قولك قَيْلَ فان أصله كان قَوْلَ بضم

(أ) جاء بالأصل : فكان أصله .

أوله وكسر ثانيه لان نظير قال ضُربَ فكما تقول في نظيرها ضُربَ كذلك كان ينبغي أن تقول فيها قُولَ فاستثقل الكسر في حرف العلة في ذلك فجاءت في قُولَ قُولَ واو ساكنة بعد كسرة فانقلبت ياء فقليل قيل كميقات وميزان اذ اصلهما موزان وموقات فحصل فيه ثلاث تغييرات أحدها تغيير حركة القاف بالحذف وحركة الواو بالنقل إلى القاف وقلب الواو ياء .

(139) - وكذلك تعمل في كل ثلاثي عينه واو تعمل فيه هذه التغييرات الثلاثة أعني أنك تحذف الضمة من أوله وتنقل الكسرة من عينه إلى فائه وتبدل الواو ياء. والعرب تختلف في النطق بهذه الأفعال فمنهم من يُبْقِي الكسرة على حالها ولا يُشْمُّها الضم فيقول قِيلَ وإنما لم يشمها لانها فرت من الضم فلم يكونوا ليعودوا إلى ما فَرُّوا مِنْهُ .

(140) - وأما من أَشَمَّ وأشار إلى الضم فانه يقول: إن الضم هو الاصل ومعاودة الاصل مطلوب وأما من يضم الفاء ضما خالصا فتصير العين خالصة سواء كان أصلها واوا او ياء فيقول قُولَ وبُوعَ وهُوبَ وخُوفَ فانه فضل ذلك (أ) لانه أبقي حركة الفعل على حالها فانقلبت بسببها .

(141) - وكذلك الحكم فيما زاد على الثلاثة مما انقلبت فيه الالف ياء لانكسار ما قبلها في هذا الباب إذا كان أصل تلك الضم نحو أُخْتِيرَ وَأَنْقِيدَ. فإن لم يكن أصلها الضم نحو أَسْتَقِيمَ لم يكن فيه إلا وجه واحد وهو خالص للكسر. وان كان معتل اللام فان آخره يقلب ياء نحو دُعِيَ ورُمِيَ .

(أ) بالأصل : فان فصل ذلك .

(142) - هذا حكم الماضي الثلاثي منه والزائد الصحيح والمعتل وأما

المضارع منها كلها سواء كان من ثلاثي أو زائد عليه (فالمضارع) يضم أوله ويفتح ما قبل آخره لفظا نحو قولك يُضْرَبُ ويُكْرَمُ ويُوْعَدُ ويُوْزَنُ ويُدْحَرَجُ وَيُسَيَّرُ وَيُسَرِّدُ وَيُجْهَرُ وَيَتَعَلَّمُ وَيُسْتَخْرَجُ وَيُكْتَسَبُ وَيُحْلَوَى وَيُعْلَوُ وَيَتَنَازَعُ أو تقديرا نحو قولك يُقَالُ وَيُبَاعُ وَيُكَادُ وَيُخَافُ وَيُخْتَارُ وَيُنْقَادُ إِلَيْهِ وَيُسْتَقَامُ على الطريق وَيُسْتَطَابُ الشَّيْءُ هذا حكم المبني للمفعول .

الفصل الثاني

(143) - في كيفية النطق بحروف المضارعة قال المؤلف لطف الله به اعلم أن المقصود بذكر هذا الفصل هو أن يعرف كيف ينطق بحروف المضارعة من كل فعل مضارع هل ينطق بها مفتوحة أو غير مفتوحة هذا هو المقصود بذكره .

(144) - أعلم أن حروف المضارعة لاتخلو أن تكون في فعل ماضيه على وزن ثلاثة أحرف أو على أزيد من ثلاثة أحرف فإن كانت في فعل على ثلاثة أحرف فلا تخلو إما أن تكون على وزن فَعَلَ بالفتح أو فَعِلَ بالكسر أو فَعُلَ بالضم فإن كانت في أول فِعْلٍ ماضيه على وزن فَعَلَ بالفتح أو فَعُلَ بضم العين فانها لاتكون الا مفتوحة ولا تكسر بوجه قال سيبويه : ولا يكون في هذا الباب شيء كان ثانيه مفتوحا نحو ذَهَبَ وَضَرَبَ وَأَشْبَاهَهُمَا (66) .

(145) - قال المؤلف : ما عدا فعلا واحدا فقط من فَعَلَ المفتوحة العين يَثْبِي

قال سيبويه : قالوا أَبَى فَأَنْتَ (تَبَى) وهو مبني قال المؤلف : هذا الحرف استثنوه (أ) النحويون من الباب فقط ولم أر أحدا استثنى شيئا سواه مع طول بحثي عن ذلك ووجدت أنا حرفا آخر وهو حَبَبْتُ الرجلَ إِحْبَهُ بكسر الهمزة حكاها الإمام أبو عبد الله محمد بن أبان ابن سيد القرطبي في كتابه الكبير المسمى السماء والعالم .

قال: والكسر نادر ولا فعل بكسر العين سواء كان صحيحا أو معتلا من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لام أو عين أو مضاعف .

(146) . وما في أوله ألف موصولة فالعرب تختلف في النطق بحروف مضارعتها فمنهم من ينطق بها مفتوحة فيقول: أَنَا أَعْلَمُ ونحن نَعْلَمُ وأنتَ تَعْلَمُ وهو يَعْلَمُ بفتح حرف المضارعة في ذلك كله وهي لغة أهل الحجاز وهي اللغة الفصيحة. ومنهم من ينطق بحروف المضارعة مكسورة إلا الياء وحدها فانه ينطق بها مفتوحة وهم بنو تميم لأن الكسر في الياء ثقیل وكذلك في التاء أيضا . ومنهم من ينطق بها مكسورة وأعني بجميع حروف المضارعة فيقولون أَنَا إَعْلَمُ ونحن نَعْلَمُ وأنتَ تَعْلَمُ وهو يَعْلَمُ وأنتَ تَسْقِي وَأَنَا إَخْشَى وأنتن تَعْضُضْنَ. وحكى بعضهم قال: رأيت أعرابيا متعلقا بأستار الكعبة (ب) وهو أغفر وأرحم وتجاوز عما يَعْلَمُ إنك أنت الاعز الاكرم فكسر التاء من يَعْلَمُ . وقرأ يحيى بن وثاب :

« وَلَا تِرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا » (67)

ومثله « مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ » (68)

أ) كذا بالأصل .

ب) يتوقع أن يكون أسقط في هذا المكان كلام يفيد القول .

(67) الذيل - 11 - انظر . 113 .

(68) الذيل - 12 - انظر . 11 .

وكذلك « فَتِمَسَّكُمُ النَّارُ » (69)

بكسر التاء في هذا كله - قال سيوييه : وكذلك (في لغة) جميع العرب
إلا أهل الحجاز (70) قال: وجميع هذا اذا قلت فيه يَفْعَلُ فادخلت (الياء)
(71) فتحت وذلك أنهم كرهوا الكسرة في الياء .

(147) - وفي بعض الاخبار أن ليلي الاخيلية كانت ممن يتكلم بهذه
اللغة وأنها استأذنت ذات يوم على عبد الملك بن مروان وبحضرة الشعبي
فقال له : أتاذن يا أمير المؤمنين في أن أضحكك منها فقال الجلوس قال
لها الشعبي : يا ليلي ما بال قومك لا يكتنون فقالت : ويحك أما نِكتَنِي
بكسر النون ؟ فقال : لا والله ولو فعلت لاغتسلتُ . فخجلت عند ذلك وأغرق
عبد الملك في الضحك (72) .

(148) - قال غير واحد من اللغويين : ليس في كلام العرب اسم أوله
مكسور إلا قولهم اليَسَارُ ليلد بكسر الياء . ورأيت أبا الفتح بن جني قد حكي
في تذكرته عن أبي الحسن يقظان (أ) ... وعن ابن الاعرابي يَعْرُ وجمعه
يِعْرَةٌ وهو من صوت الجدِّي يقال يِعْرَ الجدِّي إذا صاح قال: وفي رجز الفلاح
يَبَاسُ جمع يَابِس .

(69) الذيل - 11 - انظر . 113 .

(70) الكتاب - 2 - 256 .

(71) الكتاب ج 2 ، ص 256 .

(72) وجدنا هذه الحادثة في كتاب المستطرف في كل فن مستظرف للإبشيهي ج 1 ص 55 (الطبعة
الثانية القاهرة 1935) إلا أن الأشخاص مختلفون . والحادثة لاتقف أيضا عند « نكتني » والبطلة التي
كانت ضحية نطقها تمكنت من أن توقع الخصم في الفخ نفسه وتطلب منه تقطيع هذا البيت :

حوّلوا عنا كنيتكم يا بني حمالة الحطب

ولم ينقل ابو الفرج الاصفهاني هذه الحادثة في القسم الذي خصصه لليلى الأخيلية (انظر
فهارس قيدي - طبعة ج - بريل J. Brill - ليد 1900 Leide) وكلّ هذا النقص يجعلنا نشك في
حقيقة الحادثة .

(أ) كلمة غير واضحة بالأصل .

(149) - قال المؤلف: وأما الزائد على الثلاثة فيكسرون جميع ما في

أوله همزة وصل وما في أوله تاء زائدة فقط. فأما ما في أوله همزة وصل فنحو
أَفْعَلَ وَأَفْتَعَلَ وَأُسْتَفْعَلَ وسائر ما في أوله همزة وصل. وقد ذكرت جميعها
في الفصل الأول من الأبنية تقول أُنْطَلِقَ وَيَنْطَلِقُ وَأُسْتَخْرَجُ وَيُسْتَخْرَجُ
وَيُسْتَخْرَجُ وَأَحْرَنْجَمَ وَأَعْدُوْدَنَ وَيَعْدُوْدِنُ وَأَقْعُنْسَسَ وَأَنْتَ يَقْعُنْسِسُ قال
سيبويه : وأعلم أن كل شيء كانت ألفه موصولة « مما جاوز ثلاثة أحرف »
(أ) في فَعَلَ فإنك تكسر أوائل الافعال المضارعة للأسماء .

وأما ما في أوله تاء زائدة فنحو تَفَاعَلَ وَتَفَعَّلَ وَتَفَعَّلَ وقد ذكرت
جميعها في الفصل الثالث من فصول الابنية تقول: أَنْتَ تَتَغَاوَلُ وَتَتَعَهَّدُ
وَتَتَدَحْرَجُ وَتَتَجَوَهَرُ وَتَتَسَيِّطُرُ وَتَتَمَسْكُنُ فيجرونها مجرى ما في أوله
همزة وصل .

(150) - قال المؤلف: فخرج من هذا أن جميع ما يكسرون أول مضارعه
ما كان من الافعال الثلاثية على وزن يَفْعَلُ بكسر العين صحيحا كان أو
معطلا أو مضاعفا ولا يكسرون ما كان ماضيه على فَعَلَ بالفتح ولا فَعَلَ بالضم
ماعدا يَنْبَى وَحَبَبْتُ إِحْبُ من فَعَلَ المفتوحة العين ويكسرون أيضا مما زاد
على الثلاثة ما في أوله تاء زائدة فقط وهذا الخلاف الذي ذكرته عن العرب
إنما هو الفعل المبني للفاعل ، وأما الفعل المبني للمفعول فلا خلاف بينهم
فيه أصلا .

(151) - هذا تمام الغرض في هذا الكتاب وقد ضمنته كيف ينطق
بجميع مستقبلات الافعال المبينة للفاعل وللمفعول (لازمها) وزائدها

(أ) سقطت بالأصل .

صحيحها ومعتلها مضاعفها ومدغمها وبينت ذلك كله بيانا كافيا وشرحه
بحمد الله شرحا شافيا لم أسبق اليه وبترتيب لم أزاخم عليه .
والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين
وامام المرسلين وعلى آله وصحبه الطاهرين الطيبين وسلم تسليما كبيرا
ابد الآبدين .

فهرس المفوفف

| الفقرة | القافة |
|--------|----------------|
| 69 | غِبِّ |
| 69 | رَبِّ |
| 83 | تَشَعَّبُ |
| 84 | أَدَبَا |
| 130 | المَوْتُ |
| 124 | الْجَلْسَدِ |
| 99 | الْأَذَى |
| 99 | اجْلَوْذَا |
| 28 | تَبَرُّو |
| 28 | تَسْتَقِرُّ |
| 99 | المَطَرُ |
| 124 | بَيَقَرَا |
| 8 | عَسِ |
| 127 | فُوفَه |
| 83 | حَذِيقُ |
| 35 | غَلِيلَا |
| 54 | الْأَوْعَالَا |
| 83 | تُقْتَلُ |
| 83 | الْعَوِيلُ |
| 98 | خَلِيلِ |
| 126 | جَرْمِي |
| 126 | طَقْم |
| 126 | بِالطَّقْم |
| 126 | رَغْم |
| 38 | يُسْقِطُونِي |
| 102 | يَسْرَنْدِينِي |

فهرس الابيات الشعرية

| الصدر | القافية | البحر | الشاعر | الفقرة |
|--|--|------------------------------|--|-----------------------|
| يَا قَوْمِ مَالِي وَأَبَا ذُو نَيْبٍ هَجَرَتْ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مَنْ يَتَجَنَّبُ لَمْ يَمْنَعْ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ وَمَا | غَيْبُ تَشْعَبُ أَدَبَا | رَجَز كامل بسيط | خالد بن زمهر ساعدة حنظلة الغنوي | 69 83 84 |
| يَا قَوْمِ قَدْ حَوَقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ فَبَاتَ يَجْتَابُ شُقَارَى كَمَا | المَوْتُ الْجَلَسِدِ | رجز سريع | (لم نعر عليه) المثقب العبدى | 130 124 |
| أَلَا حَبِّدَا حَبِّدَا حَبِّدَا | الْأَذَى | مقارب | عمر بن ابي ربيعة | 99 |
| نَفَرَ الْحَيُّ مِنْ مَكَانِي وَقَالُوا بِشَيْبَةِ الْحَمْدِ أَسْقَى اللَّهُ بِلَدَّتَنَا أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ لَا تَأْمَنُ الْبَازِلُ الْكُومَاءُ ضَرَبَتْهُ | تَبْرُو الْمَطَرُ بَيَقْرَا السَّفَرُ | خفيف بسيط طويل بسيط | بشار بن برد (لم نعر عليه) امرؤ القيس الاعشى | 28 99 124 99 |
| عَسَاكَ تُعْذِرُ إِنْ قَصَرْتُ فِي مِدْحِي | عَسِ | بسيط | ابو العلاء المعري | 8 |
| فَمَا جَادَتْ لَنَا سَلَمَى | فُوفَةٌ | هزج | لم نعر عليه | 127 |

| | | | | |
|-----|----------------------|------|----------------|--|
| 83 | مالك بن زغبة الباهلي | وافر | حَذِيقُ | أَنُورًا سَرَعَ مَاذَا يَا فَروُقُ |
| 35 | ليبيد | كامل | غَلِيلًا | لَوْ شِئْتُ قَدْ نَقَعَ الْفُؤَادُ بِشَرَبَةٍ |
| 54 | (لم نعر عليه) | كامل | الْأَوْعَالَا | إِنَّ الْفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ عَادِيَّةٌ |
| 83 | الاحطل | طويل | تُقْتَلُ | فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمِزَاجِهَا |
| 83 | حسان * | وافر | الْعَوِيلُ | بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاهَا |
| 98 | (لم نعر عليه) | طويل | خَلِيلِ | فَلَوْ كُنْتُ تُعْطَى حِينَ تُسَادُّ سَاحَتِ |
| 126 | ابو خراش الهذلي | طويل | جِرْمِي | وَلِإِنِّي لَا أَثْوِي الْجُوعَ حَتَّى يَمْلَأَنِي |
| 38 | أبو العلاء المعري | خفيف | يُسْقِطُونِي | بِتَّ كَالْوَاوِ بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرِ |
| 102 | (لم نعر عليه) | رجز | يَسْرَنْدِينِي | قَدْ جَعَلَ النَّعَاسُ يَغْرَنْدِينِي |

• أو عبد الله بن رواحة أو كعب بن مالك

الفهرس اللغوي (1)

| | |
|--------------------------|---------|
| 150 - 145 - 74 - 16 | أَبَى |
| 69 | أَتَى |
| 88 | أَكَّدَ |
| 88 | أَلَّ |
| 51 | أَوَدَ |
| 64 | أَيَّنَ |
| 62 - 7 | يَثَسَ |
| 78 - 28 - 25 - 18 | بَرَأَ |
| 16 - 15 | بَقَضَ |
| 66 - 65 | تَاهَ |
| 89 | نَرَّ |
| 49 | ثِيلَ |
| 55 - 31 - 30 | جَادَ |
| 16 | جَبَى |
| 89 | جَدَّ |
| 46 | جَمُوفَ |
| 150 - 145 - 87 - 84 - 83 | جُبَّ |
| 84 | حُسْنِ |
| 27 - 16 | حَضَرَ |
| 85 - 84 - 83 | حُقَّ |
| 46 | حَوَّثَ |
| 62 - 51 - 48 - 47 - 45 | حَوَّلَ |
| 11 | خَرَجَ |
| 16 | خَطَّى |
| 46 | خَوَّثَ |

(1) ضبطنا فيه أهم المفردات التي كانت موضوع نقاش بين النحاة واللغويين .

55 - 51 - 50 - 31 - 30 - 29

89 - 88

88

82

53

27 - 15 - 14

109

49

102

94

16

46

89

16

89 - 21

82

27

46

46

109

46

67 - 62 - 49 - 48 - 47

11

89

66 - 65

54

16

27

9 - 8 - اعی - 7

دَامَ

دَرَّ

ذَرَّ

ذُمُّمَ

رَحُسَبَ

رَكَـنَ

ارْمَاقَ

رَيْشَ

أَسْرَنْدَى

اسْطَاعَ

سَلَى

سَوَّلَ

شَبَّ

شَجَسَى

شَحَّ

شَرُرَ

شَمِلَ

شَوَّعَ

شَوَّكَ

اضْمَالَ

صَوَّفَ

صَيَّدَ

ضَسْرَبَ

طَرَّ

طَاحَ

طَالَ

عَتَّى

عَرَضَ

عَسَى

| | |
|-------------------|-------------|
| 14 | عَضُّ |
| 88 | عَن |
| 49 | عَنِّي |
| 46 | عَوَجَ |
| 51 - 48 - 47 - 45 | عَوْرَ |
| 46 | عَوِزَ |
| 46 | عَوَسَ |
| 46 | عَوِصَ |
| 46 | عَوِيقَ |
| 49 | عِطَ |
| 49 | عَيْنَ |
| 11 | غَبِطَ |
| 82 | غَرَّرَ |
| 102 | اَغْرَنْدَى |
| 16 | غَسَى |
| 16 - 15 | غَضَّ |
| 16 | غَلَى |
| 62 - 49 | غَيْدَ |
| 89 | فَحَّ |
| 89 | فَحَّ |
| 27 | فَزِعَ |
| 16 | فَضَلَ |
| 46 | فَوِيقَ |
| 46 | فَوَّهَ |
| 11 | فَتَلَ |
| 72 | قَضُّو |
| 16 | قَلَى |
| 46 | قَسَّوَسَ |
| 46 | قَوِيَّ |

| | |
|-----------------------------|-----------------|
| 55 - 31 - 30 | كَادَ |
| 21 | كَعْ |
| 46 | كَوَعْ |
| 49 | كَيسَ |
| 90 - 82 - 81 - 31 - 27 | لَبَبَ |
| 46 | لَوِذَ |
| 7 | لَيْسَ |
| 55 - 51 - 50 - 31 - 30 - 29 | مَاتَ |
| 109 - 51 | امْلَأَسْ |
| 27 | نَجِدَ |
| 27 - 26 | نَضَرَ وَنَضِرَ |
| 62 - 27 - 7 | نِعِمَ |
| 27 | نِكِلَ |
| 88 | هَبَّ |
| 14 | هَلَكَ |
| 78 - 19 - 18 | هَنَأَ |
| 46 | هَوِجَ |
| 62 | هَيُّوْ |
| 49 | هَيْلَ |
| 49 | هَيْمَ |
| 35 - 34 | وَجَنَدَ |
| 38 - 36 | وَسَعَ |
| 76 - 62 - 60 - 59 | يَيْسَ |
| 76 | يَيْسَ |
| 148 | يِبَّاسُ |
| 148 | يِسَارُ |
| 148 - 59 | يَعَرُ |

فهرس الأعلام

- * ملاحظة : الأرقام تشير إلى فقرات النص .
- * الأصمعي : 99
- أبو سعيد عبد الملك بن قريب - من مشاهير اللغويين والرواة - توفي حوالي 213 هـ .
- 828/ . دائرة المعارف 2 - 739 .
- * ابن الأعرابي : 148
- محمد بن زياد - لغوي من أهل الكوفة 150/767 - 231/845 . الأعلام 6 ص 364
- * الأنصاري (أبو زيد) : 24 - 39 - 64
- نحوي من مدرسة البصرة - توفي ببغداد حوالي (830/214) هـ . دائرة المعارف 2 - 172 .
- * بشار بن برد : 28
- * تملك : 124
- يقال إنها أم امرئ القيس - انظر الديوان ص . 69 (ط . القاهرة 1939) .
- * ابن التبان (أوابن غالب) : 25 - 27
- محمد أوتعمام - أديب ولغوي من أهل مرسية بالاندلس - الأعلام 2 ص . 70 .
- * ثابت : 53
- أبو القاسم بن حزم عبد الرحمان السرقسطي - لغوي ومحدث أكمل مؤلف ابنه القاسم « كتاب الدلائل » - توفي بسرقسطة 313/915 . الأعلام 2 ص 80 .
- * ثعلب (أبو العباس أحمد) : 7
- من نحاة البصرة - توفي سنة 225/840 . الأعلام 3 ص 274 .
- * الجرمي (أبو عمرو بن اسحاق) : 130 - 132
- من نحاة البصرة - توفي سنة 225/840 . الأعلام 111 ص 274
- * ابن جنبي : 46 - 62 - 82 - 102 - 148 .
- أبو الفتح عثمان - من أئمة النحو والأدب - توفي سنة 392/1002 - الأعلام 4 ص 364 .

- * الحربي : 99
قد يكون إبراهيم بن اسحاق برع في علم الحديث ونسخ كتب كثيرة في اللغة -
815/198 - 898/285 . الأعلام 1 ص 24 .
- * الحسن البصري : 126
624/21 - 728/110 . دائرة المعارف 2 ص 290 .
- * ابن خالويه : 82
أبو عبد الله الحسين بن أحمد - من كبار النحاة - همداني الأصل ، استوطن الشام ،
له مجالس مشهورة مع المتنبي - توفي سنة 980/370 . الأعلام 2 ص 248 .
- * أبو خراش الهنلي : 126
خويلد بن مرة - شاعر جاهلي ، أسلم في آخر حياته - توفي حوالي سنة 636/15 .
الأعلام 2 ص 373 .
- * الخطابي : 53
حمد بن أحمد - من المحدثين - ذكره الثعالبي بين شعراء عصره في اليتيمة -
937/319 - 998/388 . الأعلام 2 ص 304 .
- * الخليل بن أحمد : 65 - 66 - 82
الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي أبو عبد الرحمان - النحوي الشهير
ومبتدع علم العروض - توفي بين 170 و 791/175 - 786 . دائرة المعارف
2 ص 940 - الأعلام 2 ص 363 .
- * ابن درستويه : 27
أبو محمد عبد الله بن جعفر - من علماء اللغة - توفي ببغداد - 871/258 - 958/347 .
الأعلام 4 ص 204 .
- * ابن دريد : 102
أبو بكر محمد بن الحسن - صاحب كتاب الجمهرة في علم اللغة - توفي ببغداد
837/223 - 933/321 - دائرة المعارف 2 ، 397 .
- * الزبيدي (أبو بكر) : 102
محمد بن الحسن - لغوي أندلسي - ولي قضاء اشبيلية - 928/316 - 989/379 .
الأعلام 6 ص 312 .
- * أبو سفيان : 75
ابن حرب بن أمية - توفي سنة 32 هـ . 635/م عن سن تناهز الثمانية والثمانين
دائرة المعارف 2 ص 155 .
- * ابن السكيت : 15 - 16
أبو يوسف يعقوب بن اسحاق - من مشاهير اللغويين - صاحب « إصلاح المنطق »

وكتاب الألفاظ ، وكتب أخرى - 802/186 - 858/244 دائرة المعارف 2
ص 444 الأعلام 9 ص 344 .

* سيبويه : 21 - 24 - 34 - 35 - 53 - 59 - 61 - 102 - 107 - 110 - 114 - 132 - 133 -
144 - 145 - 146 - 149 .

أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر - كبير النحاة وصاحب (الكتاب) - توفي سنة
175 أو 791/793 عن سن تناهز الثلاثة والثلاثين دائرة المعارف 4 ص 412
الأعلام 5 ص 252 .

* ابن السيد : 19 - 27
أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطلوسي - لغوي أندلسي - 1052/444 -
1127/521 الأعلام 4 ص 268 .

* ابن سيده : 20 - 53
أبو الحسن علي بن اسماعيل - لغوي أندلسي ولد بمرسية وتوفي بدانية ، سنة
1066/458 - صاحب كتاب المخصص دائرة المعارف 2 ص 444 .

* السيرافي : 18
الحسن بن عبد الله - من مشاهير النحاة - له اهتمام بالفقه 897/284 - 972/368
دائرة المعارف 4 ص 463 الأعلام 2 ص 210 .

* الشاطبي : 27
أبو عبد الله محمد بن سليمان بن محمد المعافري ، ويعرف أيضا بابن أبي
الربيع - من مشاهير القراء المحدثين - 1189/585 - 1274/672 دائرة المعارف 4
ص 348 الأعلام 7 ص 21 .

* الشعبي : 147
أبو عمرو بن شراهيل - من المحدثين - توفي بالكوفة حوالي 720/110 دائرة
المعارف 4 ص 252

* صاعد اللغوي : 27
أبو القاسم بن أحمد بن عبد الرحمان - مؤرخ أندلسي توفي بالمرية - صاحب
« طبقات الأمم » ط . ياريس 1935

* ابن طلحة : 16
أبو بكر الاشيلي - لغوي أندلسي 1118/512 - 585/1189 الأعلام 6 ص 349

* عبد الدائم القيرواني : 8

* عبد الملك بن مروان : 147

خامس خلفاء بني أمية - تولى الخلافة من سنة 65 إلى 86 هـ . 685/ - 705 -
دائرة المعارف 2 ص 58

- * أبو عبيد : 70 - 102
القاسم بن سلام - من مشاهير اللغويين والمفسرين - صاحب « الغريب المصنف » -
دائرة المعارف 2 , 161
- * أبو عبيدة : 11 - 27 - 99 - 102
معمر بن المثنى - من مشاهير الرواة - 770/154 - 838/224 - دائرة المعارف
2 ص 162
- * ابن عديس : 27
عزالدين بن عبد السلام : 5
- * عضد الدولة : 116
أحد أمراء بني بويه ولد بأصبهان سنة 324 هـ/936 وتوفي ببغداد سنة 372/983
دائرة المعارف 2 ص 217
- * العطاردي : 87
أبو بكر أحمد بن محمد بن عمير بن عطارد - من محدثي الكوفة 177/794 -
886/272 - الأعلام 1 ص 140
- * ابن العلاء : 11
أبو عمرو زبّان - من أئمة اللغة - ولد بمكة حوالي سنة 70/689 وتوفي بالكوفة
سنة 154/770 - دائرة المعارف 1 ص 80
- * ابن غالب : 25
محمد بن التياي .
- * الفارسي : 116
أبو علي الحسن بن أحمد - من اللغويين . 846/288 - 987/377 - الأعلام
2 ص 193
- * الفراء : 13
يحيى بن زياد - من نحاة الكوفة 144/761 - 822/207 - الأعلام 9 ص 178
- * الفرزدق : 54
همام بن غالب - 640/20 - 732/114 - دائرة المعارف 2 ص 64 - الأعلام 9
ص 96 .
- القالي : 102
أبو علي اسماعيل بن القاسم - ولد بأرمينيا سنة 288 . وتوفي بقرطبة سنة 356/967
دائرة المعارف 2 ص 736
- * ابن القطاع : 15 - 27 - 82 - 90
أبو القاسم علي بن جعفر - عالم بالأدب واللغة - ولد بصقلية وانتقل إلى مصر

فاستوطنها - 1041/433 - 1121/515 الأعلام 5 ص 76

* قطرب : 82

أبو علي محمد بن أحمد المستنصر - من نحاة البصرة توفي سنة 821/206 - 822

* ابن القوطية : 132

أبو بكر محمد بن عمر - من علماء اللغة بالأندلس - أصله من اشبيلية ووفاته بقرطبة - توفي سنة 977/367 - الأعلام 7 ص 201 .

* قبصر : 75

اسم يطلق على الامبراطور أكليوس الأول الذي تولى الحكم من 610 إلى 641 وكانت ولادته سنة 575 - دائرة المعارف 2 ص 699 .

* كراع : 102

أبو الحسن علي بن الحسن الأزدي - يعرف بكراع النمل لقصره - لغوي مصري - توفي بعد سنة 921/309 - الأعلام 5 ص 79

* الكسائي : 9 - 15

أبو الحسن علي بن حمزة - من نحاة الكوفة توفي حوالي 805/189 - دائرة المعارف 2 ص 1096 الأعلام 93,5 .

* اللحياني : 9 - 102

أبو الحسن علي بن المبارك أو ابن حازم - من مشاهير اللغويين - تلميذ الكسائي وشيخ أبي عبيد القاسم بن سلام - صاحب كتاب النوادر - انظر ترجمته في الفهرست لابن النديم وطبقات النحويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ط - القاهرة 1954 ص 213) ومعجم الأدباء لياقوت (ط - دار المأمون 1936)

ج 14 ص 106

* ليلى الأخيلية : 147

شاعرة عاشت في أواخر القرن الأول - دائرة المعارف 3 ص 10 الأعلام 6

ص 116

* المطرّز : 13 - 31

أبو عمرو محمد بن عبد الواحد بن عمرو الزاهد المطرّز البارودي - عرف بـ « غلام ثعلب » - من مشاهير المحدثين والرواة - له « شرح الفصيح » و « لياقوت في اللغة » وكتب أخرى - انظر ترجمته في الفهرست لابن النديم ، 113 وطبقات النحويين للزبيدي 229 ومعجم الأدباء لياقوت ج 18 ص 226

* المعري : 8 - 11

أبو العلاء - 973/363 - 1058/449

* اليزيدي : 90

يحيى بن مبارك - من نحاة البصرة - كثير من النحاة يحملون هذا الاسم ومن
بينهم إبراهيم بن يحيى نديم المأمون - الأعلام 9 ، 248

* يقظان (أبو الحسن) : 148

* يونس : 81

أبو عبد الرحمان ، من نحاة البصرة - تتلمذ للكسائي والفراء - 713/94 - 798/182

قائمة الكتب الوارد ذكرها في النص

| الفقرة | المؤلف | اسم الكتاب |
|-----------|----------------------|--|
| 15 | ابن القطاع | كتاب الابنية |
| 15 | ابن السكيت | كتاب اصلاح المنطق |
| 16 | ابن السكيت | كتاب الالفاظ |
| 6 | اللبي | كتاب بغية الآمال في معرفة مستقبلات الافعال |
| 28 | اللبي | كتاب تحفة المجد الصريح في شرح الفصيح |
| 8 | عبد الدائم القيرواني | كتاب حلى العلى |
| 46 | ابن جنّي | كتاب الخصائص |
| 53 | ثابت | كتاب الدلائل |
| 145 - 146 | ابن السيّد | كتاب السماء والعالم |
| 16 | ابن طلحة | شرح كتاب الجمل |
| 27 | الشاطبي | شرح كتاب الجمل |
| 27 | ابن عديس | كتاب الصواب |
| 53 | ابن سيده | كتاب العويص |
| 70 | أبو عبيد | كتاب الغريب المصنف |
| 27 | أبو عبيدة | كتب فعل وأفعال |
| 28 | ابن يونس الحجازي | كتاب المبرز |
| 19 - 89 | ابن السيّد | كتاب المثلثات |
| 132 | ابن القوطية | كتاب المقصور والممدود |
| 25 | ابن التيانى | كتاب موعب اللغة |

المصادر

- الأعلام : خير الدين الزركلي - الطبعة الثانية 78 - 1373/59 - 1954 .
الألفية لابن مالك
برنامج شيوخ الرعيني : دمشق 1381/1962 - ط. إ. شوب
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : جلال الدين السيوطي . القاهرة 1326/1909 .
تاج العروس وجواهر القاموس : المرتضى الزبيدي 1307 - 1306/90 - 1889 .
خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب - المطبعة السلفية 51 - 1347/33 - 1929 .
الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جني - القاهرة 56 - 55 - 1952 ط. محمد علي النجار .
الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب - ط. السعادة - مصر 1911/1329
الرحلة المغربية للعبدري - الرباط 1968 - ط. محمد القاسي .
الصحاح : اسماعيل بن أحمد الجوهري - القاهرة 77 - 1375/58 - 1956 - ط. ع. عطار
طبقات الأمم : صاعد اللغوي - باريس 1935 - ط. R. Blachère
طبقات الشافعية الكبرى : تاج الدين السبكي - القاهرة 1324/1907 .
طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزبيدي - القاهرة 1373/1954 - ط. محمد أبو الفضل إبراهيم
عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية : أبو العباس أحمد الغبريني .
الفهرست : ابن النديم .
الكتاب : سيبويه - ط. بولاق 17 - 1316/1900 - 1899 .
كتاب الأفعال : ابن القطاع - حيدرآباد 61 - 1360/43 - 1942 .
كتاب الأفعال : ابن القوطية - القاهرة 1952 .
كشف الظنون في معرفة أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة - اسطنبول 1362/1943 .
كتر الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ : ابن السكيت - بيروت 1895 .
لسان العرب : ابن منظور - ط. دار صادر بيروت 56 - 1955 .
معجم الأدباء : ياقوت - ط. دار المأمون 1357/1938 .
معجم البلدان : ياقوت - ط. دار صادر - بيروت 76 - 1374/57 - 1955 .
نفح الطيب : أبو العباس أحمد المقرئ - القاهرة 1367/1949 - ط. م. عبد الحميد .
مجلة مجمع اللغة العربية : دمشق 62 - 1960 .
هدية العارفين : اسماعيل البغدادي - اسطنبول 1951 .
وفيات الأعيان لابن خلكان : القاهرة 1948 - ط. م. عبد الحميد .

المصادر

- ديوان الأخطل - بيروت 1891 .
ديوان امرئ القيس - القاهرة 1358/1939 .
ديوان عمر أبي ربيعة - القاهرة 1952 .
لزوم مالا يلزم : أبو العلاء المعري - بيروت 1952 .
سقط الزند - أبو العلاء المعري - بيروت 1884 .

المراجع الأجنبية

- Blachère (Régis) et G. Demourbyves (M)** = Grammaire de l'arabe classique. Adrien-Maisonneuve - Paris 1952.
- Brockelmann (C)** = Geschichte der Arabischen Literatur.
- Brunschvig (R)** = La Berbérie orientale sous les Hafsides, des origines à la fin du XV^e s. - Paris 1947.
- Cantineau (Jean)** = Etudes de linguistique arabe - Paris 1960
- Encyclopédie de l'Islam** = Édition française
- Fleisch (Henri)** = Traité de philologie arabe - Beyrouth 1961
- Goguyer (A)** = La Alfiyya suivie de la Lamiyy d'Ibn Mâlik - Beyrouth 1888
- Pèrès (Henri)** = La poésie andalouse en arabe classique au XI^e s. - Paris 1953
- Wensinck** = Concordance de la Tradition musulmane Leiden; E. I. - Brill 1936 - 43 - 55

القسم الأول من الكتاب باب الثلاثي

المتصرف وغير المتصرف (7 - 8 - 9)

الباب الأول : الصحيح

أوزان الصحيح ثلاثة فعل وفعل وفعل بالفتح والكسر والضم

فَعَلَّ (بالفتح) وليس فيه حرف من حروف الحلق

أ (حكم مضارعه ان تجيء عينه مكسورة او مضمومة (11)

ما يتقصر فيه على وجه واحد ولا بد فيه من السماع (12)

الكسر يغلب على الضم (13)

يفعل بالفتح (14 - 15)

ب (ما فيه حرف من حروف الحلق

الوجه فيه الفتح (17)

ما يجيء فيه الضم والفتح (18)

ما يجيء فيه الكسر والفتح (19)

ما استعملت فيه الالوجه الثلاثة (19)

لا يعتد بما حرف الحلق فيه فاء (20)

ما حرف الحلق فيه لام الفعل وعينه حرف علة (20 - 21)

ج (ما كان منه بمعنى المغالبة

يجيء مضارعه بالضم (22)

ما كانت فاء الفعل فيه واو يأتي مضارعه بالكسر (23)

ما عينه او لامه حرف حلق (24 - 25)

فَعِلَ (بالكسر)

- مضارعه يَقْعَلُ بالفتح (26)
ما جاء منه على يَقْعِلُ بالكسر (26)
ما جاء على يَقْعُلُ بالرفع في الصحيح (27 - 28)
ما جاء على يَقْعُلُ بالرفع في المعتل (29)

فَعُلَ (بالرفع)

- مضارعه يَقْعُلُ بالرفع (30)
ما شذ عن هذا القياس (31)

الباب الثاني المعتل الواوي

حد المعتل واصنافه (32)

المثال الواوي (33)

أ (حكم المعتل الفاء

فَعَلَّ (بالفتح) من المثال الواوي

- مضارعه يفعل بالكسر مع حذف الواو (34 - 35)
ما كان لامه حرفا من حروف الحلق (36)

فَعِلَ (بالكسر) :

- مضارعه يَقْعَلُ بالفتح (37)
ما جاء على يَقْعِلُ بالكسر (37)
ما ثبت فيه الواو وجاء بالكسر والفتح معا (38)
ما سقطت منه الواو وجاء بالكسر والفتح (38)
ما وقعت فيه الواو بين ياء وفتحة ومضارعه يَقْعُلُ بالفتح (39)
ما وقعت فيه الواو بعد ضمة (40)
ما وقعت فيه الواو بين ياء وضمة (40)
ب (حكم المعتل العين

فَعَلَّ (بالفتح) : (42)

- وجه اعتلال مضارعه (43 - 44)
ما صح من المعتل العين (45 - 46 - 47 - 48)
الفاظ عينها ياء ولم تقلب الفاء على اصل الباب (49)

فَعِلَ (بالكسر) :

- مضارعه يَقْعَلُ بالفتح (50 - 51)

فَعْلَ (بالضم) :

مضارعه يَقْعُلُ بالضم (52)

فَعْلَ بالضم لاتتعدى (53 - 54)

ما تعدى من فعل المضمومة العين (54)

ما شذ منه (55)

ما جاء فيه حرف من حروف الحلق (56)

فَعْلَ بالكسر مضارعه يَقْعِلُ بالفتح (57)

ج (المعتل اللام

فَعْلَ (بالكسر) : 58

فَعْلَ (بالضم) : 58

المعتل البائي

أ (المعتل الفاء (59)

فَعْلَ (بالفتح)

يَقْعُلُ بالكسر (60)

يَقْعُلُ بالضم (60)

يَقْعِلُ وَيَقْعِلُ بالفتح والكسر (60)

فَعْلَ (بالضم) :

يَقْعُلُ الضم (60)

ب (المعتل العين

فَعْلَ (بالضم) :

رفضوا بناءه (61)

ما شذ منه (62)

فَعْلَ (بالفتح) :

يَقْعِلُ بالكسر (63)

فَعْلَ (بالكسر) :

يَقْعِلُ بالكسر (64 - 65 - 66)

يَقْعِلُ بالفتح (67)

ج (المعتل اللام

فَعْلَ (بالفتح) :

يَقْعِلُ بالكسر (68 - 69 - 70)

ما فيه حرف من حروف الحلق (71)

فَعْلُ (بالضم) :

وهو لا يتصرف (72)

الباب الثالث حد المهموز

المهموز الفاء

فَعَلَّ (بالفتح) :

ومضارعه بالضم أو بالكسر أو بهما معا (73)

أبى يأبى بالفتح في الماضي والمضارع (74)

فَعِلَّ (بالكسر) :

يَفْعَلُّ بالفتح (75)

فَعُلَّ (بالضم) :

يَفْعُلُّ بالضم (75)

المهموز العين

فَعَلَّ (بالفتح) :

يَفْعَلُّ بالفتح وَيَفْعِلُّ بالكسر وَيَفْعُلُّ بالضم (76)

فَعِلَّ (بالكسر) :

يَفْعَلُّ بالفتح (77)

فَعُلَّ (بالضم) :

يَفْعُلُّ بالضم (78)

المهموز اللام

فَعَلَّ (بالفتح) :

مضارعه ثلاثة اضرب يَفْعَلُّ بالفتح وَيَفْعِلُّ بالكسر وَيَفْعُلُّ بالضم (78)

فَعِلَّ (بالكسر) :

يَفْعَلُّ بالفتح (78)

فَعُلَّ (بالضم) (78)

الباب الرابع - المضاعف

حد المضاعف (79)

ما تجاوز فيه التجانسان (79)

الحرفان المتجانسان في حالة اتصال لام الفعل بالضائر وانفصالها عنها (79)

ما تضاعف فيه الفاء واللام (80)

فَعَلَّ (بالفتح) :

يَفْعِلُّ بالكسر (80)

فَعِلَّ (بالكسر) :

يَفْعَلُّ بالفتح (80)

الباب الخامس - المدغم من المضاعف

حد الادغام (81)

لا تكون في هذا الباب فعل بالضم (181)

فَعِلَ : ما جاء منه على فعل بضم العين (81 - 82 - 83 - 84 - 85)
فَعِلَ (بالفتح)

يَفْعِلُ وَيَفْعُلُ بالكسر والضم (86)

ما تعدى بنفسه ويجيء بالضم (87)

افعال باللغتين الضم والكسر (87)

اللازم يجيء على يَفْعِلُ بالكسر (88)

افعال جاءت باللغتين الكسر والضم (89)

فَعِلَ (بالكسر)

يَفْعَلُ بالفتح لا غير (90)

القسم الثاني من الكتاب

الزائد على الثلاثي

ابنية الزائد على الثلاثي اربعة وثلاثون (91)

سبب عدم تصرفهم في ما زاد على الثلاثي (92)

الفصل الاول : ما اول مضارعه مفتوح وقبل آخره مكسور

قياس مضارع الزائد على الثلاثي مجملا (93)

انْفَعَلَ (94)

افْتَعَلَ (95)

اسْتَفْعَلَ (96)

افْعَوْعَلَ (97 - 98)

افْعَوَّلَ (99)

افْعَتَّلَ (100)

افْعَتَّلَى (101 - 102)

افْعَلَّلَ (103)

افْعَلَّلَ (103 - 104 - 105 - 106)

افْعَالَ (107) (108 - 109)

افْعَيْلَ (108)

افْوَنَعَلَ (108)

افْعَلَّ (110 - 111)

الفصل الثاني : ما اول مضارعه مفتوح وقبل آخره مفتوح

حكم مضارع امثلة هذا الفصل (112)

تَفَاعَلَ (112)

تَفَعَّلَ (113)

تَفَعَّلَ (114)

تَفَعَّلَ (115)

تَفَعَّلَ (116 - 117)

تَفَعَّلَ (116 - 117)

تَفَعَّلَ (118)

تَفَعَّلَ (119)

تَفَعَّلَ (120)

الفصل الثالث : اوله مرفوع وما قبل آخره مكسور

افْعَلَ (121)

فَاعَلَ (122)

فَعَّلَ (123)

فَعَّلَ (124)

فَعَّلَ (125 - 126)

فَعَّلَ (127)

فَعَّلَ (128)

فَعَّلَ (129)

فَوَعَلَ (130)

فَعَوَلَ (131)

فَعَلَّيْتُ (132)

فَعَنْلْتُ (133)

الفصلان الملحقان بالكتاب

الفصل الأول : حكم الماضي المبني للمفعول من الثلاثي

معرفة النطق بالمبني للفعول (134)

المسدغم (135)

ما زاد على الثلاثي

ما في اوله همزة وصل (136)

ما ليس في اوله همزة وصل (137)

معتل العين (138 - 139 - 140)

ما انقلبت فيه الألف ياء (141)

حكم المضارع من هذه الامثلة (142)

الفصل الثاني : في النطق بحروف المضارعة

غرض الفصل وهو معرفة النطق بحروف المضارعة (143)

حروف المضارعة من فعل بالفتح وفعل بالضم تكون دائما مفتوحة (144 - 145)

ما في اوله الف موصولة (146)

من اخبار ليل الاخيئية وقد كانت تكسر حروف المضارعة (147)

ليس في كلامهم اسم يكسر اوله (148)

يكسر من الزائد على الثلاثي اوائل الأفعال التي في اولها همزة وصل أو تاء (149) .

الحكم اعاء : يكسر أول مضارع كل فعل ثلاثي على يفعل بكسر العين (150)

لاخلاف في انسي للمفعول (150)

خاتمة الكتاب 151

فهارس الكتاب

| | |
|-----|--|
| 107 | فهرس القوافي |
| 108 | فهرس الابيات الشعرية |
| 110 | الفهرس اللغوي |
| 114 | فهرس الأعلام |
| 120 | قائمة الكتب الوارد ذكرها في النص |
| 121 | المصادر |
| 122 | الدواوين |
| 122 | المراجع الأجنبية |
| 123 | فهرس الموضوعات |

Parmi tous ces philologues, Lablî a le mérite de consacrer un ouvrage à l'étude morphologique des verbes à l'inaccompli. Il nous avertit, dans l'introduction, qu'il se borne aux verbes transmis par des maîtres honnêtes, mais son ouvrage n'en est pas moins exhaustif. Par sa méthode, il arrive à dominer cette masse rude et immense. En classant les verbes en fonction de leur prononciation ou de leur voyelle médiane, Lablî donne la preuve d'un esprit de synthèse peu connu chez les philologues de l'Orient. Il est, à notre connaissance, le seul à avoir posé le problème des voyelles d'une façon claire. Certes il ramassa des éléments épars et parfois encombrants comme les verbes archaïques, resta fidèle au conformisme baṣrien n'introduisant pas le souffle révolutionnaire d'un Ibn Maḍā' al-Qurṭubî (47), mais il se montra digne des nobles générations d'Ibn al-Quṭiyya et d'Ibn Sîda.

Sur les cendres d'un passé prestigieux, il fit œuvre de savant et annonça l'émigration en terre magribine de la tradition philologique andalouse. Son ouvrage resta désormais un traité de base pour la philologie arabe. Zabîdî (48) l'emploie comme source pour son grand dictionnaire *Tag̃ al-ʿArūs* (49). Quoique moins célèbre que *Tuhfat al-mağd as-Ṣarîḥ*, *Kitâb al-Buṣya* ne dut pas manquer d'inspirer des commentateurs, car bien avant l'époque de Lablî, la philologie arabe commençait à somnoler dans tout le monde arabophone, excepté le Magrib qui hérita sous les Ḥafṣides, des sciences andalouses apportées par les émigrés d'Espagne. La valeur de l'ouvrage ne doit pas se mesurer, croyons-nous, par l'ampleur de son utilisation à cause de cette léthargie qui frappa la philologie, d'autant plus que la bibliothèque magribine, riche et éparse, reste encore mal connue. Nous espérons que ce travail modeste contribuera à son redressement.

(47) Aḥmad b. ʿAbdurrahmân, philologue andalou, auteur de *kitâb ar-Radd ʿalâ-n-Nuḥât* (511-592/1118-1196); *Aʿlâm*, I, 142.

(48) Muḥammad b. Muḥammad al-Murtaḍâ' (1145-1205/1732-1790); *Aʿlâm*, VII, 297.

(49) I, 4.

formes de l'inaccompli, mais les passages qui s'y rapportent sont les éléments de base de tous les travaux ultérieurs. Si important qu'il soit, son travail est encore indécis et sans rigueur. C'est un système en germe, comme dit Fleish, mais pas encore «rigoureusement pensé et clos sur lui-même» (43).

Ibn al-Qûṭiyya (m. 367 /977) a fait un dictionnaire des verbes trilitères et quadrilitères classés selon le point d'articulation de la première radicale : *Kitâb al-Af'âl*. Les verbes étant à l'infinitif, les formes de l'inaccompli sont rarement données.

Ibn al-Qaṭṭâc (m. 515 /1121) dont l'ouvrage porte le même titre que celui d'Ibn al-Qûṭiyya, classe les verbes par ordre alphabétique. Il ajoute à la liste de son devancier les verbes à cinq et à six consonnes; l'ensemble atteint 2.753 verbes (44). Mais comme son inspirateur, Ibn al-Qaṭṭâc indique rarement les formes de l'inaccompli.

Un autre genre de dictionnaires, plus ancien, puisqu'il remonte aux premiers philologues de l'Irak, Aṣmâ'î, Siğistânî, Ibn as-Sikkî et Quṭrub, est encore moins important à cet égard : il s'agit des *kutub al-Addâd*, dictionnaire de mots à deux significations contradictoires (45) et les *mutallaṭât*, dictionnaires de mots pouvant être lus de trois manières différentes en changeant à chaque fois de sens. Les *mutallaṭât*, représentés par Quṭrub, mêlent les verbes aux noms qui en dérivent.

Il est pourtant un traité qui, chose curieuse, ne figure pas dans les sources de Lablî. C'est la *Lâmiyya* d'Ibn Mâlik (46), un poème en 114 vers dont 50 se rapportent à l'inaccompli des verbes à la forme active et 4 à l'inaccompli de la forme passive. L'auteur traite en une cinquantaine de vers ce que Lablî traite en une soixantaine de pages. La voyelle de la première radicale de l'inaccompli qui fait l'objet d'un chapitre dans l'ouvrage de Lablî n'est pas examinée dans la *Lâmiyya*.

(43) *Traité de philologie*, I, 13.

(44) *Kāf az-ẓunûn*, I, colonne 33.

(45) v. *Talâṭa kutub fil-Addâd*, éd. Haffner, Beyrouth, 1912, 1 v.

(46) Ġamâl ud-Dîn Abû 'Abdullah Muḥammad, philologue espagnol qui écouta les maîtres de l'Orient de son époque et mourut à Damas (600-672 /1203-1204-1274); *E. I.*, II, 426, art. de M. b. Cheneb; *A'lam*, VII, 111.

mode et du nombre des radicales comme faisaient la plupart des anciens, il les groupe en fonction des règles suivantes :

1^o - les verbes dont la première radicale de l'inaccompli est en *a* et l'avant dernière en *i*.

2^o - les verbes dont la première radicale de l'inaccompli est en *a* et l'avant dernière en *a*

3^o - les verbes dont la première radicale de l'inaccompli est en *u* et l'avant dernière en *i*.

Ainsi nous avons le trilitère à côté du quadrilitère, les verbes géminés se mêlent aux verbes à racines normales, mais l'ensemble est rigoureusement groupé dans l'ordre indiqué. Cependant la méthode n'en est pas pour autant parfaite; quelques défaillances surgissent de temps en temps et contrastent avec la rigueur habituelle. Le verbe géminé *labba* se trouve cité dans les verbes à racines normales (*parag.* 27); *na'ama* figure parmi les verbes ayant pour troisième radicale un *hamza* (*parag.* 78). En citant ses sources, Lablî donne parfois l'impression d'abuser de sa mémoire, nous avons en effet recueilli des omissions dans les textes et dans la substance. Un vers peut perdre des syllabes tant que le reste sert de citation (*parag.* 124); les exemples sont souvent désordonnés; quelques verbes sont cités en un seul mode, soit l'accompli, soit l'inaccompli.

Malgré ces lacunes, la méthode de Lablî demeure inébranlable; le style didactique donne à l'ouvrage l'allure d'un livre scolaire.

*
**

En quoi consiste l'intérêt de l'ouvrage ? Comment Lablî s'inspire-t-il des philologues anciens et quel est son apport personnel ? La morphologie verbale fait l'objet, dans la langue arabe, de deux genres d'études, à savoir, les ouvrages de grammaire et de philologie et les dictionnaires des verbes. Le premier genre est dignement représenté par Sibawayhi; plusieurs chapitres du *Kitâb* (Tome II) sont réservés à la morphologie des verbes. Avec la méthode qu'on lui connaît, Sibawayhi traite en même temps des racines et des dérivés. Il ne se borne pas aux

Les verbes trilitères, par leur diversité et leur nombre, se sont révélés rebelles aux normes. On s'est contenté d'énoncer des généralités trop confuses : les verbes de la forme *fa^cala* commençant par *waw* perdent le *w* à l'inaccompli et prennent généralement la forme *yaf^cilu* : les verbes de la forme *fa^cula* qui commencent par *yā'* gardent généralement la voyelle *u* à la deuxième radicale de l'inaccompli ; loin de confirmer la règle, les exceptions nombreuses et contradictoires l'infirmement souvent. La forme *fa^cala*, si on la prend comme exemple, donne lieu à des dérivations qu'il est vain de chercher à déterminer. Il suffit d'écouter Lablî :

« Si le verbe à racine normale est de forme *fa^cala*, deux cas se présentent nécessairement ; sa deuxième ou sa troisième radicale est une des gutturales, qui sont *ḥā'*, *ḥā'*, *ḥā'*, *ʿayn*, *ḡayn*, ou elle ne l'est pas. Or si ni sa deuxième, ni sa troisième radicale n'est une gutturale, la forme de son inaccompli est nécessairement connue ou inconnue. Si elle est connue, on n'en parle point ; si elle n'est pas connue, elle fait l'objet de controverses entre les philologues ; d'aucuns disent que les deux formes en *u* et en *i* sont admises » (*parag.* 11). Puis il ajoute à propos de cette forme en citant Ibn al-^cAlâ' : « J'ai entendu le *u* et le *i* dans toute cette catégorie de verbes, mais il advient qu'on se suffise d'une seule forme, soit en *u* comme *yaqtulu* et *yahruḡu*, soit en *i* comme *yadribu*, *yaghibu* ».

*
**

Dans un style simple et didactique, Lablî cherche à être toujours clair et précis. Il indique lui-même son plan dans l'introduction et le rappelle à la tête des grands chapitres. A l'intérieur de chaque catégorie, les verbes sont minutieusement classés selon le genre et la forme. C'est ainsi que se trouvent séparés les verbes en *waw* et les verbes en *yā'* ; puis chaque partie se subdivise en formes *fa^cala*, *fa^cila*, *fa^culāi*. La définition et la règle précèdent l'analyse. Les exceptions viennent à la fin du chapitre. Dans la deuxième partie de l'ouvrage, Lablî donne la preuve d'une méthode solide. Au lieu de ranger les verbes en fonction de leur

mu^ctall); Lablî ayant annoncé dans le dernier paragraphe la fin de l'ouvrage, nous déduisons qu'elles sont étrangères au texte.

*
**

Lablî divise son texte en deux grandes parties : les verbes trilitères et les verbes à plus de trois radicales. La première partie comprend cinq chapitres : 1^o les verbes à racines normales (*as-ṣaḥīb*), 2^o les verbes contenant une racine faible (*al-mu^ctall*), 3^o les verbes hamzés (*al-mahmūz*), 4^o les verbes géminés ou verbes sourds (*al-mudâ^caf*), 5^o les verbes assimilés (*al-mudḡam*). La seconde partie se compose de trois chapitres classés en fonction de la prononciation de l'inaccompli. Deux autres chapitres surajoutés, dit l'auteur, viennent compléter l'ouvrage. Le premier traite de l'accompli et de l'inaccompli à la forme passive. Le second est réservé à des particularités dialectales concernant la voyelle initiale des verbes à l'inaccompli.

Quant au sujet, Lablî dit que, sur la demande de quelques notables, il entreprit la composition d'un précis «sur la connaissance de la prononciation de tous les verbes à l'inaccompli en déterminant ce qui s'en apprend par l'usage et l'analogie afin de dissiper le doute et lever l'équivoque» (*parag*, 2).

Il s'agit par conséquent d'une étude morphologique de l'inaccompli des verbes aux formes active et passive, plus exactement de la voyelle initiale et de la voyelle médiane. Ce problème remonte à l'histoire de la langue arabe. Recueillie de la bouche des bédouins, la langue classique est un amalgame de nombreux dialectes. Chaque verbe peut changer de forme et de sens en changeant de tribu. Même la voyelle de la première radicale de l'inaccompli est instable. Tantôt elle est en *a*, tantôt en *i*.

A la pluralité des dialectes s'ajoute une confusion interne, puisque, à l'intérieur de chaque parler, la deuxième radicale des verbes à l'inaccompli, surtout quand il s'agit des trilitères, change irrégulièrement de voyelle. Désireux de plier la langue à la règle, les philologues de Basra qui font autorité dans le monde arabo-phonie pour des raisons religieuses et politiques, ont déployé des efforts considérables afin de fixer le mouvement de cette voyelle.

ces sont orientales. On y trouve des commentaires philologiques, des traités célèbres et des abrégés. Les livres de *fa^cala* et *af^cala* (1^{re} et 4^e formes), *al-af^câl* (les verbes), *al-muṭallatât* (des mots de même forme qui changent de sens avec le changement de voyelle), sont les plus cités.

Parmi les nombreux philologues, quatre font surtout autorité : Sibawayhi et Ibn Ğinnî de l'Orient, Ibn as-Sîd et Ibn al-Qattâc du Mağrib; *K. al-muṭallatât*, *K. as-Samâc wal-^calam* d'Ibn as-Sîd, et *K. al-Abniya* d'Ibn al-Qattâc, sont malheureusement introuvables. D'Ibn as-Sikkit, Lablî utilisa *K. Tabâib al-alfâẓ* et *K. Iṣlâḥ al-manṭiq* un autre livre s'imposa par ses commentaires : *K. al-Ġumal* de Zağğâğî. Mais *al-Kitâb* de Sibawayhi, maître de tous les temps, fut incontestablement la principale source.

En conséquence, nous soulignons l'abondance des sources de Lablî et la prépondérance de la philologie orientale.

*
**

Le manuscrit de l'Inde (*Bank.*, XX, 2104) date de 691 /1292. Nos tentatives d'en obtenir un microfilm n'ont pas abouti. Nous nous sommes alors basés sur le manuscrit de Tunis qui se trouvait à la bibliothèque de l'Université sous le n° 10420. Il se compose de 92 feuilles de 16,30 cm x 12,40 cm. Chaque page contient environ 11 lignes. Excepté quelques notes marginales, tout le texte est écrit de la même main. L'écriture est orientale. A la tête de chaque chapitre, le titre est en rouge. Les verbes sont la plupart du temps voyellés, mais l'absence, ou parfois la surabondance des points diacritiques, posent de sérieuses difficultés. Le copiste se permet souvent de dessiner un mot, clair mais illisible. Les dictionnaires et les textes anciens nous ont été d'un grand secours à cet égard.

Il est regrettable que la date du manuscrit n'ait pas été conservée à cause du problème que pose l'existence de cinq pages transcrites de la même main, mais inachevées et sans rapport avec la pensée de l'auteur; on y trouve des définitions des verbes à racines normales et des verbes à racines faibles (*aṣ-ṣaḥîḥ wal-*

servés dans la même revue par Tahar Ben Achour (39) et ^cAbdûl-^cAzîz al-Maymanî (40).

2° - *Buğyat al-âmâl fî mâ^crifa mustaqbalât al-'af^câl.*

L'OUVRAGE

K. Buğyat al-âmâl étant cité dans toutes les biographies de Lablî, sauf dans ^cUnwân ad-Dirâya, il ne peut y avoir aucun doute sur l'auteur. Cependant le titre a donné lieu à des confusions. Certains, dont Suyûtî, croient y trouver les titres de deux ouvrages; d'autres, dont C. Brockelmann, l'intitulent : *Buğyat al-âmâl fî ma^crifa (an-nuṭq biğamî^r) mustaqbalât al-af^câl.*

Lablî en donne lui-même le titre dans son introduction : *Buğyat al-âmâl fî ma^crifa mustaqbalât al-af^câl.*

Nous ne savons pas exactement à quelle date l'ouvrage fut composé. Même le manuscrit de Bankipoers (41), décrit par Maymanî (42), n'apporte pas de précision. Il est daté, dit Maymanî, de 691 /1292, date de la mort de Lablî. Le texte contient cependant une indication intéressante : l'auteur y cite, en effet, *K. Tuhfat al-mağd as-şarîḥ* qui fut écrit sur la demande du vizir Abû Bakr, probablement, dit Tahar Ben Achour, ministre de Séville. En outre, Lablî dédia *K. al-Buğya* à ^cIssud-Dîn b. ^cAbdus-salâm qu'il rencontra, avons-nous dit, au Caire en 684 /1286.

L'ouvrage fut donc composé, compte tenu de ces données, entre 684 et 691 (1286-1292), semble-t-il à Tunis.

*
**

L'examen des sources peut s'opérer au moyen de l'inventaire des sources de *K. Tuhfat al-mağd* dressé par Lablî, et le calcul des fréquences des ouvrages et des auteurs cités dans le texte. Les sources de *Tuhfat al-mağd* sont sans doute communes puisque celui-ci est plus ancien. Dans cette liste d'une centaine d'ouvrages, la philologie mağribine et notamment andalouse tient relativement une bonne place. A peu près les deux tiers des sour-

(39) Vol. XXXVII, N° 2 (1962), pp. 199-206.

(40) *Ibid.*, pp. 517-21.

(41) *Bank.*, XX, 2104.

(42) *R. A. A. D.*, XXXVII, N° 2, p. 518.

Pour récapituler, nous concluons que la formation de Lablî, vaste et variée, fut nettement philologique. L'auteur se déplaça à travers tout le monde arabe à la recherche des maîtres réputés, mais ce fut dans son pays natal qu'il découvrit sa vocation et la perfectionna.

Quoiqu'encore négligée et méconnue, l'œuvre de Lablî paraît abondante. A part deux traités dogmatiques : *ʿAqîdat al-mu'min fî ʿilm al-kalâm*, l'autre étant toujours désigné par : *Ta'lîf fîl-adkâr* (un livre de prières), tous les ouvrages de Lablî traitent de philologie : *al-karam waṣ-ṣafḥ wal-ḡufrân wal-ʿaṣw*, que l'auteur lui-même résuma en un petit volume. Il expliqua les citations en vers du *K. Adab al-kâtib* d'Ibn Qutayba (213-276 / 828-889) (32) et du *K. al-ḡumal* de Zağğâgî (m. 337 / 949) (33), dans un ouvrage intitulé : *Waṣy al-ḥulal fî šarḥ abyât al-ḡumal*. Il donna aussi un commentaire de *K. Iṣlâḥ al-manṭiq* d'Ibn as-Sikkî (186-244 / 802-858) (34) et un autre de *K. Adab al-Kâtib* (35). Un traité de philologie aurait été écrit pour imiter *K. al-Mumtîʿ d'Ibn ʿUṣfûr* (597-669 / 1200-1271) (36), ce serait *K. al-Iʿlâm bi ḥudûd qawâʿid al-kalâm*, un livre de rhétorique : *Raṣʿ at-talbîs ʿan ḥaqîqat at-tağnîs* et un *Fihrist* consacré à ses maîtres et ses études.

Mais de toute l'œuvre de Lablî, deux ouvrages font sa gloire :

1^o - *Tuhfat al-mağd aṣ-ṣarîḥ fî šarḥ kitâb al-Faṣîḥ* : c'est un commentaire du célèbre ouvrage d'Abûl ʿAbbâs Taʿlab (200-291 / 815-904) (37). L'auteur le dédia à Ibn ʿDul-wisâratayn Abû ʿAlî, probablement une personnalité de Séville. Maymanî en publia l'introduction dans la *Revue de l'Académie Arabe de Damas* (38) et annonça qu'il serait entièrement publié par les soins de l'Académie. Nous renvoyons aux deux articles qui lui sont ré-

(30) *Aʿlâm*, VII, 205.

(31) *Aʿlâm*, VI, 293.

(32) *E. I.*, II, 423-24, art. de C. Brockelmann; *Aʿlâm*, IV, 280; v. Bagdâdî : *Ḥizânât al-adab*, I, 31.

(33) *Aʿlâm*, IV, 69; v. Bagdâdî : *Ḥizânât al-adab*, I, 36.

(34) *E. I.*, II, 444, art. de M. b. Cheneb; *Aʿlâm*, IX, 344.

(35) v. Bagdâdî : *Ḥizânât al-adab*, I, 36.

(36) *Aʿlâm*, V, 179.

(37) *E. I.*, II, 78, ar. de H. A. R. Gibb.

(38) Vol. XXXV, N° 4 (1960), pp. 541-45.

l'étude de Sibawayhi, et qu'il se mêla aux controverses grammaticales (24).

Un autre maître de Séville, ʿAlī b. Ġābir ad-Dabbāġ (m. 646 /1249) (25), se distingua de ses devanciers, Ibn Ṭalḥa et Šalawbīn, par ses leçons coraniques.

Al-Aʿlam Abū Ishāq Ibrāhīm b. Muḥammad al-Baṭalyawṣī (m. 637 /1242) (26), moins célèbre que Yūsuf b. Sulaymān qui porte le même surnom que lui, avait la réputation d'un maître sévère. Auteur de *K. al-Ġamʿ bayn aṣ-Šihāḥ wal-Ġarīb al-muṣammaf*, il dut initier ses élèves à l'étude de ces deux grands dictionnaires. D'autres ouvrages d'Al-Aʿlam auraient influencé Lablī : un *Šarḥ* de *K. al-Ġumal* et un autre du *K. al-Kāmil*.

Nous pouvons citer d'autres maîtres, notamment les maîtres du *ḥadīṭ*, tels Ibn Ḥarūf, Ibn Raḥmūn, ceux du Maġrib comme Ibn as-Sarrāġ, Aḥmad b. ʿAlī al-Ḥimyarī, et même un maître de philosophie, Šāhī Šamsud-Dīn de Damas. Mais de tous les maîtres non-Andalous, nous retenons le nom d'Ibn ʿAbdussalām.

ʿAbdul-ʿazīz b. ʿAbdussalām b. Abūl-Qāsim b. al-Ḥasan ad-Dimašqī ʿIssud-Dīn as-Sulamī (577-660 /1181-1262) (27) fut un grand savant šāfiʿite de Syrie. Il enseigna sans doute les sciences religieuses, à Damas puis au Caire après son émigration en Egypte. Ce fut dans la capitale égyptienne qu'il connut Lablī; nous savons que Lablī était au Caire en 684 /1286; Ibn ʿAbdussalām quitta la Syrie en 639 /1242 (28). Lablī, que les sciences religieuses passionnèrent beaucoup moins que la philologie dut écouter cette éminente personnalité, ne fut-ce que pour rehausser son prestige de savant au Maġrib.

Parmi les élèves de Lablī, les plus célèbres sont le grand grammairien Abū Ḥayyān Muḥammad b. Yūsuf b. ʿAlī (654-745 /1257-1345) (29) qui se spécialisa dans l'enseignement le Sibawayhi, Ibn Rušayd (30), l'auteur de la *Riḥla*, et Ibn Ġābir (31), l'auteur du *Fibrīst*.

(24) Maqqarī, pp. 408-9.

(25) *Buġyat al-wuʿat*, 331; T. Ben Achour (*R.A.A.D.*); Ruʿaynī, pp. 88-89.

(26) *Aʿlām*, I, 60.

(27) *Aʿlām*, VIII, 26.

(28) v. Subki, *Ṭabaqāt*, V, 81.

(29) *Aʿlām*, VIII, 26.

dit que Lablî rencontra Ibn Rušayd au Caire en 684 /1286. C'était vers cette date qu'il dut faire la connaissance de ʿIzzud-Dîn b. ʿAbdu-s-Salâm à qui il a dédié *Kitâb al-biğya*.

A Tunis, Lablî reprit ses leçons sous le règne des Hafšides jusqu'à sa mort en 691 /1292. Il fut enterré dans sa maison de Tunis.

Lablî appartenait à une société qui se distinguait du monde arabe par son système éducatif. Nous possédons un important témoignage, celui d'Abû Bakr b. al-Aʿrâbî (468-513 /1076-1148), minutieusement analysé par Henri Pérès (22). Il est prouvé que les Andalous recevaient, dans leur jeune âge, une formation dans laquelle les sciences linguistiques, contrairement aux coutumes classiques de l'Orient, passaient au second plan. L'inventaire des ouvrages étudiés à l'époque de Lablî dans la poésie andalouse nous dispense de nous y attarder davantage.

A compter les maîtres qu'il a écoutés, Lablî eut une formation aussi vaste que variée. Originaire de Labla, elle-même centre politique et foyer intellectuel, il voyagea à travers tout le monde arabe. Ainsi à la formation andalouse, rationnelle et solide, vint se greffer la culture classique de «l'autre Rive». Il est donc difficile de parler d'une période nettement déterminée, car Lablî apprenait sans cesse. On est toutefois obligé de distinguer trois périodes : en Andalousie, en Afrique du Nord et en Orient.

Le plus éminent de ses maîtres andalous était Abû ʿAli ʿUmar b. ʿAbdullâh aš-Šalawbîn (562-645 /1166-1247 (23). Il professa à Séville, où Lablî dut passer une partie de sa jeunesse, la grammaire et la philologie. Parmi ses ouvrages, il en est un qui ne manqua pas d'exercer une influence sur le jeune Lablî : *At-taʿlîq ʿalâ Sibawayhi*. Ruʿaynî (592-666 /1196-1268), qui fut aussi l'élève de Šalawbîn, mentionne dans son programme le *kitâb* de Sibawayhi. Par ailleurs Maqqarî rapporte que Lablî récitait des chapitres entiers de cet ouvrage. C'était donc sous l'œil de Šalawbîn que notre auteur s'initia à la philologie et particulièrement à

(22) *La poésie andalouse*, Chap. I et II, pp. 23-39.

(23) *Aʿlâm*, V, 224 et Ruʿaynî, pp. 83-85.

et même corriger ses textes. Nous osons dire, sans exagérer, que le caractère de Lablî est, dans cet article, légèrement esquissé. Il déconseille à son ami l'hypocrisie en matière de sciences et ne daigne pas écouter ses reproches. Bref, Lablî montre les qualités d'un remarquable savant.

Toutefois, Maqqarî ne donne aucune date.

L'AUTEUR

Abû Ġaʿfar (ou Abûl ʿAbbâs) Aḥmad b. Yûsuf b. Yaʿqûb b. ʿAlî al-Fihri al-Lablî, tel est le nom de l'auteur de *kitâb buġyat al-âmâl*. Šadrud-Dîn est le surnom qu'il aurait reçu en Orient en guise d'adaptation aux coutumes du milieu. Il naquit à Labla (Niebla) en 613 /1217. Depuis que Suyûtî faussa la date de sa naissance, plusieurs biographes orientaux avancent la date de 623 /1226. Pour des raisons historiques et méthodiques déjà exposées, nous adoptons la première.

Labla, ville natale de Lablî, dont il tire son nom, s'appelait aussi *al-Ḥamrâ* à cause de la couleur rouge de ses remparts et de ses eaux. Elle est située au sud-ouest de l'Espagne, à une soixantaine de kilomètres de Séville. Envahie par les Arabes en 94 /713, elle fut habitée par la tribu des ʿIyâd b. Maʿadd. Labla connut des années de grande prospérité. En 414 /1024, elle servit même de capitale à un petit royaume fondé par Tâġud-Dawla Abûl ʿAbbâs Aḥmad b. Yaḥyâ al-Yaḥsûbî. Annexée par al-Muʿtaḍid au royaume de Séville, elle dut s'imprégner de la floraison intellectuelle que connut la capitale abbaside. Après les troubles sanglants provoqués par des rebelles ambitieux, Labla resta sous la domination almohade jusqu'à sa reconquête par Alphonse X en 654 /1257 (21).

C'est à cette époque que Lablî dut quitter sa ville natale pour aller s'installer en Afrique du Nord. Ġubrînî dit qu'il habita d'abord à Bġâya avant de venir terminer ses jours à Tunis. Selon Maqqarî, il aurait quitté Tunis pour Bġâya et revint à Tunis pour en faire une seconde patrie.

Il se rendit ensuite à la Mekke pour accomplir le ḥaġġ. Nous ne possédons pas de date précise sur ce voyage. Maymanî

(21) T. b. Achour donne une autre date : 634 /1237.

5^o - *Buġyat al-wu^cât* de Suyûṭî (15) :

Cet ouvrage est réservé aux philologues et aux grammairiens, mais la prudence s'impose dans l'examen de la biographie de Lablî du fait que Suyûṭî n'est pas Maġribin. Le Maġrib était et ne cesse d'être méconnu et souvent sous-estimé par l'Orient. Suyûṭî indique dans l'introduction qu'il a utilisé la *Rihla* de Ibn Rušayd (16), mais les erreurs commises montrent combien son travail a été rapide. Dans les sept lignes environ qu'il consacre à Lablî (17) il se trompe sur son nom, sa naissance et son œuvre. Il laisse tomber le nom de son grand-père, Ya^cqûb, avance la date de sa naissance de dix années et déforme le titre du texte dont nous occupons pour en faire deux titres distincts. Il cite par ailleurs un autre traité de morphologie dans lequel Lablî aurait imité *Kitâb al-mumti^c* de Ibn ^cUṣṣûr (18). Quant à la liste des maîtres et des élèves de Lablî, elle est incomplète.

6^o - *Nafḥ at-ṭîb* de Maqqarî (19) :

De toutes les sources anciennes et modernes, le *Nafḥ* de Maqqarî revêt à nos yeux une signification tout à fait particulière. La biographie de Lablî fait partie du chapitre des émigrés andalous. Citant Ġubrînî, Maqqarî n'apporte aucun élément nouveau quant à l'œuvre de notre auteur. C'est en utilisant, paraît-il, une source jusqu'ici introuvable (20), qu'il donne à son article cette valeur exceptionnelle. En effet, grâce à Maqqarî, Lablî nous apparaît, pour la première fois, en grammairien et en maître. On le voit parler, agir, mettre son savoir à l'épreuve

(15) Abûl-Faḍl ^cAbdurrahmân Abû Bakr Ġalal ad-Dîn as-Suyûṭî, écrivain égyptien; n. et m. au Caire (849-911 /1445-1505); il a composé plusieurs ouvrages et en particulier : *Buġyat al-wu^cât fî ṭabaqât al-luġawiyîn wan-nuḥât*; v. *E. I.*, IV, 601, art. de C. Brockelmann et *A^clâm*, IV, 71.

(16) p. 2.

(17) p. 176.

(18) Grammairien andalou (597-669 /1200-1271); v. *A^clâm*, V, 179.

(19) Abûl ^cAbbâs Aḥmad. b. Muḥammad b. Yaḥyâ at-Tilimsânî al-Mâlikî, littérateur et biographe maġribin; n. à Tlemcen ou au Caire entre 992 et 1000 /1584-1592 et m. en 1041 /1631; il est l'auteur d'une célèbre monographie sur l'Espagne musulmane : *Nafḥ at-ṭîb min ġuṣn al-Andalus ar-raṭîb wa ḍiker waṣṭihâ Lisân ad-Dîn Ibn al-Ḥatîb*; v. *E. I.*, III, 184, art. de E. Lévi-Provençal et *A^clâm*, I, 226.

(20) Il cite Abû-ṭ-Ṭayyib b. ^cAlwan at-Tûnsî.

auteur. Conf. *Fibriṣṭ* ou *Barnâmağ* dont T.B. Achour indique un manuscrit à Fâs (13), n'est pas encore édité. Ce document a une importance considérable. En effet Ibn Ġâbir fut l'élève de Lablî et on sait que la coutume était chez les Arabes d'Espagne de parler de leurs maîtres dans des « Programmes ». Ibn Ġâbir est donc bien placé pour nous renseigner sur Lablî. Une indication à retenir : la date de naissance qu'il fournit ne correspond pas à certaines dates avancées par ses successeurs, en particulier Suyûtî. Grâce à lui aussi, nous apprenons que Lablî fut inhumé dans sa demeure de Tunis. Enfin, l'inventaire de l'œuvre de Lablî, la liste de ses maîtres et de ses élèves, montrent combien ce document est précieux.

4^o - Le *Dîbâğ* d'Ibn Farḥûn (14) :

Comme son nom l'indique, l'ouvrage d'Ibn Farḥûn est réservé aux savants malikites. La mention de Lablî, qui ne fut pas une personnalité religieuse, quoiqu'il eût composé, selon Ġubrînî, des traités dogmatiques, ne s'explique que par la prépondérance du malikisme en Afrique du Nord et le désir de l'auteur de lui annexer des noms célèbres. Le but est donc connu : la propagande.

Quoique succincte, la biographie de Lablî est plus précise que celle qui a été faite par Ġubrînî. Ibn Farḥûn tombe d'accord avec Ibn Ġâbir, sur la date de naissance. En outre, il attribue à Lablî des ouvrages que Ġubrînî, Ibn Ġâbir, si l'on s'en tient à l'article de Tahar Ben Achour, et Ibn Rušayd n'ont pas indiqués. A-t-il utilisé des sources maghrébines ? C'est fort probable.

(13) *Ibid.*, 200, note 1.

(14) Burḥân ad-Dîn Ibrâḥîm b. ʿAlî b. Farḥûn al-Yaʿmurî, savant malikite de Médine, originaire de l'Afrique du Nord; il exerça les fonctions de cadi dans la ville sainte et mourut en 799 /1397; il est l'auteur de : *ad-Dîbâğ al-Muḍabbab fî maʿrifat aʿyânî ʿulamâʾ al-mağḥab*; v. *Aʿlâm*, I, 47.

La bibliographie de Lablî, dans l'ouvrage de Ġubrînî (2) est, en dehors de la partie réservée aux maîtres de l'auteur, développée, semble-t-il, avec plus de soins (3) :

Bien que dénuées de mysticisme, ces quelques lignes, par trop succinctes d'ailleurs, manquent de précision. Aucune date ! Elles présentent cependant un intérêt par la liste des ouvrages de Lablî que l'auteur a pris soin de fournir.

2^o - La *Rihla* d'Ibn Rušayd (4) :

Dans une note sur Lablî, M. Robert Brunschvig (5) renvoie à un manuscrit de la *Rihla* d'Ibn Rušayd qui se trouve à l'Escurial (6). Tahar Ben Achour, dans un article que nous examinerons plus tard (7) rapporte en citant Ibn Ġâbir (8) qu'Ibn Rušayd fut un élève de Lablî (9). Après la rectification apportée par Maymanî à cet article (10), il ne reste plus de doute qu'Ibn Rušayd est bien l'auteur de la *Rihla*. Rien ne nous autorise à nous prononcer sur la valeur des pages qu'Ibn Rušayd a consacrées à Lablî. En tous cas, nous supposons qu'une biographie faite par l'un des élèves de notre auteur, qui l'a connu et écouté, ne peut pas être sans importance.

3^o - Le *Fihrist* d'Ibn Ġâbir (11) :

C'est par le biais d'un article de Tahar Ben Achour, publié dans la *Revue de l'Académie Arabe de Damas* (12), que nous sommes parvenus à recueillir les renseignements d'Ibn Ġâbir sur notre

(2) pp. 211-12.

(3) pp. 32-75.

(4) Abû 'Abdullâh Muḥammad b. 'Umar, célèbre voyageur et homme de lettres; n. à Sabta et m. à Fâs (657-721 / 1259-1321); il est l'auteur de : *Mil' al-ʿayba fî mā ġumi'a biṭl al-ġayba fil-wiġba ilâ Makka wa Ṭayba*; v. *ʿAṣlâm*, VII, 205.

(5) *La Berbérie Orientale sous les Hafsides*, t. II, 398, note 3.

(6) n° 1736, f° 27; n° 1737, f° 63.

(7) *R.A.A.D.*, Vol. XXXVII, N° 2 (1962), pp. 199-206.

(8) *Infra*.

(9) p. 201.

(10) *R.A.A.D.*, Vol. XXXVII, N° 2 (1962), pp. 517-21.

(11) Abû 'Abdullah Šamsud-dîn Muḥammad b. Ġâbir al-Wâdî Ašî, poète et voyageur andalou; n. et m. à Tunis (673-749 / 1271-1338); v. *ʿAṣlâm*, VI, 293.

(12) *R.A.A.D.*, Vol. XXXVII, N° 2 (1962), pp. 199-206.

L A B L Î

Philologue Andalous du VII/XII^e siècle

Le problème que pose l'ouvrage : *Buġyat al-âmâl fî ma^crifat mustaqbalât al-af^câl* est l'un des plus ambigus de la philologie arabe. Cinq siècles après Sibawayhi n'ont pas suffi aux disciples de l'école de Basra pour mettre fin à leur ambitieuse volonté de codifier la prononciation des verbes trilitères à l'inaccompli, c'est-à-dire de fixer la voyelle de la deuxième radicale du verbe.

Lablî, un philologue andalous du VII/XII^e s. soulève le problème dans un contexte plus étendu : la prononciation de tous les verbes à l'inaccompli. Il n'invente rien. Son traité est l'aboutissement de toutes les recherches sérieuses sur la morphologie verbale. Il a le mérite d'être la dernière étape d'une longue entreprise, au cours de laquelle les travaux antérieurs viennent se consolider en une compilation intelligente donnant ainsi au problème une précision telle que l'ouvrage de Lablî passe pour unique en son genre.

LES SOURCES BIOGRAPHIQUES

1^o - *Umwân ad-dirâya de Ġubrînî* (1) :

Croyant fervent et ancien cadî de Bġâya, où Lablî eut l'occasion de professer, Ġubrînî annonce dans son introduction, qu'il s'est fixé un objectif de prédication morale. Seul l'intérêt religieux le préoccupe.

(1) Abûl-^cAbbâs Aĥmad b. Aĥmad, historiographe d'origine berbère; n. et m. à Bġâya (644-714 / 1246-1315); il est l'auteur de *Umwân ad-dirâya fî man ^curifa minal-^culamâ fil-mî'at assâbi'a bi Bġâya*; v. *A^clâm*, I, 87.

IMP. OFFICIELLE - TUNIS